www.quranonlinelibrary.com

الدكتور
علي محمد فاخر
الأستاذ بكلية اللغة العربية
جامعة الأزهر الشريف (فرع المنصورة)

التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة بعد السبعة

لأصحابها
أبي جعفر المدني «١٣٠هـ»، ويعقوب البصري ٢٠٥ هـ
«وخلف الكوفي ٢٢٩هـ»

الجزء الثاني (الآثار)

يطلب من
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية. عابدين
القاهرة - تليفون ٣٩١٧٤٧٠

www.Quranonlinelibrary.com

القسم الثانى

الآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة

أولاً : الآثار النحوية

وهى عدة أبواب

- مقتضيات الإعراب
- التقارض بين أسلوب التكلم والخطاب والغيبة
- حديث النواسخ
- الفاعل ونائبه
- اللازم والمتعدى
- الإضافة
- التوابع ... الخ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين جميعا إلى يوم الدين.

أما بعد .....

فهذا هو الجزء الثانى من كتاب التوجيهات والآثار النحوية والصرفية للقراء الثلاثة بعد السبعة، وهو خاص بالآثار النحوية والصرفية بعد أن جعلت الجزء الأول للتوجيهات.

وآيات وقراءات هذا الجزء هى نفسها آيات وقراءات الجزء الأول؛ إلا أننى جئت بها على منهج آخر حيث جمعت كل متشابه منها وجعلته تحت باب واحد أو فصل واحد أو مبحث واحد، فهذا باب النواسخ جمعت فيه كان وأخواتها وإن وأخواتها ولا النافية، ثم جمعت تحت كل باب ما يخصه من فروع، فمثلا فى باب كان جمعت الآيات التى جاءت فيها كان تامة فى قراءة الثلاثة ليسهل على الباحثين الإتيان بالشواهد القرآنية فى هذا الموضع، وكذا فى باب الممنوع من الصرف عرضت آيات قرئت عند حفص بالصرف وعند غيره بترك الصرف، وأخرى قرئت بعدم الصرف عند حفص وعند غيره بالصرف، وهكذا فى كل باب من أبواب النحو والصرف عامة.

وقد جعلت قراءة حفص هى الأصل، وقراءة الثلاثة فرعا عنها، ولم أتعرض لذكر السبعة أو بعضهم وإنما كنت أعبر قائلا: قرأ حفص والجماعة، أو قرأ حفص وبعض السبعة أو كثير من السبعة فإن اتفق أحد الثلاثة مع حفص أغفلته، لأن الذى كان يهمنى هو إبراز قراءة الثلاثة أو بعضهم إذا خالفت قراءة حفص.

وكان مجمل أبواب النحو التى طرقتها عشرة أبواب، وأبواب الصرف خمسة وقد جعلت تحت كل باب من أبواب النحو عدة فروع ومباحث وتحت كل باب من أبواب الصرف عدة فصول ومسائل.

أما أبواب النحو فأولها مقتضيات الإعراب وهو ما قرئ عند حفص بوجه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعند غيره من الثلاثة بوجه آخر وتعليل ذلك وبيانه، وثانيها فى التقارض بين أساليب التكلم والخطاب والغيبة، وثالثها فى النواسخ، ورابعها فى الفاعل ونائبه، والخامس فى اللازم والمتعدى عامة والسادس فى الإضافة والإفراد والسابع فى التوابع والثامن فى النداء والتاسع فى الممنوع من الصرف والعاشر فى نواصب المضارع وجوازمه ثم متفرقات لم تندرج تحت باب ثم ذكرت الأبواب الصرفية وكانت خمسة أبواب كبيرة هى كالآتى:

الأول: فى التقارض بين الكلمات وفيه فصول منها التقارض بين المصدر وغيره والتقارض بين الأوصاف وبين المفرد والجمع وبين الجموع المختلفة وبين الأفعال الثلاثة ثم آخرها بين الحروف بعضها من بعض.

وكان الباب الثانى فى التقارض بين أبنية الفعل وفيه فصول منها التقارض بين فعل مخففا وفعل مشددا وبين فعل مخففا وفاعل وبين فعل مشددا وفاعل وبين أفعل وتفاعل، وحصرت كل الأفعال التى جاءت على هذا الوزن فى قراءة حفص ثم جاءت فى قراءة الثلاثة بوزن آخر وهكذا.

ثم كان الباب الثالث فى أبواب الفعل الماضى وحده، ثم أبواب الماضى مع المضارع، والرابع فى اختلاف مادة الكلمة من اسم إلى اسم ومن فعل إلى فعل، ثم كان الباب الخامس والأخير فى اللغات التى جاءت وقرئت بها الكلمة فهذا فصل فى اللغات فى الأعلام وآخر فى اللغات فى المصادر وثالث فى الجموع ورابع فى الأسماء المختلفة غير الأعلام والمصادر والجموع وخامس فى اللغات فى الأفعال وسادس فى اللغات المسندة للقبائل العربية، حيث عرضت نماذج من آيات قرئت بأوجه لتطابق لغات ولهجات العرب المختلفة التى نصصت عليها. وكان يجب أن أتوقف عند ذلك وأنهى البحث إلا أننى أضفت إليه عدة فوائد:

أولها: أننى جمعت قراءة الثلاثة خاصة فى ملحق أردفت به الآثار، اقتصرت فيه على ما قرأ به الثلاثة أو بعضهم ليكون معجما خاصا بالثلاثة وحدهم، ولبيان ما تميز به هذا البحث من الزيادة وهو قراءة الثلاثة خاصة، فوق اشتراكهم مع غيرهم من السبعة الذى لم أغفله مطلقا وهو ما كان فى الجزء الأول، والذى زادت آياته عن الألف، ولم أتعرض فى هذا الملحق إلا لبيان القراءة فقط، أما التوجيهات أو الآثار فهى فى مكانها من الجزء الأول أو الثانى، وقد جمعت فى هذا الملحق ما يقرب من مائتى آية خاصة بقراءة الثلاثة أو أحدهم،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأغلب هذه القراءات كانت لأبى جعفر ويعقوب، أما خلف فلم تكن له قراءة خاصة، وإنما كانت قراءته اختيارا من حمزة والكسائى كثيرا ومن غيره قليلا.

ثانيها: أنى جئت بنماذج من قراءات الثلاثة استشهد بها النحويون، وتسربت قراءتهم إلى أمهات كتب النحو تقوية لمذهب نحوى أو استدلالا على صحة قاعدة أو استشهادا لتحقيق مسألة لأبين للقارئ أن النحاة فى شواهدهم وكتابتهم لم يقتصروا على القراءات السبعة المشهورة فقط، وإنما امتدت أيديهم إلى غيرها من الثلاث - بل إلى بعض الشواذ - وأن قراءات الثلاثة كانت تسير والسبعة جنبا إلى جنب فى طريق الدراسات والتآليف النحوية والصرفية، وقد جمعت فى هذا الملحق عشرين آية وقراءة نصصت فيها على بعض الكتب التى استشهدت بالقراءات الثلاثة خاصة ونقلت نصا واحدا من كل كتاب، ولم أشأ التطويل فى ذلك تاركا المجال مفتوحا لبحث آخر لتكملة هذه الآيات وتلك القراءات فوق ما أتيت به وفصلته أثناء التوجيهات والتعليلات.

ثالثها: أننى ختمت هذا الجزء بخاتمة عرضت فيها ما عن لى من أصول فى هذا البحث، وما خطر لى من ظواهر عامة، كانت تبرز كثيرا أثناء الكتابة واعتبرتها نتائج توصلت إليها واكتشفتها طوال عملى فى هذا البحث مدة كبيرة، واعتكافى عليه عامين كاملين.

وأما فهارس هذا الجزء فقد اكتفيت بما ذكرته فى الجزء الأول من فهارس مفصلة للآيات والقراءات التى جاءت فيه، وكذا فهارس أبيات الشعر، ولم أشأ أن أعيد هنا الآيات مرة أخرى وتلك الأبيات فى الجزء الثانى، وقد اقتصرت على إعداد فهرس شبه مفصل للأبواب والفصول التى اشتمل عليها هذا الجزء ثم فهرس للمصادر والمراجع التى أعانتنى على عمل هذا البحث وإخراجه بجزأيه.

والله أسأل أن ينفع به،

* * *

القاهرة فى يوم الأربعاء
٢١ من ذى الحجة سنة ١٤١٩ هـ
٧ من ابريل سنة ١٩٩٩ م

دكتور
على محمد فاخر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الأول

مقتضيات الإعراب

الإعراب فى اللغة : معناه التبيين، يقال أعرب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها.

وفى الاصطلاح : ما جئ به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف أو سكون أو حذف [١] ، وقيل هو : تغير آخر الكلمة لعامل يدخل عليها فى الكلام الذى هى فيه لفظا أو تقديرا عن الهيئة التى كان عليها قبل دخول العامل إلى هيئة أخرى [٢] .

وقد استعرضت قراءات الثلاثة (أبى جعفر ويعقوب وخلف) لأقف على التغييرات التى لحقت آخر الكلمة بسبب القراءة على أن تكون قراءة حفص عن عاصم هى الأصل فى ضبط الكلمة ، لأنها القراءة المشهورة فى مصر والعالم العربى كما أنها خط المصحف المشهور، وحتى يعرف القارئ آثار القراءات الثلاثة فى اللغة والنحو فلا بد من جعل قراءة غيرهن أصلا فلتكن هى قراءة حفص لما ذكر، وقد جعلتها أصلا فى هذا الباب وهوالإعراب ومقتضياته وتغيير أواخر الكلمة واختلافها ، وكذا فى كل باب من الأبواب القادمة .

التقارض بين حركات الإعراب

تقتضى القسمة العقلية لهذه التغييرات بين حركات الإعراب والاختلاف بين قراءة حفص وهذه القراءات أن تكون ستة هى كالآتى :

* من الرفع إلى النصب، وعكسه من النصب إلى الرفع .
* من الرفع إلى الجر، وعكسه من الجر إلى الرفع .
* من الجر إلى النصب، وعكسه من النصب إلى الجر .

وباستعراض القراءات الثلاثة والتغييرات التى حدثت بسببها وجدت

---

(١) شرح التسهيل لابن مالك : ١/٣٣ (٢) المقرب لابن عصفور : ص ٤٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الخمسة الأولى من ذلك ، وقد سميته بالتقارض بين حركات الإعراب ليأتى آخر الباب مبحث آخر، وهو: التقارض بين حركات الإعراب والبناء .

ويقتضى المرفوع أن يكون فاعلاً أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبرًا أو تابعًا أو غير ذلك ، كما يقتضى المنصوب أن يكون مفعولاً أو حالاً أو منادى أو غير ذلك من أنواع المنصوبات .

أولاً : من الرفع إلى النصب

وقد جاء ذلك فى عدة مواضع هى كالآتى :

* (من الرفع مبتدأ إلى النصب تابعا)

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ** ﴾ [سورة الأعراف : ٢٦]

قرأ حفص والجماعة ولباس بالرفع على الابتداء ، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة بالنصب معطوفًا على ما قبله .

– ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ **وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا** ﴾ [سورة التوبة : ٤٠]

قرأ حفص والجماعة وكلمة الله بالرفع على الابتداء ، وقرأه يعقوب وحده بالنصب معطوفًا علي ما قبله .

– ومنه أيضًا قوله تعالى : ﴿ **وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا** ﴾ [سورة الجاثية : ٢٨]

قرأ حفص والجماعة كل (الثانية) بالرفع على الابتداء ، وقرأه يعقوب وحده بالنصب بدلا مما قبله .

* (من الرفع مبتدأ إلى النصب مفعولا)

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ** ﴾ [سورة النور : ٢]

قرأ حفص والجماعة الزانية وما عطف عليه بالرفع على الابتداء ، وقرأه أبو جعفر وحده بالنصب على المفعولية بفعل محذوف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ ﴾ [ص : ٨٤]

قرأ حفص وحمزة من السبعة قال فالحق برفع الحق (الأولى) على الابتداء ، وقرأه الثلاثة والباقون من السبعة بالنصب على المفعولية والتقدير الزموا الحق ، واتفق الجميع على نصب الحق الثانية .

* (من الرفع مبتدأ إلى النصب حالاً) :

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ [سبأ : ٣٧]

قرأ حفص والجماعة جزاء بالرفع وعدم التنوين مضافًا إلى ما بعده ، وقرأه يعقوب وحده جزاء بالنصب حالا ثم تنوينه ورفع الضعف على الابتداء وخبره الجار والمجرور قبله .

* (من الرفع خبرًا إلى النصب مفعولاً)

– ويتمثل ذلك فى قوله تعالى : ﴿ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ ﴾ [النور : ٦]

قرأ حفص وبعض السبعة أربع بالرفع خبرًا لشهادة ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة بالنصب مفعولاً به لشهادة .

* (من الرفع خبرًا إلى النصب ظرفًا) :

– ويظهر ذلك فى قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ ﴾ [النور : ٥٨]

قرأ حفص والجماعة ثلاث بالرفع خبرًا لمبتدأ محذوف ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بالنصب ظرفا أو بدلا من ثلاث عورات المنصوب قبله الواقع ظرفا .

* (من الرفع مبتدأ وخبرا إلى النصب معطوفًا وحالاً) :

– ويظهر ذلك فى قوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾ [النحل : ١٢]

قرأ حفص والجماعة والنجوم مسخرات بالرفع علي الابتداء والخبر ، وقرأهما الباقون بالنصب أما الأول فبالعطف على ما قبله وأما الثانى فعلى الحال .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* (من الرفع فاعلا إلى النصب نداء) :

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ من الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤٩]

قرأ حفص والجماعة يرحمنا بياء الغيبة ورفع ربنا فاعلا به وكذا ويغفرُ لنا ، وقرأهما خلف العاشر وبعض السبعة بتاء المخاطب وهو الله تعالى ، ونصب ربنا على النداء .

* (من الرفع فاعلا إلى النصب مفعولا)

– ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [النساء : ٣٤]

قرأ حفص والجماعة لفظ الجلالة بالرفع فاعلا بالفعل قبله والمعنى بحفظ الله لهن أى توفيقه ، وقرأه أبو جعفر وحده من الثلاثة بالنصب مفعولاً به والمعنى حافظات للغيب بالذى حفظ دين الله .

* (من الرفع نعتا إلى النصب حالا) :

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ ﴾ [النساء : ٩٥]

قرأ حفص والجماعة غير بالرفع ليكون نعتا للقاعدون هكذا وجهه سيبويه فى كتابه (١) .

وقرأه أبو جعفر وخلف من الثلاثة وبعض السبعة بالنصب ليكون حالا منه .

* * *

---

(١) الكتاب : ٢ / ٣٣٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيًا : من النصب إلى الرفع

* (من النصب مفعولاً إلى الرفع مبتدأ) :

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ [النساء:٣]

قرأ حفص والجماعة فواحدة بالنصب مفعولا به لفعل محذوف أى فانكحوا أو فاختاروا ، وقرأه أبو جعفر وحده من الثلاثة بالرفع مبتدأ أي فواحدة كافية .

– ومن شواهده أيضًا قوله تعالى : ﴿ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود : ٧١]

قرأ حفص والجماعة بنصب يعقوب مفعولا به لفعل محذوف أى وهبنا ، وقرأه جميع الثلاثة وبعض السبعة بالرفع على الابتداء وخبره الظرف قبله .

– ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [النور : ٩]

قرأ حفص وحده والخامسة بالنصب عطفا على المفعول ، وقرأه الباقون بالرفع علي الابتداء وخبره ما بعده .

– ومنه أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ﴾ [العنكبوت : ١٦]

قرأ حفص والجماعة وإبراهيم بالنصب مفعولا به لفعل مجذوف ، وقرأه أبو جعفر وحده بالرفع علي الابتداء والخبر محذوف .

– ومنه كذلك قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ ﴾ [يس : ٣٩]

قرأ حفص والجماعة والقمر قدَرناه بالنصب على المفعولية ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب بالرفع على الابتداء .

* (من النصب مفعولاً إلى الرفع خبراً) :

– ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [يس : ٥]

قرأ حفص وكثير من السبعة تنزيل بالنصب على المفعولية ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بالرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف .

* (من النصب مفعولاً إلى الرفع مبتدأ أو خبراً) :

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم ﴾ [البقرة : ٢٤٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص وبعض السبعة وصية بالنصب على أنه مفعول مطلق لفعل محذوف والتقدير فليوصوا وصية ، وقرأه جميع الثلاثة وبعض السبعة بالرفع على أن يكون مبتدأ والخبر محذوف والتقدير فعليهم وصية لأزواجهم .

– ومن شواهد ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ **قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ** ﴾ [الأعراف : ١٦٤]

قرأ حفص وحده بنصب معذرة مفعولا مطلقا لفعل محذوف ، وقرأه الباقون بالرفع مبتدأ أى فعلينا معذرة ، وقدره سيبويه [١] موعظتنا معذرة فهو خبر .

– ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ **ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ** ﴾

[مريم:٣٤]

قرأه حفص وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة قول الحق بالنصب مفعولا مطلقا أو مفعولا به لفعل محذوف، وقرأه الباقون بالرفع خبراً أو بدلاً [٢] .

* **(من النصب ظرفا إلى الرفع خبراً)** :

– ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا** ﴾

[الانفطار:١٩]

قرأ حفص والجماعة يوم بالنصب على أنه ظرف ناصبه محذوف أى يدانون يوم أو مفعول به أى اذكر يوم ، وقرأه يعقوب وبعض السبعة مرفوعا فقيل بدلا مما قبله وقيل خبراً لمبتدأ محذوف أى هو .

* **(من النصب حالاً إلى الرفع مبتدأ)** :

– ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ **وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءَ الْحُسْنَىٰ** ﴾ [الكهف : ٨٨]

قرأ حفص وبعض السبعة جزاء بالنصب منونا ليكون حالاً ، وقرأه أبو جعفر وكثير من السبعة بالرفع غير منون ليكون مبتدأ مضافاً إلى ما بعده ، والظرف قبله خبر فى القراءتين .

---

(١) الكتاب : ٢ / ٣٢٠

(٢) معانى القرآن للزجاج : ٣ / ٣٢٩ والبحر المحيط : ٦ / ٨٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن شواهده أيضاً قوله تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [فصلت : ١٠]

قرأ حفص والجماعة سواء بالنصب على الحالية من أربعة ، وقرأه أبو جعفر وحده بالرفع على الابتداء وخبره ما بعده .

– ومن شواهده ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾

[الإنسان : ٢١]

قرأ حفص والجماعة عاليهم بفتح الياء منصوباً على الحال من الضمير المجرور في قوله تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾ ، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بسكون الياء مرفوعاً على الابتداء وخبره ما بعده .

* (من النصب حالاً إلى الرفع خبراً) :

– ويتمثل ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [الحج : ٢٥]

قرأ حفص وحده سواء بالنصب ليكون حالاً أو مفعولاً ثانياً لجعل والعاكف مرفوع به ، وقرأه الباقون بالرفع على أنه خبر مقدم والعاكف مبتدأ .

– ومن شواهد ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ﴾

[الجاثية : ٢١]

قرأ حفص وبعض السبعة سواء بالنصب على الحالية وقيل مفعول لما قبله ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة بالرفع على أنه خبر مقدم وما بعده مبتدأ مؤخر .

– ومن شواهده أيضاً قوله تعالى : ﴿ كَلاَّ إِنَّهَا لَظَىٰ * نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴾

[المعارج : ١٥ – ١٦]

قرأ حفص وحده نزاعة بالنصب على أنه حال مؤكدة ، وقرأه الباقون بالرفع على أنه خبر ثان لإن .

* (من النصب توكيدا إلى الرفع مبتدأ) :

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٥٤]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة كله بالنصب توكيداً لما قبله ، وقرأه البصريان أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة بالرفع على الابتداء خبره الظرف بعده والجملة خبر إن .

* (**من النصب بدلاً إلى الرفع مبتدأ**) :

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ** ﴾ [الصافات : ١٢٥ – ١٢٦]

قرأ حفص والجماعة الله ربكم ورب آبائكم بنصب الكلمات الثلاثة أبدالاً مما قبلها وقرأ أبو جعفر وكثير من السبعة برفعها على الابتداء والخبر .

* (**من النصب نداء إلى الرفع مبتدأ**) :

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** ﴾ [سبأ : ١٩]

قرأ حفص والجماعة ربنا بالنصب على النداء ، وقرأه يعقوب وحده بالرفع على الابتداء ، كما قرأ باعد بصيغة الماضي ليكون خبر المبتدأ .

* (**من النصب حالا إلى النصب ظرفا**) :

– ويظهر ذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا** ﴾ [الأنعام : ١١١]

قرأ حفص والجماعة قبلا بضم القاف والباء ليكون حالاً بمعنى جماعة جماعة ، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة قبلا بكسر القاف وفتح الباء ليكون ظرفا بمعنى جهة وناحية .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثالثًا : من الرفع إلى الجر

* (من الرفع مبتدأ إلى الجر بدلاً) :

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عند رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ﴾ [آل عمران : ١٥]

قرأ حفص والجماعة جنات بالرفع على الابتداء وخبره الجار والمجرور قبله ، وقرأ يعقوب من الثلاثة بالجر فهو بدل من خبر قبله .

* (من الرفع خبرا إلى الجر نعتا) :

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ﴾ [القمر : ٣]

قرأ حفص والجماعة مستقر بالرفع على أنه خبر كل ، وقرأه أبو جعفر وحده بالجر فهو نعت لأمر والخبر محذوف أى بالغوْه .

رابعًا : من الجر إلى الرفع

* (من الجر نعتًا أو بدلاً إلى الرفع خبرًا) :

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ * عَالِمِ الْغَيْبِ ﴾

[المؤمنون : ٩١ – ٩٢]

قرأ حفص والجماعة عالم بالجر نعتا أو بدلاً ، وقرأه أبو جعفر وخلف العاشر بالرفع خبراً لمبتدأ محذوف .

– ومن شواهد ذلك أيضًا قوله : ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ ﴾

[سبأ:٣]

قرأ حفص والجماعة عالم الغيب بالجر نعتا أو بدلا من ربى ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بالرفع خبراً لمبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره ما بعده .

– ومن شواهد ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * رب السَّموات والأَرض ﴾ [الدخان : ٦ – ٧]

قرأ حفص وبعض السبعة رب السموات بالجر على البدل مما قبله وهو قوله : ﴿ رحمة مِّن رَّبِّكَ ﴾ ، وقرأه أبو جعفر وخلف العاشر وكثير من السبعة بالرفع خبرا لمبتدأ محذوف أى هو رب .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* (من الجر بدلا إلى الضم نداء) :

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيه آزَرَ ﴾ [الأنعام : ٧٤]

قرأ حفص والجماعة آزر بفتح الراء مجروراً لأنه بدل من أبيه ، وقرأه يعقوب وحده بضم الراء على أنه منادى حذف منه حرف النداء .

* (من الجر بدلاً إلى الرفع مبتدأ) :

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهِ الَّذِي ﴾ [إبراهيم : ١ – ٢]

قرأ حفص والجماعة لفظ الجلالة بالخفض بدلاً مما قبله ، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة بالرفع على الابتداء وخبره ما بعده .

* (من الجر بالحرف إلى الرفع مبتدأ) :

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ﴾ [المؤمنون : ٨٦ – ٨٧]

قرأ حفص والجماعة لله بلام الجر ، وقرأه البصريان أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة بحذف الجار وإعراب الاسم مبتدأ وخبره محذوف أي الله ربها ويجوز العكس .

خامساً : من الجر إلى النصب

* (من الجر بدلاً إلى النصب نداء) :

– ويظهر ذلك فى قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ أَن قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام : ٢٣]

قرأ حفص والجماعة : والله ربنا بالجر فى لفظ رب فهو بدل مما قبله .

وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بالنصب فهو منادى بحرف نداء محذوف أو مفعولاً بتقدير أعنى .

* (من الجر نعتا إلى النصب حالاً) :

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الإِرْبَةِ ﴾ [النور : ٣١]

قرأ حفص والجماعة غير بالجر نعتا وقرأه أبو جعفر وابن عامر بالنصب حالا أو استثناء .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

التقارض بين الإعراب والبناء

أولاً : من الإعراب إلى البناء

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [هود : ٦٦]

وقوله : ﴿ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴾ [المعارج : ١١]

قرأ حفص والجماعة يومئذ بكسر الميم فى الموضعين مضافًا إلى ما قبله على الإعراب ، وقرأ أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة بفتح الميم فى الموضعين مضافًا إليه أيضًا لكن على البناء .

ثانيًا : من البناء إلى الإعراب

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴾

[الذاريات:٢٣]

قرأ حفص والجماعة مثل بالبناء على الفتح وهو نعت لحق المرفوع قبله وإنما بنى لإضافته إلى غير متمكن .

وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بالرفع على الإعراب نعتا مرفوعًا لمنعوت مرفوع .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الثانى

التقارض بين أساليب التكلم والخطاب والغيبة

وهذا الباب باب لطيف له علاقة بعلم المعانى فى البلاغة وبمبحث خاص منه وهو مبحث الالتفات ، حيث قسم النحويون الضمائر إلى ثلاثة هى التكلم والخطاب والغيبة ، فإذا بدئ الحديث بواحد من ذلك وجب أن يستمر هكذا حتى نهايته ، ولكن المتكلم قد يعدل عن أسلوب إلى آخر ، ويلتفت من خطاب إلى غيبة أو العكس لنكته بلاغية أو إظهار معنى أو إجلاء حقيقة .

قال السيوطى : الالتفات نقل الكلام من أسلوب إلى آخر أعنى من التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى آخر منها بعد التعبير الأول وله فوائد : منها تطرية الكلام، وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسآمة بين الاستمرار علي منوال واحد ، وهذه فائدته العامة ، ويختص كل موضع بنكات ولطائف باختلاف محله [1].

وتقتضى القسمة العقلية فى مبحث الالتفات أن تكون ستة أقسام تبعًا لتقسيم النحويين الضمائر إلى ثلاثة : تكلم وخطاب وغيبة . وقد جعلت فى هذا المبحث أيضًا قراءة حفص وأسلوبها هى الأصل ثم تأتى قراءات الثلاثة أو إحداها مخالفة لها لنكتة الالتفات أو لغير ذلك كتنويع أسلوب الكلام وتقليبه على أوجه كثيرة ، وعليه فليس كل ما أذكره فى هذا المبحث من باب الإلتفات ، بل إن كثيراً منه يقصد به تنويع الأسلوب وغاية ما أذكره هنا أن قراءة حفص جاءت بوجه وأسلوب وجاءت قراءة الثلاثة أو أحدهم بوجه آخر وأسلوب مغاير ، وها هى ذى الأقسام الستة كل قسم منها متبوع بشواهده قلّت أو كثرت :

* * *

---

(١) الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى : ٣/٢٥٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القسم الأول : من التكلم إلى الخطاب

قال السيوطى : ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث أقبل المتكلم عليه وأعطاه فضل عناية وتخصيص بالمواجهة [١] .

ولم أجد له فى القراءات الثلاثة إلا آيات يسيرة :

– من ذلك قوله تعالي : ﴿ مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ [الكهف : ٥١]

قرأ حفص والجماعة وما كنت بتاء المتكلم وهو الله جل شأنه ، وقرأه أبو جعفر بتاء الخطاب قال الزمخشرى : الخطاب لرسول الله ﷺ [٢] . أقول : ولا مانع من كونه لله ويكون التفاتا فتتحد القراءاتان ويتوافق معنى الآيات .

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ ﴾ [النمل : ٤٩]

قرأ حفص والجماعة الفعلين نبيتنه ونقولن بالنون الدالة على جماعة المتكلمين جعل حكاية لقولهم ، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بتاء الخطاب جعل حواراً بينهم .

– ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ بَلْ مَتَّعْتُ هَؤُلاءِ وَآبَاءَهُمْ ﴾ [الزخرف : ٢٩]

قرأ حفص والجماعة متعت بتاء المتكلم وقرأه أبو جعفر بتاء المخاطب .

* * *

القسم الثانى : من التكلم إلى الغيبة

قال السيوطى : ووجهه أن يفهم السامع أن هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر أو غاب أنه ليس فى كلامه ممن يتلون ويتوجه ويبدى فى الغيبة خلاف ما يبديه فى الحضور [٣] .

---

(١) المرجع السابق (الجزء والصفحة) .

(٢) الكشاف : ٢ / ٤٨٨

(٣) الاتقان فى علوم القرآن : ٣ / ٢٥٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد وجدت له عدة آيات تجاوزت العشر :

– من ذلك قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

قرأ الجماعة لا نفرق بنون جمع المتكلمين وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة بياء الغيبة على أن يكون الفاعل ضميرا عائدا على لفظ كل [١].

– ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٤]

قرأ حفص والجماعة نؤتيه بنون العظمة وفيه التفات من غيبة إلى تكلم ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بياء الغيبة على الأصل .

– ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١٦٢]

قرأ حفص والجماعة سنؤتيهم بالنون تكلما، وقرأه خلف العاشر ومعه حمزة من السبعة بالياء غيبة .

– ومن شواهده أيضا قوله : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [يونس: ٢٨]

قرأ حفص والجماعة بنون التعظيم فى الفعلين، وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة بياء الغيبة فيهما .

– ومنه أيضا قوله تعالى : ﴿ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴾ [هود: ١٠٤]

قرأ حفص والجماعة نؤخره بالنون للتعظيم، وقرأ يعقوب وحده بالياء .

– ومن ذلك أيضا قوله : ﴿ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ﴾

[يوسف: ٧٦]

قرأ حفص والجماعة الفعلين نرفع ونشاء بالنون للتعظيم والمقصود المولى عز وجل، وقرأهما يعقوب وحده من الثلاثة بالياء .

---

(١) البحر المحيط : ٢ / ٣٦٥ وتفسير القرطبى : ٣ / ٤٢٨ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومنه قوله: ﴿يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ﴾ [الرعد: ٤]

قرأ حفص والجماعة ونفضل بالنون وهو الله معظما، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بياء الغيبة وهو الله تعالى أيضا.

– ومن ذلك قوله: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٦]

قرأ حفص وابن كثير وأبو جعفر ولنجزين بالنون، وقرأه الباقون بالياء قال فى علل القراءات: المعنى فى النون والياء واحد الله هو الجازى (١).

– ومن ذلك قوله: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ [مريم: ١٩]

قرأ حفص والجماعة لأهب بضمير المتكلم وهو جبريل عليه السلام، وقرأ يعقوب وبعض السبعة ليهب بضمير الغائب وهو الله تعالى.

– ومن ذلك قوله: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ﴾ [الأحزاب: ٣١]

قرأ حفص والجماعة نؤتها بنون جماعة المتكلمين، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بياء الغيبة.

– ومن شواهد ذلك أيضا قوله: ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [سبأ: ٩]

قرأ حفص والجماعة نشأ ونخسف ونسقط الثلاثة بالنون، وقرأها خلف العاشر وبعض السبعة بالياء.

– ومن شواهد ذلك أيضا قوله: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾ [الزخرف: ٣٦]

---

(١) علل القراءات ص ٣٠٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة نقيض بنون جماعة المتكلمين، وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة بياء الغيبة.

- ومنه أيضا قوله: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ ﴾ [سورة ق: ٣٠]

قرأ حفص والجماعة نقول بالنون وقرأه نافع وأبو جعفر بالياء وفيه التفات من المتكلم إلى الغائب (١).

- ومنه أيضا قوله: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١]

قرأ حفص والجماعة سنفرغ بنون جماعة المتكلمين ،وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بياء الغيبة.

* * *

(١) الحجة لأبي علي: ٦/٢١٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القسم الثالث: (من الخطاب إلى التكلم)

ولم أجد له إلا آية واحدة هي قوله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ [الصافات: ١٢]

قرأ حفص والجماعة عجبت بتاء المخاطب، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بتاء المتكلم.

* * *

القسم الرابع: (من الخطاب إلى الغيبة)

وقد وقع في القرآن والقراءات منه الكثير، قال السيوطي في توجيه واحدة منه: ونكتة العدول عن خطابهم إلى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم إذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة (١).

وقد وجدت لهذا القسم أمثلة كثيرة تجاورت العشرين موضعا:

- فمن ذلك قوله: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ [البقرة: ١٤٠]

قرأ حفص عن عاصم وبعض السبعة تقولون بالتاء على الخطاب، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وبعض السبعة أيضا بالياء على الغيبة، ولا التفات هنا لأن كلا من القراءتين مرد ود على ما يناسبه مما قبله (٢).

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ [آل عمران: ١٢]

قرأ حفص والجماعة ستغلبون وتحشرون بتاء الخطاب، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بياء الغيبة.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٥٦]

---

(١) الإتقان في علوم القرآن: ٣/٢٥٥.

(٢) الحجة لأبي علي: ٢/٢٢٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة تعملون بتاء الخطاب، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بياء الغيبة.

- ومن شواهد ذلك قوله: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

قرأ حفص والجماعة تعملون بتاء الخطاب، وقرأ يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة يعملون بياء الغيبة.

- ومنه أيضا قوله: ﴿وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً * أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٧، ٧٨]

قرأ حفص والجماعة تظلمون بتاء الخطاب، وقرأ أبو جعفر وخلف من الثلاثة وبعض السبعة بياء الغيبة وكل رده على ما يناسبه.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنعام: ٣٢]

قرأ حفص وبعض السبعة أفلا تعقلون بتاء الخطاب على الالتفات (١).

هنا في سورة الأنعام وكذلك ما ورد من الآية في سورة الأعراف الآية رقم (٦٩)، وسورة يوسف الآية رقم (١٠٩)، وقرأ المواضع الثلاثة خلف العاشر وبعض السبعة بياء الغيبة مراعاة لما قبله.

- ومن ذلك قوله: ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [يونس: ٢١]

قرأ حفص والجماعة تمكرون بتاء الخطاب على سبيل الالتفات (٢).

وقرأ يعقوب وحده في رواية عنه بياء الغيبة.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود: ١٢٣]

قرأ حفص والجماعة تعملون بتاء الخطاب للمؤمنين هنا في سورة هود، وما ورد منه في سورة النمل الآية رقم (٩٣).

وقرأهما خلف العاشر وبعض السبعة بياء الغيبة على الإخبار عن الكفار.

---

(١) البحر المحيط: ٤/ ١١٠ والفتوحات: ٢/ ٢٢.
(٢) البحر المحيط: ٥/ ١٣٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن ذلك قوله: ﴿وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٤٧]

قرأ حفص والجماعة تعدون بتاء الخطاب لجميع الخلق، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بالياء على الغيبة إخبارا.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [الحج: ٧٣]

قرأ حفص والجماعة تدعون بتاء الخطاب، وقرأ يعقوب وحده يدعون بياء الغيبة.

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوكُم بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾ [الفرقان: ١٩]

قرأ حفص وحده تستطيعون بتاء الخطاب وهم الكفار، وقرأ الباقون بياء الغيبة وهم المعبودون.

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٢٥]

قرأ حفص والكسائي تخفون وتعلنون بتاء الخطاب الذي لأمة محمد ﷺ وقرأه الباقون بياء الغيبة لأن الكلام إخبار عن غائبين.

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٨٨]

قرأ حفص والجماعة تفعلون بتاء الخطاب، وقرأه يعقوب وبعض السبعة بياء الغيبة.

- ومن ذلك قوله: ﴿هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٥٣]

قرأ حفص والجماعة هذا ما توعدون بتاء الخطاب وقرأه يعقوب وبعض السبعة بياء الغيبة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن شواهده قوله: ﴿وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلاً مَّا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [غافر: ٥٨]

قرأ عاصم وبعض السبعة تتذكرون بتاء الخطاب، وقرأه أبو جعفر ويعقوب بياء الغيبة.

- ومن شواهده قوله: ﴿وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الشورى: ٢٥]

قرأ حفص وبعض السبعة تفعلون بتاء الخطاب، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة بياء الغيبة.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف: ٨٥]

قرأ حفص والجماعة ترجعون بتاء الخطاب، وقرأه يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة يرجعون بياء الغيبة.

- وقوله: ﴿لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ [الفتح: ٩]

قرأ حفص والجماعة لتؤمنوا وما عطف عليه بصيغة الخطاب، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بياء الغيبة.

- وقوله: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَّا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة: ٤١، ٤٢]

قرأ حفص والجماعة الفعلين تؤمنون وتذكرون بتاء المخاطب وقرأهما يعقوب وبعض السبعة بياء الغائب.

- ومما جاء من ذلك أيضا قوله: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ [القيامة: ٢٠، ٢١]

قرأ حفص والجماعة تحبون وتذرون بتاء الخطاب، وقرأه يعقوب وبعض السبعة بياء الغيبة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن شواهده قوله: ﴿كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ﴾ [الانفطار: ٩]

قرأ حفص والجماعة تكذبون بتاء الخطاب وقرأه أبو جعفر وحده بياء الغيبة.

- وآخر شواهده قوله: ﴿كَلاَّ بَل لاَّ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَّمًّا * وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾

[الفجر: ١٧ - ٢٠]

قرأ حفص والجماعة الأفعال الأربعة السابقة بتاء الخطاب التفاتا لتأكيد التشنيع، وقرأها أبو جعفر ويعقوب بياء الغيبة على الأصل.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القسم الخامس (من الغيبة إلى التكلم)

وقد وجدت له عدة آيات قاربت العشرين هى كالآتى :

– قوله تعالى : ﴿ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ [البقرة : ٢٧١]

قرأ حفص وابن عامر من السبعة يكفر بياء الغيبة ورفع الفعل، وقرأ الثلاثة أبو جعفر ويعقوب وخلف وبعض السبعة بنون المتكلم المعظم نفسه إلا أن يعقوب قرأ بالرفع والباقون بالجزم .

– ومن ذلك قوله : ﴿ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾ [آل عمران : ٤٨]

قرأ حفص وبعض السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ويعلمه بالياء على الغيبة، وقرأه خلف العاشر وكثير من السبعة بالنون على جماعة المتكلمين .

– ومن ذلك أيضا قوله : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ [آل عمران : ٥٧]

قرأ حفص فيوفيهم بياء الغيبة، وقرأه الباقون بالنون .

– ومنه أيضا قوله : ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ ﴾ [النساء:١٣]

– ومثله : ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا ﴾ [النساء: ١٤]

ومثل ذلك ما ورد فى سورة الفتح (١٧) والتغابن (٩) والطلاق (١١) .

قرأ حفص والجماعة يدخله فى جميع ذلك بالياء وقرأ أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة جميع ذلك بالنون وفيه التفات من الغيبة إلى التكلم [١] .

---

(١) تفسير الفخر الرازى : ٩ / ٢٢٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن ذلك قوله: ﴿أُولَئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٢]

قرأ حفص وحده يؤتيهم بياء الغيبة وهو الله تعالى، وقرأ الباقون نؤتيهم بنون العظمة من باب الإلتفات من الغيبة إلى التكلم.

– ومن ذلك قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الإِنسِ﴾ [الأنعام: ١٢٨]

قرأ حفص وحده يحشرهم بالياء هنا فى سورة الأنعام وما ورد منه فى سورة يونس [آية: ٤٥] وقرأ الباقون بالنون على الإلتفات للتعظيم، قال أبو على [١]: ويقويه قوله: ﴿وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٧]

– ومنه أيضا قوله: ﴿أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠]

قرأ حفص والجماعة أو لم يهد بياء الغيبة هنا وفى سورة طه [آية: ١٢٨] والسجدة [آية: ٢٦] على أن يكون الفاعل ضمير الجلالة أو المصدر المؤول بعده.

وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة بنون المتكلمين.

– ومن ذلك قوله: ﴿مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٦]

قرأ حفص وبعض السبعة ويذرهم بياء الغيبة ورفع الفعل.

وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بنون التعظيم ورفع الفعل.

– ومنه أيضا قوله: ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾. [يونس: ٥]

قرأ حفص وبعض السبعة يفصل بالياء مردودا على لفظ الجلالة وقرأه أبو جعفر وخلف من الثلاثة وكثير من السبعة بالنون على سبيل الالتفات والإخبار بنون التعظيم [٢].

---

(١) الحجة: ٣/٤٠٦

(٢) البحر المحيط: ٥/١٢٦ والكشف ١/٥١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومنه أيضا قوله: ﴿أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا﴾

[الفرقان: ٨]

قرأ حفص والجماعة يأكل بياء الغيبةوهو الرسول، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بنون جماعة المتكلمين.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾

[الفرقان: ١٧]

قرأ حفص والجماعة يحشرهم بياء الغائب وهو الله، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بنون التعظيم على الإلتفات.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٥]

قرأ حفص وكثير من السبعة ويقول بياء الغائب، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وبعض السبعة بنون التعظيم.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ﴾

[الأحقاق: ١٩]

قرأ حفص وبعض السبعة ويعقوب وليوفيهم بياء الغيبة، وقرأه أبو جعفر وخلف من الثلاثة وكثيرمن السبعة بنون المتكلمين، وفيه التفات من الغيبة إلى التكلم.

- ومن شواهد ذلك قوله: ﴿إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ﴾ [محمد: ٣٧]

قرأ حفص والجماعة يخرج بياء الغيبة، وقرأ بعض رواة يعقوب بنون المتكلمين.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

[الفتح: ١٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة فسيؤتيه بياء الغائب وهو الله، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بنون جماعة المتكلمين، وفيه التفات من الغيبة إلى التكلم (١).

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ [التغابن: ٩]

قرأ حفص والجماعة يجمعكم بالياء مرادا به الجلالة، وقرأ يعقوب وحده بالنون مرادا به الجلالة معظما.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن: ١٧]

قرأ حفص والجماعة يسلكه بياء الغيبة، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بنون التعظيم، وفيه التفات من الغيبة إلى التكلم.

* * *

(١) الحجة لأبي على: ٦/ ٢٠١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القسم السادس: (من الغيبة إلى الخطاب)

قال السيوطي مبينا بعض فوائد هذا القسم: ومن محاسنه ما وقع في سورة الفاتحة من قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ بعد قوله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال: إن العبد إذ ذكر الله تعالى وحده ثم ذكر صفاته التي كان كل صفة منها تبعث على شدة الإقبال وآخرها ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ المفيد أنه مالك الأمر كله في يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستغاثة في المهمات [1].

وقد وجدت أكثر ما وجدت لهذا النوع حيث تجاوزت مواضعه ثلاثين آية وها هي ذي مذكورة على ترتيبها من كتاب الله:

- قال الله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ٩٦]

قرأ حفص والجماعة يعملون بالياء على الغيبة، وقرأه يعقوب وحده بالتاء على الالتفات والخروج من الغيبة إلى الخطاب [2].

- ومن ذلك قوله: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ * وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾

[البقرة: ١٤٤، ١٤٥]

قرأ حفص والجماعة يعملون بياء الغيبة، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بتاء الخطاب.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾

[البقرة: ١٦٥]

قرأ حفص والجماعة ولو يرى بياء الغيبة مسندا للموصول بعده وقرأ يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة ولو ترى مسندا إلى ضمير المخاطب والذين مفعوله.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن: ٣/٢٥٦.

(٢) البحر المحيط: ١/٣١٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن ذلك قوله: ﴿ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ﴾

[آل عمران: ١٣]

قرأ حفص والجماعة يرونهم بياء الغيبة، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ونافع من السبعة ترونهم بتاء الخطاب.

- ومنه قوله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٣]

قرأ حفص وأبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة يبغون بياء الغيبة وقرأه الباقون بالتاء.

ومن ذلك قوله: ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ﴾ [آل عمران: ١١٥]

قرأ حفص وحمزة والكسائى من السبعة وخلف من الثلاثة بياء الغيبة فى الفعلين، وقرأ الباقون بالتاء فيهما على الخطاب.

- ومن ذلك قوله: ﴿ لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾

[الأنعام: ٦٣]

قرأ حفص والجماعة لئن أنجانا بالإسناد إلى ضمير الغائب، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة لئن أنجيتنا بتاء المخاطب.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٩]

قرأ حفص والجماعة يرحمنا بياء الغيبة ورفع ربنا فاعلا به، ومثله ويغفر لنا.

وقرأها خلف العاشر وبعض السبعة بتاء الخطاب وهو الله، ونصب ربنا على النداء.

- ومنه أيضا قوله: ﴿ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

[الأنفال: ٣٩]

قرأ حفص والجماعة يعملون بياء الغيبة وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة بتاء الخطاب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن شواهده قوله: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة: ١٢٦]

قرأ حفص والجماعة يرون بياء الغيبة وقرأ يعقوب من الثلاثة وحمزة من السبعة بتاء الخطاب.

- ومنه أيضا قوله: ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [يونس: ١٨]

قرأ حفص والجماعة يشركون بياء الغيبة هنا فى سورة يونس وفى سورة النحل [١ - ٣] وفى سورة الروم (٤٠) وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة المواضع الثلاثة بتاء الخطاب.

- ومن ذلك قوله: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: ٥٨]

قرأ حفص والجماعة بياء الغيبة فى الفعلين، وقرأ يعقوب من الثلاثة بالتاء فيهما، وقرأ أبو جعفر وابن عامر بالتاء فى الثانى فقط.

- ومن ذلك قوله: ﴿عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ [يوسف: ٤٩]

قرأ حفص والجماعة يعصرون بياء الغيبة، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بتاء الخطاب.

ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ﴾ [الرعد: ١٧].

قرأ حفص وبعض السبعة يوقدون بياء الغيبة، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة توقدون بتاء الخطاب.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * وَالَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [النحل: ١٩، ٢٠]

قرأ حفص من السبعة ويعقوب من الثلاثة هنا فى سورة النحل وفى سورة العنكبوت (٤٢) يدعون بالياء، وقرأ الباقون بالتاء فى الموضعين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن ذلك قوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾ [النحل: ٤٨]

قرأ حفص والجماعة هنا فى سورة النحل وفى سورة العنكبوت (١٩) يروا بالتاء وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالتاء فى الموضعين.

- ومن ذلك قوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ﴾ [النحل: ٧٩]

قرأ حفص والجماعة يروا بياء الغيبة وقرأه يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة بتاء الخطاب.

ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾ [الإسراء: ٣٣]

قرأ حفص والجماعة: فلا يسرف بياء الغيبة والضمير للقائل أو الولى، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بتاء الخطاب والضمير لأحدهما أيضا.

ومن ذلك قوله: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا * سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٢، ٤٣]

قرأ حفص وابن كثير كما يقولون بياء الغيبة على سبيل الحكاية والإخبار عن الكفار، وقرأه الباقون بتاء الخطاب على سبيل المواجهة والوعيد لهم، كما قرأ حفص والجماعة عما يقولون بياء الغيبة، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بتاء الخطاب.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٦]

قرأ حفص والجماعة ولا يشرك بإسناد الفعل إلى ضمير الغائب مرفوعا وقرأ يعقوب بإسناد الفعل إلى المخاطب مجزوما.

- ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [طه: ٩٦]

قرأ حفص والجماعة بما لم يبصروا بياء الغيبة. جعله المتكلم وهو السامرى إخبارا، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بتاء الخطاب جعله حوارا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومنه قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج : ٦٢]

قرأ حفص والجماعة يدعون بياء الغيبة وقرأه أبو جعفر ويعقوب بتاء الخطاب .

– ومنه قوله تعالى : ﴿ آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل : ٥٩]

قرأ عاصم وأبو عمرو ويعقوب يشركون بياء الغيبة على الإخبار وقرأه الباقون بتاء الخطاب لمناسبة ما قبله .

– ومن شواهده قوله : ﴿ أَوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ﴾ [العنكبوت:١٩]

قرأ حفص والجماعة يروا بياء الغيبة فهو إخبار من الله ، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بتاء الخطاب فهو خطاب من الله .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ ﴾ [العنكبوت : ٤٢]

قرأ عاصم والبصريان أبو عمرو ويعقوب بياء الغيبة فى يدعون وقرأه الباقون بتاء الخطاب .

– ومن شواهده أيضًا : ﴿ لِيُنذِرَ مَن كان حَيًّا ﴾ [يس : ٧٠]

قرأ حفص والجماعة لينذر بياء الغائب ، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة لتنذر بتاء المخاطب ، والمقصود بالغائب والمخاطب هو الرسول ﷺ .

– ومن ذلك قوله : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [ص : ٢٩].

قرأ حفص والجماعة ليدبروا بصيغة الغيبة ، وقرأ أبو جعفر وحده بصيغة الخطاب .

–ومن ذلك قوله:﴿ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾[الزخرف:٨٩]

قرأ حفص والجماعة يعلمون بياء الغيبة ، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بتاء الخطاب على الالتفات (١).

---

(١) البحر المحيط : ٨/ ٣٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن ذلك قوله أيضًا : ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ﴾

[الجاثية : ٦]

قرأ حفص والجماعة يؤمنون بياء الغيبة ، وقرأ يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة بتاء الخطاب .

- ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [الأحقاف : ١٢]

قرأ حفص والجماعة لينذر بياء الغيبة ، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بتاء الخطاب .

- ومنه أيضًا قوله :﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ﴾

[الحديد :١٦]

قرأ حفص والجماعة ولا يكونوا بياء الغيبة ، وقرأه يعقوب وأبو جعفر وبعض السبعة بتاء الخطاب فهو على الالتفات للعناية بالتحذير .

- ومنه أيضًا قوله وهو مما نختم به : ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ﴾

[المرسلات :٥٠]

قرأ حفص والجماعة يؤمنون بياء الغيبة ، وقرأ يعقوب وابن عامر فى رواية عنه بتاء الخطاب .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

متفرقات فى الضمائر والموصولات وغيرها

التقارض بين ضمير التكلم للمفرد وضمير التكلم للجمع

وضع العرب للمتكلم الواحد أنا منفصلاً والتاء متصلاً ولغيره مثنى أو جمعًا نحن ونا وجوزوا للواحد المعظم نفسه أن يتكلم بضميرى الجماعة وجعله بعضهم التفاتا يقول السيوطى :

ويقرب من الالتفات نقل الكلام من خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر (١) ، وقد ورد مثل ذلك وأكثر منه في القراءات القرآنية فبينما يقرأ حفص بتاء المتكلم يقرأ غيره بنا أو العكس وأيضا فى عود الضمير قد يعود الضمير في قراءة إلى أقرب مذكور بينما يعود فى غيرها إلى غير الأقرب ، وقد يعود الضمير فى قراءة إلى مذكر بينما يعود فى غيرها إلى مؤنث إلى غير ذلك مما يتضح لنا .

أولاً : من ضمير التكلم للمفرد إلى ضمير التكلم للجمع

ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ** ﴾ [آل عمران : ٨١]

قرأ حفص والجماعة لما آتيتكم بتاء المتكلم ، وقرأ أبو جعفر ومعه نافع من السبعة لما آتيناكم بضمير المعظم نفسه .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ **مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ** ﴾ [الكهف : ٥١]

قرأ حفص والجماعة ما أشهدتهم بتاء المتكلم ، وقرأ أبو جعفر وحده بنا الدالة على الفاعلين .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ **قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ** ﴾ [الزخرف : ٢٤]

قرأ حفص والجماعة جئتكم بتاء المتكلم لمناسبة ما قبله ، وقرأه أبو جعفر وحده جئناكم بنا الدالة على التعظيم .

---

(١) الإتقان فى علوم القرآن : ٣ / ٢٥٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيًا : من ضمير التكلم للجمع إلي ضمير التكلم للمفرد

– ويظهر ذلك فى قوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ ﴾ [طه : ٨٠]

قرأ حفص والجماعة أنجيناكم وواعدناكم بنا الدالة على التعظيم وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة أنجيتكم وواعدتكم بتاء المتكلم .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ﴾ [الحج:٤٥]

قرأ حفص والجماعة أهلكناها بضمير الجمع للفخامة والتعظيم ، وقرأه البصريان أبو عمرو ويعقوب أهلكتها بضمير التكلم المفرد .

ويدخل فيه أيضًا وإن كان الضمير للمخاطبين قوله : ﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴾ [الإنشقاق:١٩]

قرأ حفص والجماعة لتركبن بضم الباء مسندا إلى واو الجماعة المحذوفة لعلة وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بالإسناد للواحد المقصود به الجنس حتى تكون القراءتين بمعنى .

* * *

التقارض فى عود الضمير إلى الأبعد أو الأقرب

أولاً : عود الضمير من الأبعد إلي الأقرب

– ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ ﴾ [يوسف : ٦٣]

قرأ حفص والجماعة نكتل بالنون أعاد الضمير إلي المتكلمين وهم إخوة يوسف وقد ذكروا قيل ، وقرأ خلف العاشر يكتل بالياء أعاد الضمير إلي الأقرب وهو الأخ .

– ومنه أيضًا قوله: ﴿ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ ﴾[الإسراء:٧]

– قرأ حفص والجماعة ليسوؤوا بضم الهمزة بعدها واو ضمير الجمع العائد على العباد المذكورين قبل ، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة ليسوء بالياء وفتح

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الهمزة مسندا للواحد وهو الوعد أو العذاب أو الجلالة ، وقد ذكر ذلك كله قريباً(١) .

– ومن شواهده أيضًا : ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ﴾ [الإسراء : ٦٩]

قرأ حفص فيغرقكم بالياء وهو ضمير لفظ الجلالة المذكور قيل فى قوله : ﴿ رَبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ ﴾ [الإسراء : ٦٦]

وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة بالتاء وهو ضمير الريح المجاورة له مفردة على قراءة يعقوب (من الريح) أو جمعا على قراءة أبى جعفر (من الرياح) .

ثانيًا : عود الضمير من الأقرب إلي الأبعد

– ومن شواهده قوله : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِّنكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٤]

قرأ حفص والجماعة يغشى بالياء لأن الضمير يعود على مذكر وهو النعاس الأقرب ، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة تغشى بالتاء لأن الضمير يعود إلى مؤنث وهو أمنة المبدل منه النعاس وهو أبعد من الأول .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ [الروم: ٣٩]

قرأ حفص والجماعة ليربوا يعود الضمير إلى الربا المجاور للفعل ، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة لتربوا بعود الضمير إلى المخاطبين .

* * *

التقارض فى عود الضمير إلى المؤنث أو المذكر

أولاً : من المؤنث إلى المذكر

– ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ ﴾ [الأنبياء : ٨٠]

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٢/ ١١٦ وللزجاج : ٣/ ٢٢٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة لتحصنكم بالتاء ، والضمير المسند إليه يعود إلى الصنعة وهي مؤنث ، وقرأه خلف العاشر بالياء والضمير المسند إليه يعود إلى اللبوس وهو مذكر .

ثانيًا : من المذكر إلى المونث

وله شاهدان :

أولهما قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ * طَعَامُ الأَثِيمِ * كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ** ﴾ [الدخان : ٤٣ – ٤٥]

قرأ حفص وابن كثير يغلى بياء المذكر وهو المهل ، وقرأه الباقون تغلى بتاء التأنيث وهو الشجرة ، وكل جائز (١) .

ثانيهما قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ** ﴾ [القيامة : ٣٧] .

قرأ حفص ويعقوب يمنى بياء المذكر لأن الفاعل ضمير المنى وقرأ الباقون تمنى بتاء التأنيث لأن الفاعل ضمير النطفة .

* * *

عود الضمير من المفرد إلى المثنى

ووجدت له شاهدين أيضًا هما :

قوله تعالى : ﴿ **وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا** ﴾ [الكهف : ٣٦] .

قرأ حفص والجماعة منها بضمير الواحد المؤنث العائد إلى الجنة ، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة منهما بضمير المثنى العائد إلى الجنتين ، وكل جائز لذكرهما قبل .

وقوله جل شأنه : ﴿ **وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ * حَتَّىٰ إِذَا جَاءَنَا قَالَ** ﴾ [الزخرف : ٣٧ ، ٣٨]

قرأ حفص والجماعة جاءنا بالإسناد إلى الواحد وهو الكافر ، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة جاءانا بالإسناد إلى ألف الاثنين وهما الكافر وقرينه وكل ذكر قبل .

* * *

(١) علل القراءات : ص ٦٢١ ومعانى القرآن للفراء : ٣ / ٤٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اجتماع نون الوقاية مع نون الرفع
وجواز أوجه ثلاثة فيهما

تدخل نون الوقاية الأفعال بأنواعها الثلاثة لتقيها من الكسر إذا لحقت بها ياء المتكلم ، وإذا اجتمعت نون الوقاية مع نون الإعراب ولا يكون ذلك إلا فى الأفعال الخمسة من المضارع فقد جوز النحويون فيها ثلاثة أوجه أخذت كلها من القراءات القرآنية ، قال الرضى وقد شرح ذلك : وقد تدغم نون الإعراب فى نون الوقاية فعلى هذا يجوز مع نون الإعراب ثلاثة أوجه : حذف إحداهما وإدغام نون الإعراب فى نون الوقاية وإثباتهما بلا إدغام وقرئ قوله تعالى : ﴿ أَتُحَاجُّونِّي ﴾ على الثلاثة انتهى [1].

أما قراءتا الإثبات والحذف فقد اجتمعتا فى قوله تعالى : ﴿ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ ﴾ [الأنعام : ٨٠]

قرأ حفص وجمهور السبعة أتحاجونى بتشديد النون ، الأولى علامة الرفع والثانية للوقاية ، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بالتخفيف فيلزم حذف إحداهما والراجح أنها العلامة قال صاحب شرح التصريح : والصحيح عند سيبويه أن المحذوف نون الرفع والمذكور نون الوقاية واختاره ابن مالك لأن نون الرفع عهد حذفها للجازم والناصب ولتوالى الأمثال نحو لتبلون ولغير ذلك ، وقيل المحذوف نون الوقاية وهو مذهب الأخفش والمبرد وأبى على وابن جنى وأكثر المتأخرين واستدلوا له بأوجه :

أحدها : أن نون الوقاية حصل بها التكرار والاستثقال فكانت أولى بالحذف .

ثانيها : أن نون الرفع علامة للإعراب فالمحافظة عليها أولى .

ثالثها : أن نون الرفع تحذف لعامل فلو حذفت لزم وجود مؤثر بلا أثر مع إمكانه [2].

---

(١) شرح الرضى على الكافية : ٢ / ٤٥١

(٢) شرح التصريح على التوضيح : ١ / ١١١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن شواهد ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ ﴾ [الزمر:٦٤]

قرأ حفص والجماعة تأمرونى بتشديد النون وهما أيضًا علامة الرفع ونون الوقاية ، وقرأ المدنيان أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة بالتخفيف فيلزم حذف إحداهما .

أما قراءتا الإثبات بلا إدغام أو بالإدغام فقد اجتمعتا أيضًا فى قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ [النمل : ٣٦].

قرأ حفص أتمدونن بنونين خفيفتين الأولى علم الرفع والثانية نون الوقاية واكتفى بالكسرة عن ياء المتكلم .

وقرأ يعقوب من الثلاثة وحمزة من السبعة بنون مشددة وهما أيضًا علم الرفع ونون الوقاية إلا أنهما أثبتا الياء .

* * *

حذف العائد المنصوب من جملة الصلة

ذكر النحويون أن حذف العائد المنصوب من جملة الصلة يجوز إن كان متصلا وناصبه فعل أو وصف غير صلة الألف واللام نحو :﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [النحل : ٢٣]

أى يسرونه ويعلنونه ، وقد اجتمع الذكر على الأصل والحذف على التخفيف فى الآية الواحدة فى قراءتين فدل على جواز الوجهين كما ذكروا .

قال تعالى : ﴿ لِيَأْكُلُوا مِن ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ [يس : ٣٥]

قرأ حفص والجماعة عملته بالهاء وهى عائد الموصول ، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة دون الهاء لأن الأمرين جائزان .

– ومن شواهد ذلك أيضًا قوله : ﴿ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ ﴾ [الزخرف : ٧١]

قرأ حفص وبعض السبعة ما تشتهيه بإثبات الهاء وهى العائد ، وقرأ يعقوب وخلف العاشر وكثير من السبعة بحذف الهاء .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الثالث

حديث النواسخ

وهي ثلاثة : كان وأخواتها ، وإن وأخواتها ، ولا النافية للجنس .

أولاً : حديث كان وأخواتها وفيه مبحثان :

الأول : الترتيب بين معمولي كان أو توسط الخبر

أما الترتيب فهو الأصل وأما التوسط فقد أجازه النحويون (١) ، وجاءت قراءة حفص بهما كما جاءت قراءة الثلاثة أيضًا ، ومما اتفقوا على توسطه قوله تعالى : ﴿ **مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا** ﴾ [الجاثية : ٢٥] ، وقوله : ﴿ **فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَن قَالُوا** ﴾ [العنكبوت : ٢٤] ، قال ابن هشام : والرفع ضعيف (٢) ، وليس كما قال لأن كثيرا من الآيات قد جاءت بالقراءتين كما سنذكره .

ومن العجيب أن بعض الآيات التي قرأها حفص بالترتيب قرأها الثلاثة وغيرهم بالتوسط ، والآية التي قرأها الثلاثة بالتوسط قرأها حفص بالترتيب : فمثلاً قوله تعالى : ﴿ **ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا** ﴾ [الأنعام : ٢٣] . قرأها حفص وبعض السبعة بتأنيث تكن ورفع فتنتهم لتكون الاسم وإلا أن قالوا الخبر . وقرأها أبو جعفر وخلف من الثلاثة وبعض السبعة بتأنيث الفعل ونصب فتنتهم لتكون الخبر ، وإلا أن قالوا الاسم ، لأنه أعرف .

وكذا قرأ يعقوب وبعض السبعة إلا أنهم ذكروا الفعل .

وأما قوله تعالى : ﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ** ﴾ [البقرة : ١٧٧] ، فقد قرأ حفص وحمزة وحدهما من السبعة البر بالنصب ليكون خبر ليس توسط بينها وبين اسمها وهو المصدر المؤول من أن والفعل بعدها والتقدير ليس البر تولية وجوهكم .

وقرأ جميع الثلاثة والباقون من السبعة البر بالرفع ليكون اسم ليس ، والمصدر هو الخبر مراعاة للترتيب بين اسم ليس وخبرها لأنهما كالفاعل والمفعول .

---

(١) شرح التصريح : ١ / ١٨٧ وحاشية الصبان : ١ / ٢٣٢

(٢) مغني اللبيب : ٢ / ٤٥٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا ﴾ [الروم : ١٠]

قرأ حفص وكثير من السبعة بنصب عاقبة ليكون خبر ليس والمصدر المؤول بعده هو الخبر . وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة برفع عاقبة فيكون الاسم والمصدر الخبر .

المبحث الثانى : من كان الناقصة إلي كان التامة

وقد أجاز النحويون الاستعمالين فى كثير من أفعال هذا الباب [١]، النقص وهو حاجتها إلي مرفوع ومنصوب والتمام وهو اكتفاؤها بالمرفوع وتصير فعلاً لازمًا وتصبح كان بمعنى حصل وأصبح بمعني الدخول فى الصباح وهكذا .

واشتهر عند النحويين مثالاً لكان التامة قوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٨٠] إلا اننى وجدت فى قراءة الثلاثة آيات قاربت العشر ، وها هى مسرودة حسب ترتيبها فى كتاب الله :

قال الله تعالى : ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ ﴾

[البقرة:٢٨٢]

قرأ عاصم وحده من السبعة تجارة حاضرة كلاهما بالنصب خبراً لكان ونعتا للخبر واسمها ضمير عائد على المفهوم من الكلام ، والمعنى إلا أن تكون المبايعات تجارة .

وقرأ الثلاثة والباقون من السبعة بالرفع فيهما على جعل تكون تامة وتجارة فاعل بها وحاضرة نعت له .

– ومن ذلك قوله : ﴿ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ ﴾ [النساء : ١١]

قرأ حفص والجماعة واحدة بالنصب خبرا لكان الناقصة أي وإن كانت البنت واحدة ، وقرأ أبو جعفر من الثلاثة ومعه نافع من السبعة بالرفع فاعلا لكان التامة .

---

(١) شرح التصريح : ١ / ١٩١ وحاشية الصبان : ١ / ٢٣٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن ذلك قوله : ﴿إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء : ٢٩]

قرأ حفص ومعه بعض السبعة بنصب تجارة خبرا لكان الناقصة ، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة بالرفع على جعل كان تامة ، والمعنى إلا أن توجد .

- ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [النساء : ٤٠]

قرأ حفص وبعض السبعة حسنة بالنصب خبرا لكان الناقصة واسمها ضمير يعود على مثقال ذرة ، وقرأ أبو جعفر من الثلاثة ومعه بعض السبعة بالرفع أى وإن توجد حسنة .

- ومن شواهده أيضًا قوله:﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ﴾[الأنعام: ١٣٩]

قرأ حفص والجماعة وإن يكن ميتة بالتذكير ونصب ميتة خبرا لكان الناقصة واسمها ضمير ما الموصولة قبل ، وقرأ أبو جعفر من الثلاثة وابن عامر من السبعة تكن بالتأنيث ورفع ميتة فاعلا بتكن بمعنى توجد .

وما قيل هنا من قراءة أو توجيه أو أثر يقال فى قوله : ﴿إِلاَّ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام : ١٤٥]

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ﴾

[الأنبياء: ٤٧]

قرأ حفص والجماعة وإن كان مثقال بالنصب خبر كان على النقصان ، وقرأ المدنيان نافع وأبو جعفر مثقال بالرفع فاعل كان على التمام .

-ومنه أيضًا قوله :﴿إِن كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾[يس :٢٩،٥٣](موضعان) .

قرأ حفص والجماعة صيحة واحدة بالنصب لتكون خبر كان وواحدة نعته وقرأ أبو جعفر وحده بالرفع فيهما فاعلا بكان على التمام ونعته .

ومن شواهده أيضًا قوله تعالى : ﴿كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾

[الحشر : ٧]

قرأ حفص والجماعة كى لا يكون دولة بنصب دولة وتذكير يكون وفيه كان ناقصة واسمها ضمير الفئ ، وقرأ أبو جعفر وحده برفع دولة فاعلا وتأنيث يكون على التمام .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيًا : حديث إن وأخواتها

(وفيه عدة مباحث)

الأول : التقارض بين إن المكسورة وأن المفتوحة

وهو مبحث طريف فى باب إن وأخواتها حيث يذكر النحويون لهمزة إن ثلاثة أحوال :

الكسر : ويصلون به إلى عشرة مواضع.

الفتح : ويصلون به إلى نفس العدد [١].

جواز الأمرين ، ويذكرون له ضابطا ثم يذكرون له مواضع أيضًا يقول الرضى : الفتح فى مواضع المفردات والكسر فى مكان الجمل [٢] ، ويقول ابن هشام : تتعين إن المكسورة حيث لا يجوز أن يسد المصدر مسدها ومسد معموليها وتتعين أن المفتوحة حيث يجب ذلك ويجوزان إن صح الاعتباران [٣]، ثم يذكر مواضع جواز الوجهين مثل أن تقع بعد فاء الجزاء كقوله : ﴿ **أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [الأنعام : ٥٤] ، فالكسر على معنى فهو غفور رحيم ، والفتح على معنى فالغفران والرحمة أى حاصلان ، كما يذكر موضعا آخر وهو أن تقع فى موضع التعليل نحو : ﴿ **إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ** ﴾ [الطور : ٢٨]. قال : قرأ نافع والكسائى بالفتح على تقدير لام العلة ، وقرأ الباقون بالكسر على أنه تعليل مستأنف [٤].

وأصل هذه المواضع كلها القراءات القرآنية التى وردت فى كتاب الله تعالى والتى حصرتها فى ست عشرة آية ، قرأ حفص وبعض السبعة ستا منها بالكسر وقرأ الباقون وهم الثلاثة أو بعضهم وبعض السبعة بالفتح ، والعشر الباقية قرأها حفص والجماعة بالكسر ، وقرأ الباقون بالفتح ، وها هى المواضع كلها مسرودة ومؤولة على التقدير الذى ذكره الرضى أو الذى ذكره ابن هشام :

---

(١) شرح التصريح : ١/ ٢١٤ وحاشية الصبان : ١/ ٢٧٣ – ٢٧٨

(٢) شرح الرضى على الكافية : ٤/ ٣٤٩ (٣) شرح التصريح : ١/ ٢١٤

(٤) شرح التصريح : ١/ ٢١٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أولاً : من الكسر إلى الفتح

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [يونس : ٤]

قرأ حفص والجماعة إنه بكسر الهمزة على الاستئناف وقرأ أبو جعفر وحده بالفتح على تقدير اللام .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [هود : ٢٥]

قرأ حفص وبعض السبعة إنى بكسر الهمزة على تقدير قول محذوف ، وقرأ الثلاثة جميعًا وكثير من السبعة بفتح الهمزة على التأويل بالمصدر أى أرسلناه بالإنذار .

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ﴾ [مريم : ٣٦]

قرأ حفص والجماعة وإن الله بكسر همزة إن على الاستئناف ، وقرأه الباقون بالفتح على تقدير حرف جر .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ يَا مُوسَىٰ * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ [طه:١١، ١٢]

قرأ حفص والجماعة إنى أنا ربك بكسر همزة إن على إضمار القول وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بفتح الهمزة على تقدير جار .

ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [المؤمنون : ٥٢] .

قرأ حفص والجماعة وإن بكسر الهمزة على الاستئناف ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بالفتح على التعليل .

ومن شواهده أيضًا وهو آخر ما نذكره قوله : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور : ٢٨]

قرأ حفص والجماعة إنه هو البر بكسر همزة إن ، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بفتح الهمزة ، قال الفراء : من كسر استأنف ، ومن نصب أراد كنا ندعوه لأنه بر رحيم (١) .

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٩٣ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيًا : من الفتح إلي الكسر

ويظهر ذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة : ١٦٥]

قرأ حفص والسبعة أن القوة وأن الله بفتح الهمزة فى الموضعين لأنها سدت مسد مفعولى رأي بمعنى علم والتقدير لعلموا أن القوة وأن الله ، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وحدهما من الثلاثة بكسر الهمزة فى الموضعين على الاستئناف أو على تقدير قول محذوف .

ومن شواهده قوله : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام : ٥٤]

قرأ عاصم وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة بفتح همزة أنه فى الموضعين ، أما الأولى فلأنها بدل من الرحمة ، وأما الثانية فلأنها فى محل رفع مبتدأ .

وقرأ أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة بفتح الأولى وكسر الثانية ، وقرأ الباقون بالكسر فيهما على الاستئناف وتمام الكلام قبلهما .

– ومن ذلك قوله : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ ﴾[الأنعام: ١٠٩]

قرأ حفص والجماعة بفتح همزة أنها على التأويل بالمصدر ، وقرأه يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة بالكسر على الاستئناف .

– ومن ذلك قوله أيضًا :﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾[الأنعام:١٥٣]

قرأ حفص والجماعة وأن بفتح الهمزة وتشديد النون ، وقرأ خلف العاشر ومعه بعض السبعة بكسر الهمزة والتشديد أيضًا ، وما بعدها معمولاها فى القراءتين ومستقيما بالنصب حال .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال : ١٩]

قرأ حفص والجماعة وأن الله بفتح الهمزة على تقدير لام قبلها ، وقرأ يعقوب وخلف العاشر وبعض السبعة بكسر الهمزة على الاستئناف .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن شواهده قوله: ﴿ قَالَ آمَنتُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾ [يونس : ٩٠]

قرأ حفص والجماعة أنه بفتح الهمزة والتقدير آمنت بأنه ، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالكسر على الابتداء .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ ﴾ [النمل:٥١]

وقوله : ﴿ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لا يُوقِنُونَ ﴾ [النمل : ٨٢]

قرأ الكوفيون ويعقوب البصرى أن فى الموضعين بفتح الهمزة ، وقرأ الباقون بكسر الهمزة فى الموضعين أيضا ، فالأول على الاستئناف والثانى على إضمار القول .

– ومن ذلك قوله : ﴿ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [ص : ٧٠]

قرأ حفص والجماعة أنما بفتح الهمزة على أنها مؤولة بمصدر وقع فاعلاً ، أو على تقدير جار ، وقرأه أبو جعفر وحده بكسر الهمزة على تأويل الوحى بالقول .

ومنه أيضًا قوله : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا ﴾ [الجن : ٣] ومثله اثنا عشر موضعًا فى سورة الجن (١) .

قرأ حفص وبعض السبعة وأنه فى المواضع المذكورة بفتح الهمزة لأنها فى تأويل مصدر معطوف على نائب الفاعل فى قوله : ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ ﴾، أو على تقدير جار .

وقرأ يعقوب وكثير من السبعة ذلك كله بكسر الهمزة لعطفه على مقول القول فى قوله : ﴿ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ وقد وافقهم أبو جعفر فى التسعة الأخيرة .

ومن ذلك وهو الموضع الأخير قوله : ﴿ فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ﴾ [عبس : ٢٤ ، ٢٥]

قرأ عاصم والكوفيون أنا بفتح الهمزة على جعل المصدر بدلا مما قبله وقرأه الباقون بالكسر على الاستئناف .

---

(١) انظر حديث هذا بالتفصيل فى سورة الجن من الجزء الأول (التوجيهات) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثانى: التقارض فى العطف على اسم إن

يجوز العطف على اسم إن المكسورة الهمزة والمفتوحة بوجهين:

النصب مراعاة للفظ والرفع مراعاة للمحل، وفى ذلك يقول الإمام الرضى:

ولأجل أن (إن) المكسورة لا تغير معنى الجمل كان اسمها المنصوب فى محل الرفع لأنها كالعدم إذ فائدتها التأكيد فقط فجاز العطف على محل ذلك الاسم بالرفع (١).

ويقول فى موضع آخر: فالمكسورة لفظا نحو إن زيدا قائم وعمرو، والمفتوحة التى فى حكم المكسورة نحو علمت أن زيدا قائم وعمرو، فأن هاهنا مع اسمها وخبرها وإن كانت فى تقدير المفرد من جهة أن المعنى علمت قيام زيد لكنها فى تقدير اسمين إذ أن مع اسمها وخبرها سادة مسد مفعولى علمت (٢).

وقد ورد الوجهان وهما العطف بالنصب والرفع فى قراءة حفص، كما وردا أيضا فى قراءة الثلاثة مع إن المكسورة والمفتوحة، كما اتفق الجميع على العطف بالرفع فى مثل قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التحريم: ٤]

أولا: (من العطف بالنصب إلى العطف بالرفع)

ويتضح ذلك فى قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة: ٤٥]

قرأ حفص وبعض السبعة والجروح بالنصب عطفا على المنصوب قبله من اسم إن وما عطف عليه، وقرأ أبو جعفر من الثلاثة ومعه كثير من السبعة برفع الجروح وزاد الكسائى فرفع العين والأنف والأذن والسن على أن تكون الواو للاستئناف، وقال الزمخشرى: هى عاطفة عطفت بالرفع على محل أن النفس لأن المعنى وكتبنا عليهم فيها النفس بالنفس (٣).

---

(١) شرح الكافية للرضى: ٤/ ٣٥٠.

(٢) المرجع السابق.

(٣) انظر الكشاف: ١/ ١٦١٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيا: (من العطف بالرفع إلى العطف بالنصب)

ويتضح ذلك فى قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣]

قرأ حفص والجماعة ورسوله بالرفع عطفا على محل إن مع اسمها، وقرأ يعقوب وحده بالنصب عطفا على اسم إن المنصوب.

ومن شواهد ذلك أيضا قوله: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية: ٤]، ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية: ٥]

قرأ حفص والجماعة برفع آيات فى الموضعين عطفا على محل إن مع اسمها، وقرأهما يعقوب وبعض السبعة بالنصب عطفا على اللفظ.

المبحث الثالث: (التقارض بين أن المثقلة والمخففة)

وأن المفتوحة الهمزة إذا خففت وجب بقاء عملها لتحقق مقتضاها، وهو إفادة معناها فى الجملة الإسمية لأنها أكثر مشابهة للفعل من المكسورة قال ابن هشام: ولكن يجب فى اسمها أن يكون مضمرا محذوفا (١).

وقد ورد ذلك فى قراءة حفص كما ورد فى قراءة الثلاثة أو بعضهم فى الموضع الواحد أو الآية الواحدة مما يدل على جواز الوجهين لتتفق القراءتان.

أولا: (من أن المخففة إلى أن المثقلة)

وقد ورد ذلك فى قوله تعالى: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]

قرأ حفص والجماعة أن لعنة الله بتخفيف أن ورفع لعنة على الابتداء والجار والمجرور خبر المبتدأ والجملة خبر أن المخففة وأما اسمها فهو ضمير الشأن.

---

(١) شرح التصريح: ١ / ٢٣٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بتشديد أن ونصب لعنة فتكون اسما لها.

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]

قرأ حفص والجماعة أن بالتخفيف فهى المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها.

وقرأ يعقوب بالتشديد ونصب الحمد اسما لأن.

ثانيا: (من أن المثقلة إلى أن المخففة)

ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣]

قرأ حفص والجماعة وأن بفتح الهمزة وتشديد النون وهذا صراطى معمولاها.

وقرأ يعقوب من الثلاثة وابن عامر من السبعة بفتح الهمزة وتخفيف النون فهى المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن والجملة بعدها خبرها.

ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٧]

قرأ حفص والجماعة أن لعنة بتشديد أن ونصب لعنة اسما لها، وقرأ يعقوب من الثلاثة ونافع من السبعة بتخفيف أن على أن يكون اسمها ضمير الشأن ورفع لعنة على الابتداء، والظرف بعدها الخبر والجملة خبر أن.

المبحث الرابع: (التقارض بين لكن المثقلة والمخففة)

وأما لكن فإنها تعمل مثقلة فقط وإذا خففت أهملت وجوبا لزوال اختصاصها بالجملة الاسمية ومباينة لفظها لفظ الفعل نحو: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾ [الأنفال: ١٧] فى قراءة التخفيف، قال الرضى: والأخفش ويونس أجازا إعمالها ولا أعرف له شاهدا (١).

(١) شرح الكافية: ٤ / ٣٧٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد ورد تشديد لكن فى قراءة حفص عاملة ثم تخفيفها مهملة فى قراءة الثلاثة أو أحدهم، كما ورد تخفيف لكن فى قراءة حفص مهملة ثم تشديدها عاملة فى قراءة الثلاثة.

أولا: (من التثقيل إلى التخفيف)

وقد ورد ذلك فى أربعة مواضع من القرآن هى كالآتى:

- قوله تعالى: ﴿ **وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ** ﴾ [البقرة: ١٠٢]
- وقوله: ﴿ **فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ** ﴾ [الأنفال: ١٧]
- وقوله: ﴿ **وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى** ﴾ [الأنفال: ١٧]
- وقوله: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** ﴾ [يونس: ٤٤]

قرأ حفص والجماعة بتشديد نون لكن فى المواضع المذكورة ونصب الاسم على الإعمال، وقرأها خلف العاشر ومعه بعض السبعة على التخفيف ورفع الاسم بعدها على الإبتداء والجملة الخبر، وفيه إهمال لكن لأنها لما خففت زال اختصاصها بالأسماء حيث تدخل على الجملتين الاسمية والفعلية فبطل عملها (١).

ثانيا: (من التخفيف إلى التثقيل)

وقد ورد ذلك فى موضعين هما:

- قوله: ﴿ **لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ** ﴾ [آل عمران: ١٩٨]
- وقوله: ﴿ **لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ** ﴾ [الزمر: ٢٠]

قرأ حفص والجماعة لكن بتخفيف النون فتكون مهملة والاسم الموصول بعدها مرفوع على الابتداء فى الموضعين، وقرأ أبو جعفر وحده لكن بالتشديد فتكون عاملة والاسم الموصول بعدها اسم لها فى محل نصب.

---

(١) حاشية الصبان: ١/ ١٩٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثالثا: حديث لا النافية

وفيه مبحث واحد وهو التقارض بين نوعيها (النافية للوحدة والنافية للجنس).

يذكر النحويون أن لا النافية العاملة على نوعين:

* عاملة عمل ليس وتسمى لا النافية للوحدة.
* عاملة عمل إن وتسمى لا النافية للجنس.

والنافية للوحدة لا يمتنع ذكر المثنى والجمع بعدها والنافية للجنس يمتنع فيها ذلك، ويجوز فى العاملة عمل ليس أن يكون النفى مقصودا به الجنس أيضا قال صاحب شرح التصريح: والحاصل أن لا إذا عملت عمل ليس احتمل نفى الواحد ونفى الجنس وهو الظاهر لأن النكرة فى سياق النفى تعم فإن أردت نفى الواحد ميزته بقولك عقبه بل رجلان، وإن أردت نفى الجنس لم تعقبه بشئ (١).

وقال ابن هشام: إذا قيل لا رجل فى الدار بالفتح تعين كونها نافية للجنس ويقال فى توكيده بل امرأة وإن قيل بالرفع تعين كونها عاملة عمل ليس واحتمل أن تكون لنفى الجنس وأن تكون لنفى الوحدة قال: وغلط كثير من الناس فزعموا أن العاملة عمل ليس لا تكون إلا نافية للوحدة لا غير (٢).

ويؤكد هذا الكلام توارد القراءتين: قراءة حفص والجماعة بعمل لا عمل ليس، وقراءة غيرهم من الثلاثة بعمل لا عمل إن أو العكس فى القراءتين، وكل ذلك فى موضع واحد كما يتبين لنا.

أولا: (من العاملة عمل ليس إلى العاملة عمل إن)

قال تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]

قرأ حفص والجماعة برفع خوف منونة على أن تكون لا نافية عاملة عمل ليس (أو مهملة) وقرأه يعقوب بفتح الفاء وحذف التنوين على أن تكون (لا) عاملة عمل إن والاسم معها مبنى على الفتح هنا وفى كل موضع ورد فيه من

(١) شرح التصريح: ١/٢٣٧.
(٢) مغنى اللبيب: ١/٢٤٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القرآن، قال صاحب شرح التصريح: وأما قراءة يعقوب فلا خوف بالفتح من غير تنوين فعلى الإعمال انتهى [1] أى إعمال لا عمل إن.

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلا خُلَّةٌ وَلا شَفَاعَةٌ﴾ [البقرة: ٢٥٤]

قرأ حفص والجماعة لا بيع وما عطف عليه بالرفع والتنوين على إعمال لا عمل ليس أو إهمالها، وقرأ يعقوب من الثلاثة ومعه بعض السبعة بالفتح من غير تنوين على أن تكون لا عاملة عمل إن.

ثانيا: (من العاملة عمل إن إلى العاملة عمل ليس)

ومن شواهده قوله تعالى: ﴿فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَلا فُسُوقَ وَلا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]

قرأ حفص والجماعة فلا رفث ولا فسوق ولا جدال بالفتح فى كل على أن لا نافية للجنس عاملة عمل إن، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ومعهما بعض السبعة فلا رفث ولا فسوق بالرفع فيهما على أن لا مهملة أو عاملة عمل ليس، وزاد يعقوب فقرأ ولا جدال بالرفع أيضا على ما ذكر.

قال الفراء وقد ذكر الآية: القراء على نصب ذلك كله بالتبرئة إلا مجاهدا فإنه رفع الرفث والفسوق ونصب الجدال وكل ذلك جائز، فمن نصب اتبع آخر الكلام أوله، ومن رفع بعضا ونصب بعضا فلأن التبرئة فيها وجهان: الرفع بالنون والنصب بحذف النون [2] (يقصد التنوين).

* * *

(١) شرح التصريح: ٢/٥٧.

(٢) معانى القرآن للفراء: ١/١٢٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الرابع

الفاعل ونائبه

أولا : الفاعل

التقارض بين تذكير الفعل وتأنيثه

الفاعل هو الاسم المرفوع الذى تقدمه فعل أو ما جرى مجراه، ومن أحكامه أن الفعل يؤنث له إذا كان مؤنثا، إلا أنهم جعلوا هذا التأنيث واجبا فى المؤنث الحقيقى كليلى وهند، جائزا فى المؤنث المجازى كالشمس والحرب.

قالوا: ومن مجازى التأنيث اسم الجنس كشجر ونخل واسم الجمع كقوم ونسوة وجمع التكسير كرجال وهنود لأنهن فى معنى الجماعة والجماعة مؤنث مجازى وفى القرآن: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ﴾ [غافر: ٥] وفيه: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾ [الأنعام: ٦٦] وجاء فيه: ﴿قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا﴾ [الحجرات: ١٤]، كما جاء: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠] وتقول فى جمع التكسير للمذكر قال الرجال وقالت، وللمؤنث: جاء الهنود وجاءت.

قال الإمام الرضى مفصلا حكم المجازى: إن كان متصلا نحو طلعت الشمس فإلحاق العلامة أحسن إظهارا لفضل الحقيقى على غيره سواء كان بإلا أو بغيرها نحو قوله: ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٧٥]

ثم بين حكم ما يلحق بالمجازى من الجموع المذكورة فقال: وأما جمع التكسير إن أسند إلى ظاهره سواء كان واحدا لمكسر حقيقى التذكير أو التأنيث كرجال ونسوة أو مجازى التذكير والتأنيث كأيام ودور فحكم المسند إلى الظاهر منه حكم المسند إلى ظاهر المؤنث غير الحقيقى وهو أن حذف العلامة من الرافع بلا فصل نحو قال الرجال أو النساء أحسن منه مع المفرد والمثنى لكون تأنيثه بالتأويل وهو كونه بمعنى جماعة [١].

---

(١) شرح الرضى: ٣/ ٣٤٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقد جاء الوجهان التذكير والتأنيث فى القرآن والقراءات: قراءة حفص وغيره وقراءة الثلاثة، وقرئت الآية الواحدة بالوجهين فى المفرد والجمع فدل ذلك على الجواز.

أولا: (من التذكير إلى التأنيث)

(أ) - فى المفرد:

- من ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَّ تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ** ﴾ [البقرة: ٤٨]

قرأ حفص والجماعة لا يقبل بالياء على التذكير، وقرأه يعقوب وبعض السبعة بالتاء على التأنيث.

- ومنه قوله: ﴿ **وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ [الأنفال: ٦٥]

وكذا قوله: ﴿ **فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ** ﴾ [الأنفال: ٦٦]

قرأ حفص وبعض السبعة يكن بالياء على التذكير فى الموضعين.

وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بالتاء على التأنيث فيهما، وقرأ يعقوب وأبو عمرو الموضع الأول بالياء والثانى بالتاء.

- ومن ذلك قوله: ﴿ **فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ** ﴾ [الروم: ٥٧]

قرأ عاصم وبعض السبعة لا ينفع بالياء على التذكير، لأن المعذرة فى معنى العذر، وكذا أيضا للفصل - وقرأ أبو جعفر وخلف بالتاء على التأنيث لمكان التاء فى الاسم.

- ومن شواهده قوله: ﴿ **إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ** ﴾ [الأحزاب: ٣٦]

قرأ حفص وبعض السبعة يكون بالياء مذكرا، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة بالتاء مؤنثا، قال أبو على: التذكير والتأنيث حسنان [١].

---

(١) الحجة لأبى على: ٥/ ٤٧٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومنه أيضا قوله: ﴿ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ ﴾ [الحديد: ١٥]

قرأ حفص والجماعة لا يؤخذ بياء التذكير، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بتاء التأنيث.

قال أبو منصور: من قرأ بالتاء فلتأنيث الفدية، ومن قرأ بالياء ذهب إلى الفداء وكل جائز فاقرأ كيف شئت (١).

- ومنه أيضا قوله: ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [المجادلة: ٧]

قرأ حفص والجماعة ما يكون بالياء على التذكير، وقرأ أبو جعفر وحده بالتاء على التأنيث.

(ب) - في الجمع

قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ ﴾ [الأنفال: ٦٧]

قرأ حفص والجماعة أن يكون بالياء على التذكير، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بالتاء على التأنيث.

- ومن ذلك قوله: ﴿ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ﴾ [التوبة: ١١٧]

قرأ حفص وحمزة من السبعة يزيغ بالياء على التذكير، وقرأ الباقون بالتاء على التأنيث.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الأُكُلِ ﴾ [الرعد: ٤]

قرأ حفص وبعض السبعة يسقى بالياء على التذكير أى المذكور، وقرأ أبو جعفر وخلف بالتاء على التأنيث أى هذه الأشياء.

- ومن شواهده قوله: ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ [الحج: ٣٧]

قرأ حفص والجماعة لن ينال بالياء على التذكير للفصل بالمفعول، وقرأ يعقوب وحده بالتاء على التأنيث.

---

(١) علل القراءات: ص ٦٧٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومثل ذلك أيضا قوله: ﴿أَوَ لَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص: ٥٧]

قرأ حفص والجماعة يجبى بالياء على التذكير، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ونافع من السبعة تجبى بالتاء على التأنيث.

– ومنه وهو آخر الشواهد: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ﴾ [الروم: ١٣]

قرأ حفص والجماعة يكن بالياء على التذكير، وقرأ بعض رواة نافع وأبى جعفر بالتاء على التأنيث.

ثانيا: (من التأنيث إلى التذكير)

(أ) – فى المفرد

– ومن شواهده قوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ [النساء: ٧٣]

قرأ حفص وابن كثير من السبعة تكن بالتاء على التأنيث، وقرأ الثلاثة والباقون من السبعة بالياء على التذكير.

– ومن ذلك قوله: ﴿فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ [الأنعام: ١٣٥]

قرأ حفص والجماعة تكون بالتاء على التأنيث هنا وفى سورة القصص (٣٧) وقرأهما خلف العاشر وبعض السبعة بالياء على التذكير.

– ومن ذلك قوله: ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ [الكهف: ٤٣]

قرأ حفص والجماعة تكن بالتاء على التأنيث، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالياء على التذكير.

– ومنه أيضا قوله: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ﴾ [طه: ١٣٣]

قرأ حفص وبعض السبعة تأتهم بتاء التأنيث لأن بينة مؤنث وقرأ أبو جعفر وخلف العاشر بالياء على التذكير على تأويل البينة بمعنى البيان.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ﴾

[الحاقة: ١٨]

قرأ حفص والجماعة: لا تخفى بالتاء الفوقية، وهى تاء التأنيث.

وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالياء التحتية؛ وهى ياء التذكير.

ويلاحظ أن قراءة الثلاثة بالتذكير أفصح، للفصل كما ذكر الرضى.

(ب) – فى الجمع

ومن شواهده قوله: ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ ﴾

[آل عمران: ٣٩]

قرأ حفص والجماعة فنادته بتاء التأنيث باعتبار الجماعة، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة دون التاء باعتبار الجمع.

– ومن ذلك قوله: ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ ﴾

[الأنعام: ١٥٨]

قرأ حفص والجماعة: تأتيهم بتاء التأنيث.

وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالياء على التذكير.

– ومنه قوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ﴾ [الأعراف: ٤٠]

قرأ حفص والجماعة تفتح بالتاء على التأنيث ثم فاء مفتوحة وتاء مشددة من فتح المضعف.

وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة يفتح بالياء على التذكير ثم فاء ساكنة وتاء مفتوحة من فتح الثلاثى.

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ﴾

[التوبة: ٥٤]

قرأ حفص والجماعة: تقبل بالتاء على التأنيث، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالياء على التذكير.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن شواهد قوله: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾ [الرعد: ١٦]

قرأ حفص والجماعة أم هل تستوى الظلمات بالتاء على التأنيث، لأن الفاعل جمع مؤنث، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالياء على التذكير لأن الظلمات مؤنث غير حقيقى.

– ومنه أيضا قوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾[النحل: ٢٨]

ومثله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ [النحل: ٣٢]

ومثله: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾[النحل: ٣٣]

قرأ حفص والجماعة تتوفاهم فى الموضعين وتأتيهم بالتاء على التأنيث على معنى الجماعة، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة المواضع الثلاثة بالياء على التذكير على معنى الجمع.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ﴾ [الإسراء: ٤٤]

قرأ حفص والجماعة تسبح بالتاء على التأنيث، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بالياء على التذكير.

– ومنه أيضا قوله: ﴿لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي﴾ [الكهف: ١٠٩]

قرأ حفص والجماعة تنفد بالتاء على التأنيث، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بالياء على التذكير.

– ومن هذا الموضع قوله: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ﴾ [مريم: ٥٨]

قرأ حفص والجماعة إذا تتلى بالتاء على التأنيث، وقرأه أبو جعفر وحده بالياء على التذكير، لأن الآيات مؤنث مجازى.

– ومنه وهو آخر الشواهد قوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾ [النور: ٢٤]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة تشهد بتاء التأنيث، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بياء التذكير.

ويلاحظ أن قراءة الثلاثة بالتذكير فى الجمع أفصح لأن تأنيثه بالتأويل فحذف العلامة أحسن كما ذكر الرضي.

*** (السبيل من التأنيث إلى التذكير)**

جاء فى اللسان (سبل) السبيل: الطريق وما وضح منه يذكر ويؤنث انتهى. وقد جاءت بذلك القراءات:

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾

[الأنعام: ٥٥]

قرأ حفص والجماعة وَلتَستبينَ بالتاء على التأنيث وسبيلُ بالرفع فاعل له.

وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة وليستبين بالياء على التذكير وسبيل بالرفع فاعل أيضا.

*** (إلحاق الفعل علامة تدل على أن الفاعل مثنى)**

ومن شواهد ذلك قوله: ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]

قرأ حفص والجماعة يبلغن دون ألف وفاعله أحدهما وما عطف عليه وهذا لا إشكال فيه فهو على اللغة الفصحى من توحيد الفعل ولو أسند إلى مثنى أو جمع.

وقرأ خلف من الثلاثة وبعض السبعة يبلغان بألف بعد الغين فقيل هى علامة تدل على تثنية الفاعل كما تلحق الفعل علامة تأنيث تدل على أن الفاعل مؤنث، ولكن كيف يخرج القرآن على غير الفصحى؟

أجاب الزمخشرى قائلا: أحدهما فاعل يبلغن، وهو فيمن قرأ يبلغان بدل من ألف الضمير الراجع إلى الوالدين وكلاهما عطف على أحدهما فاعلا وبدلا (١).

(١) الكشاف للزمخشرى ٢ / ٤٤٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيا : نائب الفاعل

التقارض بين صيغتى المبنى للفاعل والمبنى للمفعول

الصحيح من المذهبين أن صيغة المبنى للفاعل هى نفسها صيغة المبنى للمفعول بعد التغيير الذى جرى فى الفعل من اختلاف حركاته وغيره، والتغيير فى الفاعل من حذفه والتغيير فى المفعول من النصب إلى الرفع.

كل ما هنالك أن التغيير الذى حدث وبناء الفعل للمفعول إنما كان لغرض فى حذف الفاعل من العلم به أو الجهل به أو تعظيمه أو تحقيره أو عدم تعلق غرض بذكره كما فى قراءة أبى جعفر: ﴿ **يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ** ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]، وقراءة أبى جعفر ويعقوب: ﴿ **تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ** ﴾ [المطففين: ٢٤]،ببناء الفعلين للمفعول.

والأمر بالعكس أيضا عند ما تكون الصيغة بالبناء للمفعول فى قراءة حفص ثم يقرؤها الثلاثة أو أحدهم بالبناء للفاعل كما فى قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ** ﴾ [طه: ١١٤]، فقد قرأ يعقوب نقضى بالنون مبنيا للفاعل لإظهار عظمة البارى عز وجل.

وقد ورد ما يقرب من أربعين موضعا قرأها حفص بالبناء للفاعل، وقرأها الثلاثة أو أحدهم بحذف الفاعل وبناء الفعل للمفعول، كما ورد كثير من المواضع قرأها حفص بالبناء للمفعول وقرأها الثلاثة أو أحدهم بذكر الفاعل وبناء الفعل له.

أولا: (من المبنى للفاعل إلى المبنى للمفعول)

- ويظهر ذلك فى قوله تعالى: ﴿ **وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ** ﴾

[البقرة: ٥٨]

قرأ الجمهور نغفر بنون التعظيم مبنيا للفاعل وخطاياكم مفعوله، وقرأه أبو جعفر ومعه نافع من السبعة بياء تحتية مضمومة وفاء مفتوحة مبنيا للمفعول وخطاياكم نائب فاعل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- كما يظهر فى قوله: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢١٣]

قرأ حفص والجماعة ليحكم مبنيا للفاعل وهو الله أو الكتاب، وقرأه أبو جعفر وحده من الثلاثة مبنيا للمفعول وما بعده من الظرف نائب فاعل هنا فى موضع البقرة، وكذا موضع آل عمران (٢٣) وموضعى النور (٤٨ - ٥١).

- ومن شواهده قوله: ﴿إِلاَّ أَن يَخَافَا أَلاَّ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٢٩]

قرأ حفص والجماعة يخافا بالبناء للفاعل وإسناد الفعل إلى الزوجين وقرأه أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وحمزة من السبعة يخافا مبنيا للمفعول وأصله إلا أن يخاف الحكام والولاة الزوجين فحذف الفاعل وأسند الفعل للمعفول.

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦]

قرأ حفص والجماعة قاتل بالبناء للفاعل، وقرأ يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة قتل بلا ألف مبنيا للمفعول، وربيون نائب الفاعل.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران: ١٦١]

قرأ حفص وبعض السبعة أن يغل بالبناء للفاعل والمعنى ما كان لنبى أن يخون، وقرأ الثلاثة وهم أبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر وبعض السبعة أن يغل بالبناء للمفعول والمعنى ما كان لبنى أن يخونه أصحابه.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيراً﴾ [النساء: ١٢٤]

قرأ حفص يدخلون بفتح الياء وضم الخاء على البناء للفاعل هنا فى سورة النساء وفى سورة مريم (٦٠) وغافر (٤٠، ٦٠) وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وبعض السبعة بضم الياء وفتح الخاء على البناء للمفعول.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن ذلك قوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ﴾

[النساء: ١٤٠]

قرأ عاصم من السبعة ويعقوب من الثلاثة نزل بصيغة المبنى للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى، والمصدر المؤول بعده مفعوله، وقرأ الباقون نزل بصيغة المبنى للمفعول.

- ومنه قوله: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾ [المائدة: ١٠٧]

قرأ حفص وحده استحق مبنيا للفاعل وهو الأوليان، وقرأه الباقون مبنيا للمفعول، والأوليان خبر لمبتدأ محذوف.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾ [الأنعام: ١٤]

قرأ حفص والجماعة وهو يطعم ولا يطعم ببناء الأول للفاعل والثانى للمفعول والمسند إليه ضمير لفظ الجلالة فيهما.

وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة ببناء الأول للمفعول والثانى للفاعل والمسند إليه ضمير الولى فيهما.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١١٩]

قرأ حفص ونافع من السبعة، وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة الفعلين فصل وحرم ببنائهما للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى وقرأهما بعض السبعة ببنائهما للمفعول، وقرأ خلف العاشر وحمزة والكسائى من السبعة ببناء الأول للفاعل والثانى للمفعول.

- ومنه أيضا: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ﴾

[الأعراف: ١٦١]

قرأ حفص والجماعة نغفر بنون الجماعة وبناء الفعل للفاعل، وخطيئاتكم بالنصب مفعوله، وقرأه أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وبعض السبعة تغفر بتاء التأنيث وبناء الفعل للمفعول وخطيئاتكم بالرفع نائب فاعل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ إِن نَّعْفُ عَن طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً ﴾

[التوبة:٦٦]

قرأ عاصم وحده من السبعة الفعلين نعف ونعذب بالنون مبنيين للفاعل ، وقرأهما الباقون مبنيين للمفعول ، إلا أن الأول بالياء التحتية والثانى بالتاء الفوقية .

– ومنه قوله : ﴿ لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [التوبة : ١١٠]

قرأ حفص وبعض السبعة تقطع مبنيا للفاعل وهو قلوبهم وأصله تتقطع ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة مبنيًّا للمفعول وقلوبهم نائب فاعل .

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً نُّوحِي إِلَيْهِم ﴾

[يوسف : ١٠٩]

قرأ حفص وحده نوحى بالنون وكسر الحاء مبنيا للفاعل هنا وفى سورة النحل (٤٣) والأنبياء (٧ ، ٢٥) .

وقرأه الباقون بالياء وفتح الحاء مبنيًا للمفعول .

– ومن ذلك قوله : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾

[النحل: ٣٧]

قرأ عاصم والكوفيون لايهدى مبنيًا للفاعل وهو ضمير الجلالة ومن مفعوله، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وباقى السبعة لا يهدى مبنيا للفمعول ومن نائب الفاعل.

– ومن ذلك قوله : ﴿ فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ [طه : ١٣٤]

قرأ حفص والجماعة الفعلين نذل ونخزى مبنيين للفاعل ، وقرأهما يعقوب وحده مبنيين للمفعول .

– ومن ذلك قوله : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾

[الأنبياء : ٨٧]

قرأ حفص أن لن نقدر بالنون مبنيًا للفاعل ، وقرأه يعقوب وحده بالياء مبينًا للمفعول .

–ومنه أيضًا قوله:﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾[الأنبياء:١٠٤]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة نطوى بصيغة المبنى للفاعل ونصب السماء مفعوله وقرأه أبو جعفر بالبناء للمفعول ورفع السماء نائب فاعل .

– ومن شواهده قوله : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ * رِجَالٌ ﴾ [النور : ٣٦ ، ٣٧]

قرأ حفص والجماعة يسبح مبنيًا للفاعل وهو رجال ، وقرأه يعقوب وابن عامر بالبناء للمفعول .

– ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [الفرقان : ١٨]

قرأ حفص والجماعة نتخذ مبنيًا للفاعل ، وأولياء مفعوله ، وقرأه أبو جعفر مبنيًا للمفعول وأولياء حال من نائب الفاعل ، ومن زائدة فى القراءتين .

– ومن ذلك قوله : ﴿ لَوْلا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ﴾ [القصص : ٨٢]

قرأ حفص من السبعة ويعقوب من الثلاثة لخسف مبنيًا للفاعل ، أى مفتوح السين والخاء ، وقرأه الباقون مبنيًا للمفعول .

ومن ذلك قوله : ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ ﴾ [سبأ : ١٤]

قرأ حفص والجماعة تبينت مبنيًا للفاعل ، وقرأ يعقوب وحده بضم التاء والباء وكسر الياء مبنيًا للمفعول .

– ومن ذلك قوله : ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ ﴾ [سبأ : ١٧]

قرأ حفص والجماعة نجازى بالنون وبناء الفعل للمعلوم ونصب الكفور مفعولاً ، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بالياء وبناء الفعل للمجهول ثم رفع الكفور نائب فاعل .

– ومنه أيضًا : ﴿ وَلا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾ [سبأ : ٢٣]

قرأ حفص والجماعة أذن بصيغة المبنى للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بصيغة المبنى للمفعول .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ ﴾ [الزمر : ٤٢]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة قضى مبنيًا للفاعل وهو الله سبحانه ، ونصب الموت مفعولاً ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بالبناء للمفعول ورفع الموت نائب فاعل .

– ومن ذلك أيضًا : ﴿ **قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّه لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ** ﴾ [الجاثية : ١٤]

قرأ حفص والجماعة ليجزى ببناء الفعل للفاعل وهو الله ، إلا أن بعضهم قرأ بالياء وبعضهم قرأ بالنون ، وقرأ أبو جعفر وحده ببناء الفعل لغير الفاعل ، وفيه أنيب الظرف عن الفاعل مع وجود المفعول ، ورأى الجمهور أنه لا يجوز إنابة غير المفعول مع وجود المفعول .

– ومن شواهده أيضًا قوله تعالى : ﴿ **أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ونَتجاوزُ عن سيِّئَاتِهِمْ** ﴾ [الأحقاف : ١٦]

قرأ حفص وأهل الكوفة نتقبل ونتجاوز بالنون والبناء للفاعل وهو الله ، وقرأ الباقون بالياء والبناء للمفعول وهو أحسن فى الأول والظرف فى الثانى .

ومن شواهده أيضا : ﴿ **فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ** ﴾ [محمد : ٢٢]

قرأ حفص والجماعة توليتم بفتح التاء والواو واللام مبنيًا للفاعل وقرأه بعض رواة يعقوب بضم التاء والواو وكسر اللام مبنيًا للمفعول .

– ومن شواهده أيضًا : ﴿ **الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ** ﴾ [محمد : ٢٥]

قرأ حفص والجماعة وأملى بفتح الهمزة واللام وهي صيغة الماضى مبنيًا للفاعل وهو ضمير الشيطان ، وقرأ البصريان أبو عمرو ويعقوب وأملى بضم الهمزة وفتح الياء وهى صيغة الماضى مبنيًا للمفعول .

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ** ﴾[الممتحنة : ٣]

قرأ عاصم ويعقوب يفصل بزنة يضرب مبنيًا للمعلوم ، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة مبنيًا للمجهول .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ **وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ** ﴾ [التغابن : ١١]

قرأ حفص والجماعة يهد بالبناء للفاعل وهو ضمير الجلالة ونصب قلبه مفعولاً ، وقرأه أبو جعفر بالبناء للمفعول ورفع قلبه نائب فاعل .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن ذلك أيضًا : ﴿ وَلا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [المعارج : ١٠]

قرأحفص والجماعة يسأل مبنيًا للمعلوم فاعله حميم،وقرأه أبو جعفر وحده مبنيًا للمجهول ونائب الفاعل حميم أيضًا، وحميم الثانية فى القراءتين مفعول به .

– ومن شواهده أيضًا قوله تعالى : ﴿ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ ﴾

[الجن : ٢٨]

قرأ حفص والجماعة ليعلم مبنيًا للفاعل وهو الله ، وقرأه يعقوب وحده مبنيًا للمفعول نائبه المصدر المؤول .

– ومنه أيضًا : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [المطففين : ٢٤]

قرأ حفص والجماعة تعرف بالبناء للفاعل وهو المخاطب ونصب نضرة مفعولاً، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وحدهما بالبناء للمفعول ورفع نضرة نائب فاعل.

– ومنه قوله : ﴿ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴾ [الغاشية : ٤]

قرأ حفص والجماعة تصلى بالبناء للفاعل وهو ضمير الوجوه ، وقرأه البصريان أبو عمرو ويعقوب بالبناء للمفعول وهو ضمير الوجوه أيضًا إلا أنه من أصلى المتعدى بالهمزة .

– ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً ﴾

[الغاشية : ١٠ ، ١١]

قرأ حفص والجماعة لا تسمع بالتاء مبنيًا للفاعل مسندا للمخاطب ، وقرأه يعقوب وبعض السبعة بالياء مبنيًا للمفعول مسندا للظاهر بعده .

ومنه أيضًا وهو آخر الشواهد : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لاَّ يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ * وَلا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ [الفجر : ٢٥ ، ٢٦]

قرأ حفص والجماعة الفعلين السابقين بالبناء للفاعل وهو أحد بعدهما ، ونصب عذابه ووثاقه على المصدرية ، وقرأهما الكسائى ويعقوب بالبناء للمفعول وهو أحد أيضًا ونصب عذابه ووثاقه على المفعولية .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيًا : من المبنى للمفعول إلى المبنى للفاعل

وقد ظهر ذلك فى قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾ [البقرة : ١١٩]

قرأ حفص والجماعة ولا تسأل بضم التاء مبنيًا للمفعول ورفع الفعل على جعل لا نافية ، وقرأ يعقوب من الثلاثة ونافع من السبعة بفتح التاء مبنيًا للفاعل وإسناد الفعل إلي ضمير المخاطب ، وجزم الفعل بلا الناهية .

كما ظهر أيضًا فى قوله : ﴿ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [البقرة : ٢٦٩]

قرأ حفص والجماعة يؤت بفتح التاء مبنيًا للمفعول وهو ضمير من ، وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة بكسر التاء مبنيًا للفاعل وهو ضمير الجلالة .

– ومن ذلك قوله : ﴿ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ [النساء : ١٢]

قرأ حفص وبعض السبعة يوصى بفتح الصاد مبنيًا للمفعول ، وقرأه الثلاثة أبو جعفر ويعقوب وخلف وبعض السبعة بكسرها مبنيًا للفاعل والمعنى يوصى الميت أو الموروث .

– ومن ذلك قوله : ﴿ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُم مُّحْصِنِينَ ﴾ [النساء : ٢٤]

قرأ حفص وبعض السبعة وأُحل مبنيًا للمفعول ، وقرأ يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة أيضًا وأحل مبنيًا للفاعل وهو الله سبحانه وتعالى .

– ومنه أيضًا : ﴿ فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ ﴾ [النساء : ٢٥]

قرأ حفص والجماعة أحصن مبنيًا للمفعول ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة أحصن بفتح الهمزة والصاد مبنيًا للفاعل ، والفعل مسند لنون النسوة في القراءتين .

– ومن ذلك قوله : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ ﴾ [النساء : ٤٢]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص وبعض السبعة تسوى بضم التاء مبنيًا للمفعول وهو الأرض وقرأ أبو جعفر وخلف العاشر وكثير من السبعة تسوى بفتح التاء مبنيًا للفاعل وهو الأرض أيضًا ، وبعضهم شدد السين وبعضهم خففها .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ مَن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾ [الأنعام : ١٦]

قرأ حفص والجماعة يصرف مبنيًا للمفعول ، وقرأه يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة مبنيًا للفاعل وهو ضمير الجلالة .

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُم بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [يونس : ١١]

قرأ حفص والجماعة لقضى مبنيًا للمفعول وأجلهم بالرفع نائب فاعل ، وقرأ يعقوب من الثلاثة وابن عامر من السبعة بالبناء للفاعل وهو ضمير الجلالة وأجلهم بالنصب مفعوله .

وقال أيضًا : ﴿ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ﴾ [طه : ٩٧]

قرأ حفص والجماعة لن تخلفه بضم التاء وفتح اللام مبنيًا للمفعول وقرأ يعقوب وبعض السبعة بضم التاء وكسر اللام مبنيًا للفاعل .

– ومن ذلك قوله : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [طه : ١١٤]

قرأ حفص والجماعة يقضى بياء الغيبة مبنيًا للمفعول ووحيه بالرفع نائب فاعل ، وقرأه يعقوب وحده بنون التعظيم مبنيًا للفاعل ووحيه بالنصب مفعوله .

– ومن ذلك قوله : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ﴾ [الحج : ٣٩]

قرأ حفص وبعض السبعة أذن للذين يقاتلون ببناء الفعلين للمفعول ، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة أذن بالبناء للفاعل ، وقرأ يعقوب وكثير من السبعة يقاتلون بالبناء للفاعل أيضًا .

– ومن ذلك قوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ [سبأ: ٢٣]

قرأ حفص والجماعة فزع بمعنى كشف بصيغة المبنى للمفعول ، وقرأه البصريان أبو عمرو ويعقوب بصيغة المبنى للفاعل وهو الله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن شواهده قوله : ﴿ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ ﴾ [فصلت : ١٩]

قرأ حفص والجماعة ويوم يحشر بالياء مبنيًا للمفعول ورفع أعداء نائب فاعل ، وقرأ يعقوب ونافع من السبعة نحشر بالنون مبنيًا للفاعل . ونصب أعداء مفعولا به ، قال أبو جعفر النحاس : القراءتان حسنتان والمعنى فيهما واحد (١).

– ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف : ١٩]

قرأ حفص والجماعة ستكتب مبنيًا للمفعول ورفع شهادتهم نائب فاعل ، وقرأه أبو جعفر بالنون مبنيًا للفاعل ونصب شهادتهم مفعولا به .

ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لا يُرَىٰ إِلاَّ مَسَاكِنُهُمْ ﴾ [الأحقاف : ٢٥]

قرأ حفص والجماعة لا يرى مبنيًا للمفعول ورفع مساكنهم نائب فاعل ، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة مبنيًا للفاعل مسندا إلى تاء المخاطب ونصب مساكنهم مفعولا به .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد : ٤]

قرأ حفص وأبو عمرو ويعقوب قتلوا بالبناء للمفعول من الثلاثى ، وقرأه الباقون قاتلوا بالبناء للفاعل من الرباعى .

– ومن ذلك وهو آخر الشواهد : ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾

[القمر: ٤٥]

قرأ حفص والجماعة سيهزم بالياء مبنيًا للمفعول ورفع الجمع نائب فاعل ، وقرأه بعض رواة يعقوب سنهزم بالنون مبنيًا للفاعل ونصب الجمع مفعولاً .

* * *

(١) إعراب القرآن لأبى جعفر : ٤ / ٥٥

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الخامس

اللازم والمتعدى وحديث المنصوبات

أولاً : اللازم والمتعدى

التقارض بين الفعل اللازم والمتعدى

ينقسم الفعل إلى لازم وهو ما لا يجاوز الفاعل إلى المفعول به كقعد محمد وخرج على ، وإلى متعد وهو مايجاوز الفاعل إلى المفعول به نحو كتبت الدرس وحفظته .

وقد ذكر العلماء أن الفعل اللازم يصير متعديًا بأمور منها الهمزة والتضعيف وزيادة ألف المفاعلة وزيادة حرف الجر والتضمين وغير ذلك ، كما ذكروا أن الفعل المتعدى يصير لازمًا إذا ضمن معنى اللازم أو حول إلى وزن فعل بالضم أو صار مطاوعًا لمتعد .

وبالمقارنة بين قراءة حفص وقراءة الثلاثة ، وجدت أفعالاً كانت لازمة فى قراءة حفص وتعدت في قراءة الثلاثة بالهمز أو التضعيف ، فمثال الهمز قراءة أبي جعفر : ﴿ **فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ** ﴾ [فاطر : ٨] بضم تاء المضارعة ونصب نفسك ، ومثال التضعيف قراءة يعقوب : ﴿ **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ** ﴾ [الشعراء : ١٩٣] بتضعيف الزاى ونصب الروح .

كما وجدت أفعالاً كانت متعدية فى قراءة حفص ولزمت فى قراءة الثلاثة كما فى قراءة يعقوب : ﴿ **يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ** ﴾ [النحل : ٢] بالتاء وأصله تتنزل .

كما وجدت أفعالاً تستعمل لازمة فتسند للفاعل وحده ، ومتعدية فتسند للفاعل والمفعول كما فى قوله : ﴿ **وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ** ﴾ [الأنعام : ٥٥] برفع سبيل فى قراءة حفص ليكون الفعل لازمًا ونصبه فى قراءة غيره ليكون متعديًا وهكذا .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أولاً : تحويل اللازم إلى متعد

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٥]

قرأ حفص والجماعة ولتستبين بتاء التأنيث فى الفعل ورفع سبيل فاعلا به ، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بياء الغيبة ورفع سبيل فاعلا أيضًا وعلى ذلك فالفعل لازم في القراءتين .

وقرأ أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة تستبين بتاء الخطاب وسبيل بالنصب مفعولا به وعليه فالفعل متعد .

– ومن شواهد ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ [هود : ٤١]

قرأ حفص وبعض السبعة مجراها بفتح الميم وإمالة الراء وهو مصدر أو مكان أو زمان فعله جرى اللازم ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة بضم الميم فهو من أجرى المتعدى بالهمزة ، يقال جرت السفينة وأجراها الله .

– ومنه أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [النور : ٢١]

قرأ حفص والجماعة ما زكى بتخفيف الكاف وأحد فاعله فالفعل لازم ، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة بتشديد الكاف ليكون الفاعل ضمير لفظ الجلالة وأحد مفعوله .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ ﴾ [النور : ٤٣]

قرأ حفص والجماعة يذهب بفتح الياء والهاء من ذهب الثلاثى اللازم الذى يتعدى إلي المفعول بالباء ، وقرأ أبو جعفر وحده يذهب بضم الياء وكسر الهاء ماضى أذهب الذى تعدى بالهمز ، وعلى ذلك فالباء زائدة فى المفعول .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴾ [الشعراء : ١٩٣]

قرأ حفص والجماعة نزل بالتخفيف فهو فعل لازم والروح فاعله .

وقرأ يعقوب بالتشديد فهو فعل متعد فاعله ضمير الجلالة والروح مفعوله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾ [فاطر : ٨]

قرأ حفص والجماعة تذهب بفتح التاء والهاء وهو فعل لازم فاعله نفسك ، وقرأه أبو جعفر وحده بضم التاء وكسر الهاء فهو فعل متعد فاعله ضمير المخاطب وحسرات مفعوله .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [الزمر : ٦٥]

قرأ حفص والجماعة ليحبطن عملك بياء الغيبة ورفع عملك فاعلا ، وقرأه يعقوب في رواية عنه بنون جماعة المتكلمين مضمومة ونصب عملك مفعولا وفيه تعدى الفعل بالهمزة .

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ [الرحمن : ٢٢]

قرأ حفص والجماعة يخرج مبنيًا للمعلوم ورفع اللؤلؤ فاعلاً به وقرأه أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة مبنيا للمجهول ورفع اللؤلؤ نائب فاعل وفيه تعدى الفعل بالهمزة أيضا .

– ومن ذلك وهو آخر الشواهد قوله : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ ﴾ [الحديد : ١٦]

قرأ حفص ونافع وما نزل بالتخفيف فهو فعل لازم فاعله ضمير ما ، وقرأه الباقون بالتشديد فهو فعل متعد فاعله ضمير الجلالة ومفعوله محذوف وهو عائد الموصول .

ثانيًا : تحويل المتعدى إلى لازم

– ومن شواهده قوله : ﴿ وَإِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾

[الأنعام : ١١٩]

قرأ حفص وبعض السبعة ليضلون بضم الياء من أضل المتعدى بالهمزة ومفعوله محذوف وهو الناس هنا وفي سورة يونس : ﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾ (٨٨) وقرأه أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة في الموضعين بفتح الياء من ضل الثلاثي اللازم .

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ مَا نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلاَّ بِالْحَقِّ ﴾ [الحجر : ٨]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والكوفيون ننزل بنونين مضمومة فمفتوحة وزاى مشددة مكسورة والملائكة بالنصب مفعوله فهو فعل متعد ، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة بتاء ونون مفتوحتين وزاى مشددة مفتوحة أيضًا وأصله تتنزل والملائكة بالرفع فاعله فهو فعل لازم .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ﴾

[النحل : ٢]

قرأ حفص والجماعة ينزل بياء مضمومة ونون مفتوحة وزاى مشددة مكسورة والملائكة بالنصب مفعوله ، وقرأه يعقوب تنزل كالذى قبله فهو لازم .

– ومن شواهده قوله : ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء : ١٣]

قرأ حفص وجميع السبعة ونخرج بنون مضمومة وراء مكسورة من أخرج المتعدى وفاعله ضمير الجلالة وكتابا مفعوله .

وقرأه أبو جعفر ويعقوب بياء مفتوحة وراء مضمومة من خرج اللازم وفاعله ضمير الطائر وكتابا حال منه بمعنى مكتوب .

ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١٩]

قرأ حفص والجماعة يشعرن بضم الياء وكسر العين من أشعر المتعدى بالهمز وأحدا مفعوله ، وقرأه أبو جعفر وحده بفتح الياء وضم العين من شعر اللازم وأحد فاعله .

– ومن ذلك أيضًا : ﴿ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ [الكهف : ٧١]

قرأ حفص والجماعة لتغرق بضم التاء على الخطاب وأهلها مفعوله وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة ليغرق بياء وراء مفتوحتين وأهلها بالرفع فاعله .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ [الكهف : ١٠٥]

قرأ حفص والجماعة نقيم بالنون ونصب وزنا مفعوله ، وقرأه يعقوب يقوم بالياء ورفع وزنا فاعله .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومنه أيضًا قوله : ﴿ قَالَتَا لا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ﴾ [القصص : ٢٣]

قرأ حفص والجماعة يصدر بضم الياء وكسر الدال من أصدر المتعدى بالهمزة والرعاء فاعله والمفعول محذوف أى مواشيهم ، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة يصدر بفتح الياء وضم الدال من صدر الثلاثى اللازم .

- ومن شواهده كذلك قوله : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [لقمان : ٦]

قرأ حفص والجماعة ليضل بضم الياء فهو من أضل الرباعى المتعدى بالهمز ومفعوله محذوف أى الناس ، وقرأه يعقوب وبعض السبعة ليضل بفتح الياء فهو من ضل اللازم .

- ومن ذلك وهو آخر الشواهد قوله : ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ [غافر : ٢٦]

قرأ حفص والجماعة يظهر بضم الياء وكسر الهاء من أظهر المتعدى بالهمز والفساد مفعوله ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بفتح الياء والهاء من ظهر الثلاثى والفساد فاعله .

* **استطراد :**

وهناك أفعال من نوع آخر كانت متعدية فى قراءة حفص حيث قرئت مبنية للمفعول ثم صارت لازمة فى قراءة الثلاثة حيث قرئت مبنية للفاعل ، ومن شواهد ذلك :

- قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقره : ٢٨]

قرأ حفص والجماعة ترجعون بضم التاء وفتح الجيم فالفعل مبنى للمجهول والفاعل الأصلى هو الله سبحانه وتعالى والمفعول الذى صار نائب فاعل هو واو الجماعة وهو ضمير الناس وعلي ذلك فالفعل متعد ، وقرأ يعقوب هذا الفعل فى جميع آى القرآن بفتح التاء وكسر الجيم مبنيًا للمعلوم مسندًا للفاعل وهو واو الجماعة وعلى ذلك فالفعل لازم .

- ومن ذلك قوله تعالى :﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٥]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة تخرجون بضم حرف المضارعة وفتح الراء مبنيًا للمفعول وهو من أخرج المتعدى بالهمز وأصله أخرجكم الله .

وقرأه يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة بفتح المضارعة وضم الراء مبنيًا للفاعل من خرج اللازم.

وقرأ هؤلاء كذلك – ما عدا يعقوب – ما ورد مثله فى سورة الروم (١٩) والزخرف (١١) والجاثية (٣٥) .

– ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ﴾ [هود : ٢٨]

قرأ حفص وبعض السبعة فعميت بضم العين وتشديد الميم مكسورة مبنيًا للمفعول وهو ضمير الرحمة وأصله فعماها الله ، وعلى ذلك فالفعل متعد ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة بفتح العين وتخفيف الميم مكسورة مبنيًا للفاعل وهو ضمير الرحمة أيضًا وعليه فالفعل لازم .

وهناك أفعال من نوع ثالث تستعمل متعدية ولازمة بصيغة واحدة : جاءت متعدية فى قراءة حفص حيث بنيت للمفعول ثم صارت لازمة فى قراءة الثلاثة حيث بنيت للفاعل ، ومن شواهد ذلك :

– قوله تعالى : ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [هود : ١٠٨]

قرأ حفص وبعض السبعة سعدوا بضم السين مبنيًا للمفعول ، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة بفتح السين مبنيًا للفاعل وعلى ذلك فهو فى القراءة الأولى متعد وفى الثانية لازم ، جاء فى اللسان : سعد مثل سلم فهو سعيد وسعد بضم السين فهو مسعود وسعده الله بفتح العين [١] أنتهى . والأول والثانى لازمان والثالث متعد .

– ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ [الرعد : ٣٣]

قرأ حفص وكثير من السبعة وصدوا بضم الصاد مبنيًا للمفعول هنا وفى

(١) لسان العرب (سعد)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

سورة غافر (٣٧) فهو فعل متعد والفاعل فى الحقيقة هو الله والمفعول هو الواو وهو ضمير الكفار ، وقرأ يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة وصدوا بفتح الصاد مبنيًا للفاعل وهو ضمير الكفار فالفعل لازم .

والفعل صد يأتى متعديًا كقوله : ﴿ **هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾ [الفتح : ٢٥]

ويأتى لازمًا كقوله : ﴿ **الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ** ﴾ [محمد : ١]

* * *

التقارض بين المتعدى لواحد والمتعدى لاثنين

أولاً : من المتعدى لواحد إلى المتعدى لاثنين

– ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا** ﴾ [الإسراء : ١٣]

قرأ حفص والجماعة يلقاه مبنيًا للمعلوم من الثلاثى لقى وفاعله ضمير الإنسان والهاء مفعوله ، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وابن عامر من السبعة بضم الياء وتشديد القاف مبنيًا للمجهول من لقى المضعف ونائب الفاعل ضمير الإنسان والهاء مفعوله الثانى ومنشورا حال منه فى القراءتين .

– ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ **فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ** ﴾ [الصافات : ١٠٢]

قرأ حفص والجماعة ترى بفتح التاء والراء وهو مضارع ماضيه رأى والفعل هنا متعد إلي واحد وهو ماذا مقدما ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بضم التاء وكسر الراء وهو مضارع ماضيه أرى والفعل هنا متعد إلى مفعولين تعدى إلى الثانى بالهمز ، وقد كان متعديًا إلي واحد قبلها ، وكلا الفعلين من الرأى الذى هو بمعنى الاعتقاد .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ **وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ** ﴾ [الزخرف : ١٩]

قرأ حفص والجماعة أشهدوا بهمزة واحدة للاستفهام وشهدوا متعد لواحد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وهو ما بعده ، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة أأشهدوا بهمزتين الأولى للاستفهام والثانية للتعدية ، والفعل هنا متعد لمفعولين أولهما واو الجماعة الذى صار نائب فاعل والثانى خلقهم .

ثانيًا : من المتعدى لاثنين إلى المتعدى لواحد

– ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا** ﴾ [طه : ٨٧]

قرأ حفص وبعض السبعة : حملنا بضم الحاء وتشديد الميم مكسورة وهو تشديد فى الفعل ليتعدى لاثنين ، وقرأه يعقوب وخلف العاشر : حملنا بفتح الحاء والميم ، وهو فعل متعد لواحد هو ما بعده .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيًا : حديث المنصوبات

*** (من ظرف الزمان إلى ظرف المكان)**

– ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ **وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ** ﴾ [الحاقة : ٩]

قرأ حفص والجماعة قبله بفتح فسكون وهو ظرف الزمان المناقض لبعده وقرأه يعقوب وبعض السبعة قبله بكسر ففتح وهو ظرف المكان الذى بمعنى عنده وجهته .

(من ظرف الزمان الماضى إلى ظرف الزمان المستقبل)

– ومن شواهده قوله : ﴿ **كَلاَّ وَالْقَمَرِ * وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ** ﴾ [المدثر : ٣٢ ، ٣٣]

قرأ حفص والجماعة إذ بسكون الذال وهو ظرف للماضى من الزمان ، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بفتح الذال وهو ظرف للمستقبل من الزمان .

*** (من الظرف غير المتصرف إلى المتصرف)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ** ﴾ [الأنعام : ٩٤]

قرأ حفص وبعض السبعة بينكم بالنصب فهو ظرف مكان غير متصرف وفاعل تقطع ضمير الوصل ، وقرأه يعقوب وخلف من الثلاثة وكثير من السبعة بالرفع ، تصرف فى الظرف فرفعه فاعلا أو البين بمعنى الوصل .

قال ابن مالك فيه [١] : ويساوى أماما بين يقال فى الظرفية جلست بين زيد وعمرو قال الله تعالى : ﴿ **وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً** ﴾ [الروم :٢١] ، ويقال فى التجرد من الظرفية هو بعيد بين المنكبين ونقى بين الحاجبين ومنه قوله تعالى : ﴿ **لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ** ﴾ فى قراءة غير حفص ونافع والكسائى .

*** (من المفعول معه إلى العطف)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ** ﴾ [يونس : ٧١]

قرأ حفص والجماعة شركاءكم بالنصب مفعولا معه كقولهم: جاء البرد والطيالسة.

---

(١) شرح التسهيل : ١ / ٢٣٠ ، ٢٣١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة بالرفع عطفا على الضمير فى أجمعوا وساغ للفاصل [1].

*** (من الحال الجملة إلى الحال المفرد)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿**أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ**﴾ [النساء: ٩٠]

قرأ حفص والجماعة حصرت بصيغة الفعل الماضى وصدورهم فاعله وتكون الجملة فى محل نصب حال بتقدير قد، وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة حصرة بفتح التاء منونة ليكون وصفًا منصوبًا على الحال وصدورهم فاعله أيضًا.

(من ظرف المكان إلى حرف العطف)

– وشاهده قوله تعالى: ﴿**ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ**﴾ [التكوير: ٢٠، ٢١]

قرأ حفص والجماعة ثم بفتح الثاء ظرف مكان، وقرأه أبو جعفر وحده ثم بضم الثاء حرف عطف.

* * *

(١) المحتسب: ١/ ٣١٤ والبحر المحيط: ٥/ ١٧٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب السادس

الإضافة وحديث عن إعمال اسم الفاعل أو إضافته

أولاً : الإضافة

التقارض بين الإفراد والإضافة

الإضافة فى اللغة : الإسناد وفى الاصطلاح : إسناد اسم إلى غيره على أن ينزل الثانى من الأول منزلة التنوين من الكلمة .

قالوا : ويكفى فى إضافة الشئ إلى غيره أدنى ملابسة نحو قوله :

﴿ لَمْ يَلْبَثُوا إِلاَّ عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات : ٤٦]

لما كانت العشية والضحى طرفى النهار صح إضافة أحدهما إلى الآخر .

قال الرضى : إن أدنى ملابسة واختصاص يكفى فى الإضافة بمعنى اللام كقول أحد حاملى الخشبة لصاحبه خذ ظرفك ونحو كوكب الخرقاء لسهيل ، وهى التى يقال لها إضافة لأدنى ملابسة (١) .

ولما كانت الإضافة لأدنى ملابسة فإنه يجوز فى بعض الأحوال إفراد الاسم وقطعه عن الإضافة .

ومن هنا جاءت آيات في القراءات الثلاثة بالإضافة وهى بالإفراد فى غيرها ، كما جاءت آيات أخرى بالإفراد وهى بالإضافة فى غيرها مما يدل على جواز الوجهين .

أولاً : من الإفراد فى قراءة حفص إلي الإضافة فى غيرها :

وقد جاء ذلك فى عدة مواضع هى كالآتى :

*** من المفعول به إلى الإضافة :**

– وقد جاء ذلك فى قوله تعالى : ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام : ٨٣]

(١) شرح الكافية : ٢ / ٤٠٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص وبعض السبعة درجات بالتنوين ليكون مفعولاً ثانيًا ومن هو المفعول الأول هنا وفى سورة يوسف (٧٦) وقرأ أبو جعفر من الثلاثة وكثير من السبعة درجات بغير تنوين مضافًا لما بعده فى الموضعين .

– ومن شواهد ذلك أيضًا قوله : ﴿ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [هود : ٤٠]

قرأ حفص وحده من كل بالتنوين وزوجين مفعول احمل واثنين نعت له ، وقرأ الباقون بإضافة كل إلى زوجين وجعل اثنين هو المفعول .

*** (من الظرفية إلى الإضافة)**

– ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿ وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ ﴾ [النمل : ٨٩]

قرأ عاصم والكوفيون بتنوين فزع ونصب يوم على الظرفية ، وقرأه الباقون بترك التنوين وإضافته إلي يوم ، ثم منهم من بنى يوما على الفتح وهما المدنيان نافع وأبو جعفر ومنهم من جره على الإعراب وهم الباقون .

*** (من التمييز إلى الإضافة)**

ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ﴾ [الكهف : ٢٥]

قرأ حفص والجماعة بتنوين مائة ونصب سنين علي التمييز ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بإضافة مائة إلى سنين ، قال ابن هشام : المائة والألف حقهما أن يضافا إلى مفرد نحو مائة جلدة وألف سنة وقد تضاف المائة إلى جمع كقراءة الأخوين (حمزة والكسائى) ثلاثمائة سنين بحذف التنوين للإضافة[١] .

*** (من النعت إلى الإضافة)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾ [المائدة : ٩٥]

قرأ حفص وبعض السبعة فجزاء مثل بتنوين جزاء مرفوعًا على الابتداء ورفع

---

(١) شرح التصريح : ٢ / ٢٧٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

مثل على النعت له والخبر محذوف ، وقرأ أبو جعفر وخلف من الثلاثة وكثير من السبعة بإضافة جزاء إلى مثل .

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ أَوْ آتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ ﴾ [النمل : ٧]

قرأ حفص والجماعة بشهاب قبس بتنوين شهاب وجعل قبس نعتا له وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بغير تنوين بإضافة الشهاب إلى القبس ، قال الأخفش : الإضافة أكثر وأجود كما تقول : دار آجر وسوار ذهب ولو قال : سوارٌ ذهبٌ ودارٌ آجرٌ كان عربيا (١) .

*** (من عطف البيان إلى الإضافة)**

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ [المائدة : ٩٥]

قرأ حفص وجمهور السبعة أو كفارة طعام بتنوين كفارة مرفوعاً على الابتداء ورفع طعام على البيان منه والخبر محذوف ، وقرأ أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة بإضافة كفارة إلى طعام وهي إضافة لبيان الجنس .

*** (من البدل إلى الإضافة)**

– ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾ [البقرة : ١٨٤]

قرأ حفص والجماعة بتنوين فدية ورفعه ورفع طعام ، أما رفع فدية فعلى الابتداء ، وأما رفع طعام فبدل منه ، وقرأ المدنيان أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة بإضافة فدية إلي طعام وهو من إضافة الشئ إلى جنسه كقولك خاتم فضة .

– ومن ذلك قوله : ﴿ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ ﴾ [سبأ : ١٦]

قرأ حفص والجماعة أكل خمط بتنوين أكل وإبدال خمط منه ، وقرأه البصريان يعقوب وأبو عمرو بغير تنوين وإضافة أكل إلى خمط .

---

(١) الحجة لأبى على : ٥ / ٣٧٧ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومنه أيضًا قوله : ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ﴾ [الصافات : ٦]

قرأ حفص وحمزة من السبعة بزينة الكواكب بتنوين زينة وجر الكواكب علي البدل منه ، وقرأ الباقون دون تنوين أى بإضافة زينة إلى الكواكب .

- ومنه قوله وهو آخر شاهد : ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُم بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾ [ص: ٤٦]

قرأ حفص والجماعة بخالصة منونًا وإبدال ذكرى منه وهو بدل معرفة من نكرة ، وقرأه المدنيان أبو جعفر ونافع دون تنوين.

ثانيًا : من الإضافة فى قراءة حفص إلى الإفراد فى غيرها

وقد جاء ذلك أيضًا فى عدة مواضع هى كالآتى :

*** (من الإضافة إلى الظرفية)**

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ ﴾ [العنكبوت : ٢٥]

قرأ حفص وحمزة من السبعة مودة بالنصب غير منون وجر بينكم على الإضافة ، وقرأه أبو جعفر وخلف العاشر وابن عامر مودة بالنصب والتنوين.ثم نصب بينكم على الظرفية .

*** (من الإضافة إلى النعت)**

وشاهده قوله تعالى : ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعام : ١٦٠]

قرأ حفص والجماعة فله عشر أمثالها بإضافة عشر إلى أمثال ، وقرأ يعقوب وحده بتنوين عشر مرفوعًا على الابتداء وأمثالها نعت له وهو نكرة لأن مثلاً لا يتعرف بالإضافة .

*** (من الإضافة إلى الجر باللام)**

وشاهده قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ ﴾ [الصف : ١٤]

قرأ حفص والجماعة : أنصار الله بالإضافة ، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بتنوين أنصار منصوبًا خبر كونوا وخفض الجلالة باللام.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيًا : حديث اسم الفاعل

اسم الفاعل من الإضافة والإهمال إلى النصب والإعمال

إضافة اسم الفاعل إلى معموله تسمى إضافة لفظية وغير محضة :

أما كونها لفظية فلأنه مقصود بها التخفيف من حذف التنوين أو النون .

وأما كونها غير محضة أى غير خالصة من تقدير الإنفصال فلأنه يجوز قطع الاسم عن الإضافة ثم نصب المعمول، قال ابن عصفور فى حديث عن اسم الفاعل :

وإن كان بمعنى الحال والاستقبال جاز فيه وجهان : حذف النون أو التنوين وجر المعمول الذى يليه، وإثباتهما ونصب باسمه الفاعل نحو قولك هذا ضارب زيد، وهذان ضار بان زيدا، وهؤلاء ضاربون زيدا، وتقول : هذا ضارب زيد، وهذان ضاربا زيد وهؤلاء ضاربو زيد [1] .

وقال ابن هشام فى ذلك أيضا : يجوز فى الاسم الفضلة الذى يتلو الوصف العامل أن ينصب به وأن يخفض بإضافته وقد قرئ : إن الله بالغ أمره، وهل هن كاشفات ضره بالوجهين [2] انتهى .

ولما كان الأمران جائزين جاءت آيات بالإضافة فى قراءة حفص مقطوعة عنها فى قراءة غيره أى بإعمال اسم الفاعل فى قراءة غيره .

- من ذلك قوله : ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأنفال : ١٨]

قرأ حفص موهن بتحفيف الهاء وهى صيغة اسم الفاعل من أوهن ثم إضافته إلى ما بعده، وقرأ يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة بالتخفيف أيضا لكن مع تنوينه ونصب كيد على المفعولية وفيه إعمال اسم الفاعل، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة أيضا موهن بفتح الواو

---

(١) المقرب ص ١٣٧ .

(٢) شرح التصريح : ٢ / ٦٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وتشديد الهاء منونا، وهو اسم فاعل من وهن المضعف، ونصب كيد وفيه إعمال اسم الفاعل كذلك.

- ومنه قوله: ﴿ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾ [الزمر: ٣٨]

وقوله: ﴿ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ﴾ [الزمر: ٣٨]

قرأ حفص والجماعة كاشفات ضره وممسكات رحمته بإضافة اسم الفاعل إلى معموله، وقرأ البصريان أبو عمرو ويعقوب بالتنوين ونصب المعمول.

- ومن شواهد ذلك قوله: ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ [الصف: ٨]

قرأ حفص والجماعة متم دون تنوين وإضافة اسم الفاعل إلى معموله، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بالتنوين ونصب نوره معمولاً لاسم الفاعل.

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ [الطلاق: ٣]

قرأ حفص وحده بالغ أمره دون تنوين وإضافة اسم الفاعل إلى معموله وقرأه الباقون بالتنوين ونصب المعمول.

- ومن ذلك وهو آخر الشواهد قوله: ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴾ [النازعات: ٤٥]

قرأ حفص والجماعة منذر بإضافة اسم الفاعل إلى ما بعده والمعنى على وقوع الحدث وحصوله، وقرأ أبو جعفر وحده بالتنوين غير مضاف وفيه إعمال اسم الفاعل والمعنى على بقاء الحدث واستمراره.

*** (تسكين ياء المتكلم الواقعة بعد الألف)**

وشاهد ذلك قوله: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٦٢]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة ومحياى بفتح ياء المتكلم ولم يجز تسكينها لئلا يلتقى ساكنان.

وقرأ أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة بتسكين الياء وفيه التقاء ساكنين على غير حده وجاز لندوره قال ابن هشام: والياء واجبة الفتح فى المقصور كفتى وندر إسكانها بعد الألف فى قراءة نافع: ومحياى ومماتى لله، فى الوصل بسكون ياء محياى.

وعلى ذلك أجاز يونس والكوفيون وقوع نون التوكيد الخفيفة بعد ألف الاثنين، تقول: قومان واقعدان [1].

* * *

(١) شرح التصريح: ٢ / ٦٠، ٢٠٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب السابع

التوابع (النعت وعطف النسق)

أولا : حديث النعت وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : التقارض بين نعت المتضايفين

يجوز لك فى نعت المتضايفين أن تجعل النعت لواحد منهما، فإن نعت المضاف أتبعته النعت على حسب إعرابه، وإن نعت المضاف إليه أتبعته النعت مجرورا لا غير.

قال ابن هشام: مسألة نحو (**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**) يجوز فيه كون الأعلى صفة للاسم أو صفة للرب، وأما نحو جاءنى غلام زيد الظريف فالصفة للمضاف ولا تكون للمضاف إليه إلا بدليل لأن المضاف إليه إنما جئ به لغرض التخصيص ولم يؤت به لذاته انتهى [1].

وقد ورد فى القراءات السبع والقراءات الثلاث نعت كل من المضاف والمضاف إليه.

أولا : (من نعت المضاف إليه إلى نعت المضاف)

- ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**﴾ [المؤمنون: ١١٦]

قرأ حفص والجماعة: الكريم بالجر نعتا للعرش وهو مضاف إليه وقرأه أبو جعفر وحده بالرفع نعتا لرب وهو مضاف.

ثانيا : (من نعت المضاف إلى نعت المضاف إليه)

- ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿**عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ**﴾ [الإنسان: ٢١]

(١) مغنى اللبيب: ص ٥٦٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص ونافع خضر وإستبرق بالرفع فيهما فخضر نعت لثياب وهو مضاف وإستبرق معطوف عليه.

وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالجر فيهما فخضر نعت لسندس وهو مضاف إليه وإستبرق معطوف عليه.

- ومن شواهد ذلك أيضا قوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٤، ١٥]

قرأ حفص والجماعة المجيد بالرفع نعتا لذو أو خبرا آخر، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالجر نعتا للعرش وهو المضاف إليه.

* * *

المبحث الثانى: التقارض بين نعت البعيد ونعت القريب

إذا نعت اسمين وكان كل واحد منهما صالحا لأن يكون منعوتا جاز لك جعل النعت للبعيد منهما أو للقريب، وقد ورد فى قراءة حفص وقراءات الثلاثة نعت كل من البعيد والقريب لأن كلا من الاسمين صالح لأن يكون منعوتا.

أولا: (من نعت البعيد إلى نعت القريب)

- ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [سبأ: ٥]

قرأ حفص وابن كثير ويعقوب أليم بالرفع نعتا لعذاب هنا وفى سورة الجاثية (١١) وقرأه الباقون بالجر نعتا لرجز لأنه قريب منه.

ثانيا: (من نعت القريب إلى نعت البعيد)

- ومن شواهده قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ * فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج: ٢١، ٢٢]

قرأ حفص والجماعة محفوظ بالجر نعتا للوح لقربه، وقرأه أبو جعفر ونافع بالرفع نعتا للقرآن المرفوع وهو بعيد.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المبحث الثالث : الإتباع والقطع

إذا نعت الاسم المعرفة وكان المنعوت معلوما دون النعت حقيقة أو إدعاء جاز لك إتباعه نعتا، وجاز لك قطعه خبراً لمبتدأ محذوف فيكون مرفوعا أو مفعولا به لفعل محذوف فيكون منصوبا، وقد ورد الإتباع والقطع فى قراءة حفص وغيره على ما يتبين لنا.

أولا : (من الإتباع إلى القطع)

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ** ﴾ [الجمعة: ١]

قرأ حفص والجماعة الملك وما بعده بالجر نعتا للفظ الجلالة، وقرأه يعقوب وحده بالرفع خبرا لمبتدأ محذوف على القطع فى النعت.

– ومن شواهده أيضا قوله : ﴿ **جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا * رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ** ﴾ [النبأ: ٣٦، ٣٧]

قرأ حفص والجماعة رب بالجر على الإتباع من ربك نعتا أو بدلا، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بالرفع على القطع خبراً لمبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره ما بعده.

وقرأ حفص ويعقوب وبعض السبعة الرحمن بالخفض تابعا أيضا، وقرأه أبو جعفر وخلف العاشر وكثير من السبعة بالرفع مقطوعا على الخبر، أو مبتدأ والخبر لا يملكون بعده.

ثانيا : (من القطع إلى الإتباع)

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ** ﴾ [البقرة: ١٧٧]

قرأ حفص والجماعة والصابرين بالنصب على القطع بإضمار فعل أى أمدح الصابرين ، وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة والصابرون بالرفع عطفا على ما قبله.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن شواهد ذلك أيضا قوله: ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً * رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ [المزمل: ٨، ٩]

قرأ حفص والجماعة: رب بالرفع على النعت المقطوع خبرا لمبتدأ محذوف، وقرأه يعقوب بالجر على الإتباع نعتا.

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ * وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ﴾ [المسد: ٣، ٤]

قرأ حفص وحده :حمالة بالنصب مفعولا به على النعت المقطوع، وقرأه الباقون بالرفع نعتا تابعا لما قبله.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيا: حديث عطف النسق

ذكر النحويون أن العطف على أقسام:

– منها العطف على اللفظ وهو الأصل وشرطه إمكان توجه العامل، فلا يجوز في: ما جاءني من امرأة ولا زيد جر زيد لأن من الزائدة لا تعمل في معرفة.

قال ابن عصفور: ويجوز في الأسماء كلها عطف بعضها على بعض من غير شرط (١).

– ومنها العطف على المحل: وشرطه إمكان ظهور المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا بالنصب، وكون المحل بحق الأصالة فلا يجوز هذا ضارب زيدا وأخيه، ووجود المحرز أي العامل الطالب للمحل (٢).

وبمقتضى ذلك كله فإنه يجوز العطف على الاسم القريب من المعطوف كما يجوز العطف على الاسم البعيد عنه.

وبمقتضى ذلك أيضا: يجوز عطف الاسم على مجرور قبله، كما يجوز عطفه على منصوب قبله كذلك.

وعليه أيضا يجوز العطف مراعاة للفظ، كما يجوز العطف مراعاة للمحل بعد أن تتحقق الشروط التي ذكرناها.

وقد ورد في قراءة حفص وقراءات الثلاثة هذه الأقسام كلها.

التقارض في العطف على البعيد والعطف على القريب

أولا: (من العطف على البعيد إلى العطف على القريب)

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ﴾ [البقرة: ٢١٠]

قرأ حفص والجماعة والملائكة بالرفع عطفا على لفظ الجلالة، وقرأه أبو جعفر وحده من الثلاثة بالجر عطفا على أقرب مذكور وهو إما الغمام وإما ظلل.

---

(١) المقرب ص ٢٥٥.

(٢) مغني اللبيب ص ٤٧٣ – ٤٧٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن شواهد ذلك أيضا قوله: ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة: ٦]

قرأ حفص والجماعة وأرجلكم بالنصب عطفا على الوجوه والأيدى وقرأه أبو جعفر وخلف من الثلاثة ومعهما بعض السبعة بالجر عطفا على أقرب مذكور وهو الرؤوس.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة: ٥٧]

قرأ حفص والجماعة والكفار بالنصب عطفا علي الموصول المنصوب فى قوله: ﴿ لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾.

وقرأ يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة: والكفار بالجر عطفا على الموصول المجرور فى قوله: ﴿ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ وهو أقرب مذكور.

– ومن ذلك وهو آخر الشواهد قوله: ﴿ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ ﴾ [الرعد: ٤]

قرأ حفص والجماعة وزرع ونخيل صنوان وغير برفع الكلمات الأربعة عطفا على ما قبلها من مرفوع وهو قطع، وقرأ أبو جعفر وخلف وبعض السبعة بجرها عطفا على ما قبلها من مجرور وهو أعناب القريب منها.

ثانيا: (من العطف على القريب إلى العطف على البعيد)

– ومن شواهده قوله: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ ﴾ [التوبة: ١٠٠]

قرأ حفص والجماعة: والأنصار بالجر عطفا على المهاجرين المجرور قبله، وقرأه يعقوب وحده بالرفع على والسابقون.

التقارض فى العطف على المجرور والمنصوب

أولا: (من العطف على المجرور إلى العطف على المنصوب)

وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلاءِ قَوْمٌ لاَّ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٨]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ عاصم وحمزة: وقيله بالجر عطفا على المجرور قبله فى قوله: ﴿ وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ أى وعلم قيله، وقرأه الباقون بالنصب عطفا على المنصوب فى قوله: ﴿ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ﴾ [الزخرف: ٨٠]

ثانيا: (من العطف على المنصوب إلى العطف على المجرور)

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ﴾ [الذاريات: ٤٦]

قرأ حفص والجماعة وقوم بالنصب عطف على المنصوب فى قوله ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ ﴾، ﴿ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ﴾ أى وأخذت قوم نوح، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة: وقوم بالجر عطفا على المجرور فى قوله: ﴿ وَفِي ثَمُودَ ﴾ [الذاريات: ٤٣]

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ ﴾ [المزمل: ٢٠]

قرأ حفص وكثير من السبعة ونصفه وثلثه بالنصب فيهما عطفا على أدنى وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بالجر فيهما عطفا على ثلثى.

الاختلاف فى المعطوف عليه

أولا: (من العطف على المرفوع إلى العطف على المنصوب)

- ومن شواهد ذلك قوله: ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي ﴾ [الشعراء: ١٢، ١٣]

قرأ حفص والجماعة ويضيق بالرفع عطفا على أخاف، وقرأه يعقوب وحده بالنصب عطفا على يكذبون.

ثانيا: (من العطف على المرفوع إلى العطف على المجرور)

- ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴾ [الرحمن: ١٢]

قرأ حفص والجماعة: والريحان بالرفع عطفا على الحب، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالجر عطفا على العصف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة: ٢١، ٢٢]

قرأ حفص والجماعة وحور عين بالرفع فيهما فقيل مبتدأ و الخبر محذوف أى لهم، وقيل معطوف على الضمير فى متقابلين، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بالجر فيهما عطفا على: ﴿فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [الواقعة: ١٢] قبله.

* التقارض بين مراعاة اللفظ ومراعاة المحل

أولا: (من مراعاة اللفظ إلى مراعاة المحل)

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس: ٦١]

قرأ حفص والجماعة بجر أصغر وأكبر (جرا بالفتحة) عطفا على لفظ مثقال المجرور بمن الزائدة، أو على المضاف إليه وهو ذرة.

وقرأ يعقوب وخلف من الثلاثة وحمزة من السبعة بالرفع فيهما عطفا على محل مثقال لأنه فاعل يعزب.

- ومن شواهد ذلك أيضا قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]

قرأ حفص والجماعة ولا أكثر بالنصب مجرورا عطفا على لفظ ما يكون من نجوى الواقع فاعلا، وقرأ يعقوب وحده بالرفع عطفا على المحل.

ثانيا: (من مراعاة المحل إلى مراعاة اللفظ)

- ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٦٥، ٧٣، ٨٥]

قرأ حفص والجماعة غيره فى الآية المذكورة والمكررة فى سورة الأعراف والواردة فى سورة المؤمنون (٢٣) بضم الراء والهاء مراعاة لمحل (إله) فهو مبتدأ، وقرأ أبو جعفر من الثلاثة والكسائى من السبعة المواضع المذكورة بكسر الراء والهاء مراعاة للفظ (إله).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج: ٢٣]، [فاطر: ٣٣]

قرأ حفص وبعض السبعة ولؤلؤا بالنصب عطفا على محل أساور، هنا وفى موضع فاطر (٣٣) وقرأه خلف العاشر وكثير من السبعة بالجر عطفا على لفظ أساور.

- ومن ذلك أيضا وهو آخرها قوله: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [فاطر: ٣]

قرأ حفص والجماعة غير بالرفع نعتا لخالق على المحل، وقرأه أبو جعفر وخلف العاشر وبعض السبعة بالجر نعتا لخالق على اللفظ.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الثامن

النـــداء

وفيه مبحثان : نداء النكرة المقصودة، ونداء المضاف إلى ياء المتكلم .

أولا : نداء النكرة المقصودة

النداء فى اللغة الدعاء، وفى الاصطلاح : الدعاء بأحرف مخصوصة معروفة لكن لم يجئ فى القرآن منها إلا (يا) .

وجاء فى القرآن نداء الأعلام وهو كثير كما جاء منه نداء المضاف وهو كثير أيضا [1]، وجاء فى القرآن نداء النكرة المقصودة فى أربعة مواضع ، ثلاثة باتفاق القراء والرابع هو موضع بحثنا، كما جاء فى القرآن نداء المضاف إلى ياء المتكلم على اختلاف لغاته التى كثرت تبعا لكثرة القراءات فيه وهو موضع بحثنا الثانى .

أما المواضع المتفق عليها فى نداء النكرة المقصودة فهى قوله تعالى :

﴿ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ [هود: ٤٤]

وقوله : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩]

وقوله : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ ﴾ [سبأ: ١٠]

وأما الموضع الرابع فهو قوله تعالى على لسان الرجل الذى رفع يوسف من البئر : ﴿ فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَىٰ هَٰذَا غُلَامٌ ﴾ [يوسف: ١٩]

قرأ عاصم والكوفيون يا بشرى بصيغة النكرة المقصودة، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وباقى السبعة يا بشراى بصيغة المنادى المعرفة المضاف إلى ياء المتكلم ، قال ذلك سرورا حين رأى من تعلق بالدلو أجمل خلق الله .

---

(١) انظر ذلك بالتفصيل فى كتاب : دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول : ج ٣ ص ٦٢٦ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيا : نداء المضاف إلى ياء المتكلم

ذكر النحويون فى نداء المضاف إلى ياء المتكلم ست لغات سأذكرها وسأذكر شواهد عليها من قراءة حفص أو قراءة السبعة أو قراءة الثلاثة بعد السبعة فكلها يصح الاستشهاد بها كما ذكرناه فى التمهيد، وسأذكر بعد ذلك لغة سابعة وردت بها قراءة أحد الثلاثة فى هذا النوع من المنادى :

اللغة الأولى : إثبات الياء ساكنة، وسكون الياء هو الأصل فى البناء فكانت اللغة الأولى (يا عبدىْ) ومن شواهدها قوله تعالى : ﴿ **يَا عِبَادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ** ﴾ [الزخرف : ٦٨]

قرأ أبو جعفر وبعض السبعة بإثبات الياء ساكنة (١).

اللغة الثانية : إثبات الياء مفتوحة للتخفيف (يا عبدىَ) وشواهد هذه اللغة كثيرة فى قراءة حفص وغيره من ذلك قوله تعالى : ﴿ **يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ** ﴾ [العنكبوت : ٥٦]

وقوله : ﴿ **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا** ﴾ [الزمر : ٥٣]

اللغة الثالثة : حذف الياء تخفيفا وبقاء الكسرة قبلها دليلا عليها (ياعبدِ) وشواهدها كثيرة أيضا فى قراة حفص وغيره، من ذلك قوله :

﴿ **يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ** ﴾ [الزمر : ١٦]

وقوله : ﴿ **يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ** ﴾ [هود : ٨٤]

– ومن ذلك أيضا قوله تعالى : ﴿ **يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا** ﴾ [هود : ٤٢]

وفى كل ما ورد من يا بنى فى القرآن (٢) قرأه حفص بفتح الياء وقرأه الباقون بكسرها وفيه حذفت ياء المتكلم وبقى ما قبلها مكسورا كالصحيح لأن يا بنى فيه ثلاث ياءات ياء التصغير وياء هى لام الكلمة مقلوبة عن الواو وياء

---

(١) انظر الإرشاد ص ٥٥٠ والإختيار ص ٦٩٧ وشرح التصريح : ٢ / ١٧٧ .

(٢) انظر منه سورة يوسف : (٥) ، وسورة لقمان : (١٣، ١٦، ١٧) ، وسورة الصافات : ١٠٢ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المتكلم،أدغمت ياء التصغير فيما بعدها ثم حذفت الياء الثالثة وهى ياء المتكلم [١].

اللغة الرابعة: قلب ياء المتكلم ألفا (يا عبدا) وقد ورد لها شواهد فى القرآن الكريم فى قراءة حفص وغيره أيضا ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ** ﴾ [يوسف: ٨٤]

وقوله: ﴿ **يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ** ﴾ [الزمر: ٥٦]

اللغة الخامسة: حذف الألف المقلوبة عن ياء المتكلم وبقاء الفتحة قبلها (يا عبدَ) ولم يرد لهذه اللغة شواهد فى القرآن الكريم لا فى قراءة حفص ولا قراءة غيره، وفى كتب النحو شواهد من الشعر عليها [٢].

اللغة السادسة: معاملة المضاف إلى ياء المتكلم معاملة المفرد في بنائه على الضم (يا عبدُ) ومن شواهد هذه اللغة قوله تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ** ﴾ [الأنبياء: ١١٢]

قرأ أبو جعفر وحده دون السبعة وباقى الثلاثة رب بالضم [٣] معاملة للمنادى المضاف للياء معاملة المفرد، وقرأه حفص والباقون بحذف الياء وبقاء ما قبلها مكسورا وهى لغة مشهورة.

وفى نداء المضاف إلى ياء المتكلم وردت قراءة لأبى جعفر تشير إلى **لغة سابعة** غير الستة المشهورة وهى الجمع بين ياء المتكلم والألف التي هى عوض عنها (يا عبداى) وذلك فى قوله تعالى: ﴿ **أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ** ﴾ [الزمر: ٥٦]

قرأ أبو جعفر يا حسرتاى بياء أخرى بعد الألف المقلوبة عن ياء المتكلم[٤]، وفيه جمع بين العوض والمعوض عنه كما قال ابن جنى [٥].

* * *

(١) انظر المقتضب للمبرد: ٤ / ٢٤٩ والبحر المحيط: ٥ / ٢٢٦، ٢٨٠.
(٢) شرح التصريح على التوضيح: ٢ / ١٧٧ وحاشية الصبان: ٣ / ١٥٥.
(٣) الإرشاد ص ٤٤٥ والنشر: ٢ / ٣٢٥ والإتحاف: ٢ / ٢٦٨.
(٤) الإرشاد ص ٥٣٢ والإختيار ص ٦٧٣ والبحر المحيط: ٧ / ٤٣٥.
(٥) المحتسب لابن جنى: ٢ / ٢٣٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب التاسع

الاسم الممنوع من الصرف

*** التقارض بين صرف الاسم وعدم صرفه**

ذكر النحويون أن الاسم يمنع من الصرف وهو التنوين لعلة واحدة وهى كونه على صيغة منتهى الجموع، أوكون آخره ألف تأنيث ممدودة أو مقصورة أو لعلتين وهما العلمية مع التركيب أو التأنيث أو العجمة أو وزن الفعل أو زيادة الألف والنون أو العدل وكذا الوصفية ومعها الوزن أو الزيادة أو العدل، فإذا فقد شيئا من ذلك صرف.

وباستعراض ذلك وتطبيقه على كتاب الله وقراءاته وجدت كلمات صرفت فى قراءة حفص حيث فقدت سبب منع الصرف ثم منعت الصرف فى قراءة الثلاثة أو أحدهم باعتبار وجود السبب، وكلمات أخرى منعت الصرف فى قراءة حفص وصرفت فى قراءة غيره، ولكل وجهة هو موليها.

- أولا: من الصرف فى قراءة حفص إلى عدم الصرف فى قراءة غيره

وقد تمثل ذلك فى ثلاثة مواضع:

- **أولها**: قوله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ**﴾ [التوبة: ٣٠]

قرأ عاصم والكسائى من السبعة ويعقوب من الثلاثة عزير بالتنوين، لأنه علم مذكر ففقد سبب المنع ولا يجوز منعه الصرف لأن ابنا هنا ليس وصفا وإنما هو خبر.

وقرأ الباقون بغير التنوين قيل لأنه علم أعجمى، وقيل إن ابنا بعده صفة وأن الخبر محذوف والتقدير عزير بن الله معبودنا.

- **ثانيها**: قوله تعالى مخاطبا موسى: ﴿**فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**﴾ [طه: ١٢]

قرأ حفص والجماعة بتنوين طوى مصروفا لأنه علم مذكر للوادى، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بغير تنوين جعلوه علما مؤنثا للبقعة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- **ثالثها**: قوله تعالى: ﴿ **كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ** ﴾ [الشعراء: ١٧٦]

قرأ حفص والجماعة الأيكة بألف ولام ساكنة وهمزة وتاء مكسورة للإضافة، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بلام مفتوحة دون همزة ثم تاء مفتوحة علامة للجر حيث إن الكلمة ممنوعة من الصرف لأنها علم مؤنث مثل مكة.

- **ثانيا: من عدم الصرف فى قراءة حفص إلى الصرف فى قراءة غيره**

وقد تمثل ذلك فى أربعة مواضع:

- **أولها**: قوله تعالى: ﴿ **كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ** ﴾ [هود: ٦٨]

قرأ حفص وحمزة من السبعة ويعقوب من الثلاثة ثمود ممنوعا من الصرف للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة هنا وفى سورة الفرقان (٣٨) والعنكبوت (٣٨) والنجم (٥١) وقرأ الباقون جميع ذلك مصروفا جعلوه علما مذكرا وهو الحى.

ثانيها: قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا** ﴾ [المؤمنون: ٤٤]

قرأ حفص والجماعة تترى بغير تنوين ممنوعا من الصرف لألف التأنيث المقصورة، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بالتنوين مصروفا وأصله وترا كذكرا.

ثالثها: قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاسِلَ وَأَغْلالاً وَسَعِيراً** ﴾ [الإنسان: ٤]

قرأ حفص والجماعة سلاسل ممنوعا من الصرف لصيغة منتهى الجموع، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بالصرف على لغة بعض العرب، وقيل لمناسبة ما بعده وهو أغلالا المصروف [١].

رابعها: قوله تعالى: ﴿ **وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ * قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً** ﴾ [الإنسان: ١٥، ١٦]

قرأ حفص والجماعة قوارير فى الموضعين ممنوعا من الصرف للصيغة، وقرأهما أبو جعفر وبعض السبعة بالصرف فيهما.

* * *

(١) شرح التصريح: ٢/٢٣٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب العاشر

نواصب المضارع وجوازمه

التقارض بين أنواع أن والفاء والواو واللام وما

ذكر النحويون أن الفعل المضارع يرفع إذا تجرد من ناصب وجازم، وينصب إذا دخل عليه ناصب كأن المصدرية ولام التعليل، أما أن المخففة من الثقيلة فإنه يرفع بعدها، وعلامة أن المصدرية وقوعها بعد ظن والمخففة وقوعها بعد علم، وأحيانا يكون الظن بمعنى العلم فيجوز الوجهان.

وأن المصدرية الناصبة تعمل ظاهرة ومضمرة، وإضمارها يكون واجبا بعد حتى وأو وفاء السببية وواو المعية، ويكون جائزا بعد الفاء والواو العاطفتين ومثلهما أو وثم، كما يجزم المضارع بلام الأمر ولا الناهية ولم ولما وما وإن الشرطيتين.

وقد جاءت القراءات فى الآية الواحدة: بفتح همزة أن لتكون مصدرية وكسرها لتكون شرطية، كما جاء المضارع بعد الفاء مرفوعا لتكون استئنافية أو عاطفة على مرفوع، ومنصوبا لتكون سببية، وكذا بعد الواو مرفوعا ومنصوبا باعتبارين، والأمر كذلك فى اللام تنصب إن جعلتها للتعليل وتجزم إن جعلتها للأمر، وكذا لا إن جعلتها نافية رفعت المضارع بعدها، وإن جعلتها ناهية جزمته، وكذا الأمر فى ما إن كانت شرطية وقعت الفاء فى جوابها وإن كانت موصولة فلا تحتاج إلى الفاء.

وباستعراض قراءات الثلاثة ومقارنتها بقراءة حفص فى هذا الباب ظهرت لى خمسة مباحث أو أكثر أستعرضها فيما يلى:

المبحث الأول: التقارض بين أنواع أن

* (من أن المصدرية الناصبة إلى أن المخففة)

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا﴾ [المائدة: ٧١]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة ألا تكون بالنصب على جعل أن مصدرية ناصبة للمضارع لوقوعها بعض الظن، وقرأ يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة برفع تكون على جعل أن مخففة من الثقيلة والظن بمعنى العلم.

*** (من أن المصدرية إلى إن الشرطية)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿**أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ الذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ**﴾ [الزخرف: ٥]

قرأ حفص والجماعة أن كنتم بفتح همزة أن لتكون مصدرية تعليلية، وقرأه يعقوب وبعض السبعة بالكسر علي معنى الاستقبال والشرط.

*** (من إن الشرطية إلى أن المصدرية)**

– ومن شواهدذلك قوله تعالى: ﴿**قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم**﴾

[يس: ١٩]

قرأ حفص والجماعة أإن ذكرتم بإن الشرطية، وقرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة بفتح الهمزة لتكون مصدرية تعليلية.

* * *

المبحث الثاني: التقارض بين أنواع الفاء

*** (من السببية الناصبة إلى الاستئنافية الرافعة)**

وإذا قلت الناصبة أو الرافعة فليس معناه أن الفاء – وكذا الواو – هى التى نصبت أو رفعت وإنما الفعل منصوب بأن مضمرة ورفع لتجرده فإسناد النصب أو الرفع للحرف المذكور من باب التجاوز، ومن شواهد الفاء السابقة قوله تعالى:

– ﴿**مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ**﴾ [البقرة: ٢٤٥]

قرأ عاصم وابن عامر من السبعة ويعقوب من الثلاثة فيضاعفه بالنصب وكذا فى سورة الحديد (١١) على أن تكون الفاء للسببية والفعل منصوب بأن مضمرة بعد الفاء المذكورة المسبوقة باستفهام.

وقرأ الباقون بالرفع على أن تكون الفاء للاستئناف، والفعل مقطوع عما قبله أو تكون الفاء قد عطفت يضاعف على يقرض المرفوع.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

*** من السببية الناصبة إلى العاطفة الرافعة**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **لَّعَلِّي أَبْلُغُ الأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ** ﴾ [غافر : ٣٦ ، ٣٧]

قرأ عاصم وحده فأطلع بنصب الفعل بأن مضمرة بعد فاء السببية المسبوقة بالترجي قياسا على التمني ، وقرأه الباقون بالرفع على جعل الفاء عاطفة أطلع على أبلغ .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ **لَعَلَّهُ يَزَّكَّىٰ * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَىٰ** ﴾

[عبس : ٣، ٤]

قرأ عاصم وحده فتنفعه منصوبًا بأن مضمرة أيضًا واقعة بعد فاء السببية مسبوقة بالترجي تشبيهًا له بالتمني ، وقرأه الباقون مرفوعًا على جعل الفاء عاطفة يذكر على يزكى .

*** من الاستئنافية الرافعة إلى العاطفة الجازمة**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ** ﴾ [البقرة : ٢٨٤]

قرأ عاصم وابن عامر من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة فيغفر بالرفع ومثله ويعذب على أن تكون الفاء استئنافية ، والفعل بعدها خبر مبتدأ محذوف أي فالله يغفر .

وقرأ خلف العاشر والباقون من السبعة الفعلين بالجزم ، على أن تكون الفاء عاطفة والفعلان معطوفان على جواب الشرط المجزوم .

* * *

المبحث الثالث : التقارض بين أنواع الواو

*** من الاستئنافية الرافعة إلى العاطفة الناصبة**

– ويتضح ذلك في قوله : ﴿ **فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ * وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ** ﴾ [المائدة : ٥٢ ، ٥٣]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة ويقول الذين بإثبات الواو مع رفع الفعل على أن تكون الواو للاستئناف ، وقرأ يعقوب من الثلاثة وأبو عمرو من السبعة بإثبات الواو مع نصب الفعل على أن تكون الواو للعطف وقد عطفت يقول على فتصبحوا .

– ومن ذلك أيضًا قوله: ﴿ **وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ** ﴾ [التوبة : ١٥] .

قرأ حفص والجماعة ويتوب بضم الباء على أن تكون الواو للاستئناف ، وقرأ يعقوب وحده بالنصب بأن مضمرة بعد واو المعية .

– ومن شواهده قوله : ﴿ **لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ** ﴾ [الحج : ٥]

قرأ حفص والجماعة ونقر برفع الفعل لأن الواو للاستئناف ، وقرأه يعقوب بالنصب عطفا على ما قبله .

*** من الاستئنافية الرافعة إلى العاطفة الجازمة**

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ** ﴾ [البقرة : ٢٧١]

قرأ حفص وابن عامر من السبعة ويكفر بالياء ورفع الفعل على أن تكون الواو للاستئناف والجملة مستأنفة منقطعة عما قبلها ، وكذا قرأ يعقوب بالرفع إلا أنه قرأ بالنون ، وقرأ أبو جعفر وخلف من الثلاثة وافقهم بعض السبعة بالنون وجزم الفعل على أن تكون الواو عاطفة والفعل معطوف على محل فهو خير لكم . فموضعه جزم لأنه جواب الشرط .

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ **كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ [الأنعام : ١١٠]

قرأ حفص والجماعة ونذرهم بالنون مرفوعًا على الاستئناف ، وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة بالياء على الالتفات مجزومًا عطفا على لم يؤمنوا (١) .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ **مَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** ﴾ [الأعراف : ١٨٦]

---

(١) الاملاء للعكبرى : ١/٢٥٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص وبعض السبعة ويذرهم بياء الغيبة ورفع الفعل استئنافاً أي والله يذرهم ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بالياء أيضاً وجزم الفعل عطفاً على محل فلا هادى له ، قال سيبويه وقد ذكر الآية وحكى قراءة الجزم [١]: وذلك لأنه حمل الفعل على موضع الكلام لأن هذا الكلام فى موضع يكون جواباً .

*** من الواو العاطفة الناصبة إلي الاستئنافية الرافعة**

ويتضح ذلك فى قوله تعالى : ﴿ **وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا** ﴾ [آل عمران : ٨٠]

قرأ حفص والجماعة ولا يأمركم بالنصب عطفاً على ما قبله من قوله : ﴿ **مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ** ﴾ وقوله : ﴿ **ثُمَّ يَقُولَ** ﴾، وعليه تكون الواو عاطفة. وقرأ أبو جعفر ومعه بعض السبعة بالرفع فتكون الواو استئنافية .

– ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ * وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا** ﴾ [الشورى : ٣٤ ، ٣٥]

قرأ حفص والجماعة ويعلم بالنصب عطفاً على محذوف والتقدير لينتقم وليعلم ، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بالرفع استئنافاً .

– ومن ذلك قوله وهو آخر الشواهد : ﴿ **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ** ﴾ [محمد : ٣١]

قرأ حفص والجماعة ونبلو بفتح الواو فهو مضارع منصوب عطفاً على ما قبله المنصوب ، وقرأه يعقوب بسكون الواو فهو مضارع مرفوع عطفاً على المرفوع وجعل الزمخشرى الواو للحال أى ونحن نبلو [٢].

*** من واو المعية الناصبة إلى الاستئنافية أو العاطفة على مرفوع**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأنعام : ٢٧]

قرأ حفص وحمزة من السبعة ويعقوب من الثلاثة ولا نكذب ونكون

---

(١) الكتاب : ٣ / ٩٠ (٢) الكشاف : ٣ / ٥٣٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالنصب بأن مضمرة في جواب التمنى ، وقرأ الباقون برفع الفعلين عطفًا على نرد أو جعل الواو للحال والمضارع خبر لمبتدأ محذوف .

*** (من واو الحال إلى واو العطف)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحرٍ** ﴾ [لقمان : ٢٧]

قرأ حفص والجماعة والبحر بالرفع على الابتداء فالواو للحال والجملة حالية وقرأ البصريان أبو عمرو ويعقوب بالنصب عطفًا على اسم إن .

* * *

المبحث الرابع : التقارض بين أنواع (أو)

*** (أو من الاستئناف رفعًا إلى العطف نصبًا)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ** ﴾ [هود : ٨٠]

قرأ حفص والجماعة أو آوى بالرفع على أن أو للاستئناف أو بمعنى بل وقرأه أبو جعفر وحده من الثلاثة بالنصب على إضمار أن ونصب الفعل بها قال ابن جنى وعليه بيت الكتاب :

فلولا رجال من رزام أعزة وآل سبيع أو أسوءك علقما (١)

* * *

المبحث الخامس : التقارض بين أنواع اللام

*** (من لام التعليل إلى لام الأمر)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي** ﴾ [طه : ٣٩]

قرأ حفص والجماعة ولتصنع بلام التعليل ونصب الفعل ، وقرأ أبو جعفر وحده بسكون اللام لتكون لام الأمر والفعل مجزوم .

– ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ **لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا** ﴾ [العنكبوت : ٦٦]

---

(١) المحتسب : ١/٣٢٦ والكتاب : ٣/٥٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة وليتمتعوا بكسر اللام فهى للتعليل والفعل منصوب وقرأه خلف العاشر بسكون اللام فهى للأمر والفعل مجزوم .

* * *

المبحث السادس : التقارض بين أنواع (لا)

* من لا النافية إلى لا الناهية

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ** ﴾ [البقرة : ١١٩]

قرأ حفص والجماعة ولا تسأل بضم التاء ورفع الفعل على أن تكون لا نافية والفعل مبنى للمفعول مسند إلى المخاطب وهو النبى ﷺ وقرأه يعقوب من الثلاثة ونافع من السبعة بفتح التاء وجزم الفعل على أن تكون لا ناهية والفعل مبنى للفاعل مسند إلى المخاطب أيضًا .

– ومن ذلك أيضًا وهو قوله : ﴿ **مَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا** ﴾ [الكهف : ٢٦]

قرأ حفص والجماعة ولا يشرك بلا النافية ورفع الفعل وإسناد الفعل إلى الغائب ، وقرأه يعقوب من الثلاثة وابن عامر من السبعة بلا الناهية وجزم الفعل وإسناد الفعل إلى المخاطب .

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ **وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ** ﴾ [القصص : ٧٨]

قرأ حفص والجماعة ولا يسأل بلا النافية ورفع الفعل مبنيًا للمجهول وقرأه أبو جعفر وحده بلا الناهية وجزم الفعل وإسناد الفعل للمخاطب ونصب المجرمون مفعوله .

* من الناهية إلى النافية

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا** ﴾ [البقرة : ٢٣٣]

قرأ حفص والجماعة لا تضار بفتح الراء مشددة على أن تكون لا ناهية والفعل بعدها مجزوم وحرك بالفتح من أجل الألف ، وقرأه يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة برفع الراء مشددة أيضًا على أن تكون لا نافية والفعل بعدها مرفوع، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ** ﴾ [البقرة : ٢٨٢].

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن ذلك قوله : ﴿ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١٩]

قرأ حفص والجماعة ولا يشعرن بياء مضمومة وعين مكسورة ولا ناهية جازمة وإسناد الفعل إلي الغائب ، وقرأه أبو جعفر وحده بياء مفتوحة وعين مضمومة ولا نافية وإسناد الفعل إلى أحد .

* * *

المبحث السابع : التقارض بين أنواع ما

* من ما الشرطية إلى ما الموصولة

- ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى : ٣٠]

قرأ حفص والجماعة فبما كسبت بالفاء الواقعة فى جواب الشرط على أن ما شرطية ، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة دون فاء على أن ما موصولة .

* (النصب بلم)

- وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح : ١]

قرأ حفص والجماعة نشرح بسكون الحاء جزما بلم ، وقرأه أبو جعفر بفتحها على النصب بلم وهى لغة حكاها اللحيانى عن العرب .

* دخول لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب

- وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾

[يونس : ٥٨]

قرأ حفص والجماعة بياء الغيبة فى الفعلين وفيه دخول لام الأمر على المضارع المبدوء بياء الغيبة وهو جائز .

وقرأه يعقوب بالتاء فيهما وعلى ذلك فالفعل الأول مما دخلت فيه لام الأمر على المضارع المبدوء بتاء الخطاب وهو قليل . وشارك يعقوب أبو جعفر وابن عامر قراءة تجمعون بالتاء وليس فيه شئ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

*** من رفع الفعل صفة إلى جزمه جوابًا**

– ومن شواهد ذلك قوله : ﴿ **فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لاَّ نُخْلِفُهُ** ﴾

[طه : ٥٨]

قرأ حفص والجماعة : لا نخلفه بضم الفاء فيكون الفعل صفة لما قبله ، وقرأه أبو جعفر وحده بالجزم جوابًا للطلب قبله .

– ومن شواهد ذلك أيضًا قوله : ﴿ **فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي** ﴾

قرأ عاصم وحمزة : يصدقني بالرفع فتكون الجملة صفة لما قبلها ، وقرأه الباقون بالجزم جوابًا للأمر .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

متفرقات فى النحو

هى موضوعات لا تندرج تحت باب بعينه وهى يسيرة لا تتعدى الثلاثة كالآتى :

أولاً : التقارض بين الخبر والاستفهام

* من الخبر إلى الاستفهام

– ومن شواهده قوله : ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ﴾ [الأعراف : ٨١]

– ومثله قوله : ﴿ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لأَجْرًا ﴾ [الأعراف: ١١٣]

قرأ حفص والجماعة إنكم وإن لنا بهمزة واحدة على الخبر ، وقرأه يعقوب وخلف وبعض السبعة بهمزتين الأولى للاستفهام والثانية همزة إن .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ ﴾ [يونس : ٨١]

قرأ حفص والجماعة السحر بهمزة وصل على الخبر ، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وأبو عمرو من السبعة بهمزة قطع للاستفهام وبعدها ألف بدل من همزة الوصل .

– ومن ذلك قوله : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ [الأحقاف : ٢٠]

قرأ حفص والجماعة أذهبتم بهمزة واحدة على الخبر ، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بهمزتين على الاستفهام .

قال الفراء : العرب تستفهم بالتوبيخ ولا تستفهم فيقولون ذهبت ففعلت وفعلت ويقولون أذهبت ففعلت وفعلت وكل صواب (١) .

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [القلم : ١٣]

قرأ حفص والجماعة أن كان بهمزة واحدة ليكون الكلام خبراً تعليلاً لما قبله

---

(١) معانى القرآن للفراء : ٣ / ٥٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أى لا تطعه لكونه كذا وكذا ، أو لما بعده أي كذب لكونه ، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بهمزتين الأولى للاستفهام والثانية همزة أن .

– ومن ذلك وهو آخر الشواهد قوله : ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [التكاثر : ١، ٢]

قرأ حفص والجماعة بهمزة ألهاكم بهمزة واحدة على الخبر ، وقرأ يعقوب بهمزة ممدودة على الاستفهام وأبدلت الثانية ألفا .

*** (من الاستفهام إلى الخبر)**

– ومن شواهده قوله : ﴿ قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ [يوسف : ٩٠]

قرأ حفص والجماعة أإنك بهمزتين على الاستفهام ، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وابن كثير من السبعة بهمزة واحدة فقيل هو خبر محض وقيل الاستفهام مقدر .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات : ١٥٢ ، ١٥٣]

قرأ حفص والجماعة أصطفى بهمزة مفتوحة هى همزة الاستفهام وقرأ أبو جعفر وحده بهمزة مكسورة هى همزة الوصل .

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا ﴾ [ص : ٦٢ ، ٦٣]

قرأ حفص والجماعة أتخذناهم بهمزة قطع مفتوحة هى همزة الاستفهام وقرأ يعقوب وخلف وبعض السبعة بهمزة مكسورة هى همزة الوصل .

* * *

ثانيًا : التقارض بين مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى

*** من مراعاة اللفظ إلى مراعاة المعنى**

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ ﴾ [الأحزاب : ٣٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة يأت بياء المذكر مراعاة للفظ من ، وقرأه يعقوب تأت مراعاة لمعنى من وهو النساء .

*** من مراعاة المعنى إلى مراعاة اللفظ**

– ومن شواهد ذلك قوله : ﴿ **وَمَن يَقْنُتْ منكُنَّ للَّه ورَسُوله وتَعْمَلْ صَالحاً** ﴾ [الأحزاب : ٣١]

قرأ حفص والجماعة وتعمل بتاء التأنيث مراعاة لمعنى من وهو المؤنث وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بياء التذكير مراعاة للفظ من .

* * *

ثالثًا : مخالفة رسم المصحف بالنقصان أو الزيادة

(أ) النقصان :

– ومن شواهد ذلك قوله : ﴿ **وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ** ﴾ [آل عمران : ١٣٣]

قرأ الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر والبصريان أبو عمرو ويعقوب وابن كثير وسارعوا بإثبات الواو .

وقرأ المدنيان أبو جعفر ونافع وابن عامر سارعوا بلا واو وكل قرأ بما فى مصحفه .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ **وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ** ﴾ [المائدة : ٥٣]

قرأ حفص وبعض السبعة ويعقوب وخلف من الثلاثة ويقول بإثبات الواو ، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة يقول بغير واو .

– ومن شواهد ذلك أيضًا قوله : ﴿ **وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً** ﴾ [التوبة : ١٠٧]

قرأ حفص والجماعة والذين بالواو معطوفًا على ما قبله وكذا هى فى مصاحف أهل مكة والعراق . وقرأه نافع وابن عامر من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة بغير واو ، وكذا هى فى مصاحف أهل المدينة والشام .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن ذلك قوله : ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [الحديد : ٢٤]

قرأ حفص والجماعة فإن الله هو الغنى بضمير الفصل ، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بإسقاط الضمير المذكور .

(ب) الزيادة :

- ومن شواهد ذلك قوله : ﴿ فَلا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [هود : ٤٦]

قرأ حفص وأهل الكوفة فلا تسألن بنون خفيفة مكسورة محذوفة ياء المتكلم وهى المفعول به .

وقرأ أهل البصرة أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة بنون خفيفة مكسورة أيضًا مع ثبوت الياء .

وقرأ أهل المدينة نافع وأبو جعفر بنون مشددة مكسورة مع ثبوت الياء أيضًا .

- ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ﴾ [هود : ١٠٥]

وقوله : ﴿ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ [الكهف : ٦٤]

وقوله : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [الفجر : ٤]

قرأ حفص وبعض السبعة يوم يأت وكذا ما بعده من الأفعال بحذف الياء وصلاً ووقفًا ،وهو لغة هذيل ، وقرأ يعقوب وابن كثير باثباتها وصلاً ووقفًا على الأصل ، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بإثباتها وصلاً وحذفها وقفًا فصار الوقف على المعتل كالوقف على الصحيح بحذف الحركة .

- ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [الرعد : ٣٠]

وقوله : ﴿ إِلَيْهِ أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَئَابِ ﴾ [الرعد : ٣٦]

وقوله : ﴿ ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم : ١٤]

قرأ حفص والجماعة ذلك كله وأمثاله وهو كثير من كل اسم مضاف إلى ياء المتكلم بحذف ياء المتكلم وصلاً ووقفًا .

وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة ذلك كله بإثبات الياء وصلاً ووقفًا والوجهان جائزان فى اللغة .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن شواهده قوله: ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ ﴾ [إبراهيم : ٢٢]

وقوله : ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ [إبراهيم : ٤٠]

قرأ حفص والجماعة أشركتمون ودعاء بحذف ياء المتكلم وصلاً ووقفًا ، لدلالة الكسرة قبلها عليها ، وقرأ يعقوب من الثلاثة بإثباتها وصلاً ووقفًا على الأصل ، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بإثباتها فى الوصل وحذفها فى الوقف لأنه محل تغيير .

- ومن ذلك قوله : ﴿ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ ﴾ [النمل : ٣٦]

قرأ حفص وبعض السبعة أتمدونن بنونين (نون الرفع ونون الوقاية) دون إدغام مع حذف ياء المتكلم والاكتفاء بالكسرة قبلها ، وقرأ يعقوب وحمزة بإدغام النونين مع إثبات الياء وصلاً ووقفًا ، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة أيضًا بنونين دون إدغام مع إثبات الياء وصلاً .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيًا : الآثار الصرفية

وهى عدة أبواب

- التقارض بين الكلمات
- التقارض بين أبنية الفعل
- أبواب الماضى مع المضارع
- اختلاف مادة الكلمة
- اللغات فى الكلمة
- لغات العرب فى القراءات

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الأول

التقارض بين الكلمات
وفيه فصول

- التقارض بين المصدر وغيره
- التقارض بين الأوصاف
- التقارض بين الأسماء
- التقارض بين المفرد والجمع
- التقارض بين الجموع
- التقارض بين الأفعال
- التقارض بين الحروف

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الأول
التقارض بين المصدر وغيره

المصدر : الاسم الدال على الحدث الجارى على فعله ، والمشهور أنه أصل المشتقات من الفعل واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة والمكان والزمان وغير ذلك ، ومن هنا جاز أن يتناوب مع مشتقاته ، قال سيبويه (١) : قد يجئ المصدر على المفعول وذلك قولك لبن حلب إنما تريد محلوب وكقولهم الخلق إنما تريد المخلوق ،ويقولون للدرهم ضرب الأمير إنما يريدون مضروب الأمير ، ويقع على الفاعل وذلك قولك يوم غم ورجل نوم إنما يريدون النائم والغام انتهى .

وأكثر من ذلك قد يجئ المصدر واسم المفعول والمكان والزمان بصيغة واحدة ويفرق بين ذلك كله بالقرائن كما فى قوله تعالى : ﴿ **رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ** ﴾ [الإسراء : ٨٠]

قال سيبويه (٢) : يقولون للمكان هذا مخرجنا ومدخلنا ومصبحنا وممسانا، وكذلك إذا أردت المصدر ، قال أمية بن أبى الصلت (من البسيط) :

الحمدُ للهِ مُمْسَانا ومُصْبَحَنَا بِالْحَمْدِ صبَّحَنا رَبِّى ومَسَّانَا (٣)

ثم قال : ويقولون للمكان هذا متحاملنا ، ويقولون : ما فيه متحامل أي ما فيه من تحامل.

ومن هنا جاء فى القراءات سحر وساحر وطيف وطائف ومدخل بضم الميم وفتحها ومطلع بفتح اللام وكسرها وسجن بفتح السين وكسرها ، وفى هذا الفصل سأعرض نماذج من التقارض بين المصدر وغيره حيث يقرؤها حفص بالمصدر ، ثم يقرؤها الثلاثة أو أحدهم بغيره ، ثم نماذج أخرى يقرؤها حفص بغير المصدر ثم يقرأ غيره بالمصدر .

* * *

(١) الكتاب : ٤ / ٤٣ (هارون). (٢) الكتاب : ٤ / ٩٥

(٣) ديوان أمية بن أبى الصلت : ص ٥١٦ . تحقيق د/عبد الحفيظ السطلى .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أولاً : من المصدر إلى غيره

* من المصدر إلى الفعل الماضى

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [هود : ٤٦]

قرأ حفص والجماعة عمل بفتح العين والميم وتنوين اللام وهو مصدر وصف بما بعده ، وقرأ يعقوب من الثلاثة والكسائى من السبعة عمل بصيغة الفعل الماضى فاعله ضمير ولد نوح وغير بالنصب مفعوله .

* (من المصدر إلى اسم الفاعل)

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [المائدة : ١١٠]

قرأ حفص والجماعة سحر بصيغة المصدر هنا وفيما ورد فيه من سورة يونس (آية : ٢) وهود (٧٠) والصف (٦) وقرأ خلف العاشر ومعه السبعة هذا كله بصيغة اسم الفاعل .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا ﴾ [القصص : ٤٨]

قرأ الكوفيون سحران بصيغة المصدر وقرأه الباقون بصيغة اسم الفاعل .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ وَرَجُلاً سَلَمًا لِّرَجُلٍ ﴾ [الزمر : ٢٩]

قرأ حفص والجماعة سلما بصيغة المصدر وقرأ يعقوب وبعض السبعة سالما .

* (من المصدر إلى الصفة)

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة : ٨٣]

قرأ حفص والجماعة حسنا بضم الحاء وسكون السين جعلوه مصدراً كالسكر والكفر،وقد جعلوا القول هو الحسن على الاتساع، وقرأه يعقوب وخلف وبعض السبعة بفتح الحاء والسين جعلوه صفة لموصوف محذوف أى قولاً حسنًا .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾

[الأنعام : ١٢٥]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة بفتح الحاء والراء فهو مصدر مثل الحذر والفرق بالفتح ومعناه ضيقًا ، وقرأه أبو جعفر وحده من الثلاثة حرجًا بفتح الحاء وكسر الراء فهو وصف مثل حذر وفرق .

- ومنه قوله : ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا ﴾

[الأنعام : ١٦١]

قرأ حفص والجماعة قيما بكسر القاف وتخفيف الياء مفتوحة وهو مصدر كالشبع ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وبعض السبعة قيما بفتح القاف وتشديد الياء مكسورة وهو مصدر مثل سيد وميت .

- ومن شواهده قوله : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ﴾ [الأعراف : ١٤٣]

قرأ حفص والجماعة دكا منونًا بلا مد ولا همز وهو مصدر بمعنى اسم المفعول ، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة دكاء بمد وهمز وهو صفة لموصوف محذوف والتقدير أرضا دكاء أى مستوية .

- ومن ذلك وهو آخر الشواهد قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ ﴾ [الزخرف : ٢٦]

قرأ حفص والجماعة براء بفتح الباء وهو مصدر وصف به يقال للواحد وغيره، وقرأه بعض رواة نافع وأبى جعفر بضم الباء وهو وصف مثل عجاب يثنى ويجمع .

* (من المصدر إلي اسم المكان)

- ومن شواهده قوله : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء : ٣١]

وقوله : ﴿ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ﴾ [الحج : ٥٩]

قرأ حفص والجماعة مدخلاً فى الموضعين بضم الميم مصدراً بمعنى الإدخال وقرأه المدنيان أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة بفتح الميم فقيل اسم مكان وقيل مصدر ميمى لدخل .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* (من المصدر إلى اسم الزمان)

- وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِداً ﴾ [الكهف: ٥٩]

قرأ حفص وحده مهلك بفتح فكسر فهو مصدر ميمى شاذ من هلك .

وقرأه الباقون بضم وفتح فهو اسم زمان من أهلك .

- ومن شواهده أيضاً قوله : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ [القدر : ٥]

قرأ حفص والجماعة مطلع بفتح اللام فهو مصدر ميمى بمعنى طلوع ، وقرأه خلف العاشر والكسائى بكسر اللام فقيل مصدر وقيل اسم زمان أي وقت طلوع .

* (من مصدر الرباعى إلى مصدر الثلاثى)

- ومن شواهده قوله تعالى :﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْراً ﴾[الأحقاف:١٥]

قرأ حفص والجماعة وفصاله وهو مصدر فاصل بزنة فاعل ، وقرأه يعقوب وحده وفصله وهو مصدر فصل بزنة فعل الثلاثى .

- ومنه أيضاً قوله : ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ ﴾ [قريش : ١، ٢]

قرأ حفص والجماعة لإيلاف مصدر آلف الرباعى ، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة لإلف فهو مصدر الثلاثى .

* (من مصدر الثلاثى إلى مصدر الرباعى)

- ومن شواهده قوله : ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ [الغاشية : ٢٥]

قرأ حفص والجماعة إيابهم بتخفيف الياء مصدر آب يؤوب وقرأ أبو جعفر بتشديد الياء مصدرا سماعيا من أوب بزنة فعل مشددا .

* (من المصدر إلى الاسم المفرد)

- ومن شواهد ذلك قوله : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً ﴾ [طه : ٥٣]

قرأ حفص وبعض السبعة مهدا وهو مصدر مهد ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة مهادا وهو اسم لما يمهد .

- ومنه أيضاً قوله : ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا ﴾ [طه : ٨٧]

قرأ حفص والجماعة بملكنا بفتح الميم فهو مصدر ملكت الشئ أملكه ،

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بملكنا بضم الميم ومعناه القدرة وقرأ يعقوب وبعض السبعة بكسر الميم وهو ما تحويه اليد .

– ومنه كذلك قوله : ﴿ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ [الصافات : ٩]

قرأ حفص والجماعة دحورا بضم الدال وهو مصدر دحرته أى طردته، وقرأه أبو جعفر ويعقوب دحورا ومعناه الحجارة .

ومنه وهو آخر الشواهد قوله : ﴿ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ﴾

[الفتح : ١١]

قرأ حفص والجماعة ضرا بفتح الضاد وهو مصدر الثلاثى ، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بضم الصاد وهو الاسم .

*** (من المصدر إلى الجمع)**

– ومن شواهد ذلك قوله : ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾

[الأنفال : ٦٦]

قرأ حفص والجماعة ضعفًا بصيغة المصدر ، وقرأه أبو جعفر وحده من الثلاثة ضعفاء بصيغة الجمع مفرده ضعيف .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾

[التوبة : ١٩]

قرأ حفص والجماعة سقاية وعمارة بصيغة المصدر ، وقرأهما أبو جعفر سقاة الحاج وعمرة المسجد بصيغة الجمع الأول جمع ساق والثانى جمع عامر .

ومنه كذلك قوله : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴾ [محمد : ٢٦]

قرأ حفص وبعض السبعة إِسرار بكسر الهمزة فهو مصدر أسررت الشئ إسرارا ، وقرأ أبو جعفر ويعقوب بفتح الهمزة فهو جمع على وزن أفعال .

ومنه قوله وهو آخر الشواهد : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ﴾

[الطور : ٤٩]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة وإدبار بكسر الهمز وهو مصدر أدبر ، وقرأه يعقوب وحده بفتح الهمز فهو جمع دبر كطنب وأطناب .

*** (من المصدر إلى اسم الجنس)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ** ﴾ [الفتح : ١٥]

قرأ حفص والجماعة كلام الله بصيغة اسم المصدر للفعل كلم ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة كلم الله وهو اسم جنس جمعى .

* * *

ثانيًا : من غير المصدر إلى المصدر

*** (من اسم الفاعل إلى المصدر)**

ومن شواهد ذلك قوله : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا** ﴾ [الأعراف : ٢٠١]

قرأ حفص والجماعة طائف بصيغة اسم الفاعل وقرأه يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة طيف بصيغة المصدر .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ **فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ** ﴾

[يوسف : ٦٤]

قرأ حفص وبعض السبعة حافظا بصيغة اسم الفاعل ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة حفظا بصيغة المصدر ، والكلمة فى القراءتين منصوبة على التميز .

***(من الوصف إلي المصدر)**

ومن شواهد ذلك قوله : ﴿ **وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا** ﴾[الأعراف : ٥٨]

قرأ حفص والجماعة الا نكدا بكسر الكاف فهو وصف ومعناه الشؤم ، وقرأه أبو جعفر وحده بفتح الكاف ، قال القرطبى :

وقرأ ابن القعقاع نكدا بفتح الكاف فهو مصدر بمعنى ذا نكد، كما قال :

فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ (١)

(١) ديوان الخنساء : ص ٤٨ (دار صادر) وانظر القرطبى : ٧/ ١٤٨

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* (من الاسم إلى المصدر)

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [البقرة : ٢٤٩]

قرأ حفص وبعض السبعة غرفة بضم الغين وهى اسم للماء المغترف . فيكون مفعولاً به ، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة بفتح الغين اسم مرة فيكون مفعولاً مطلقًا وهو اسم مصدر لأن المصدر اغتراف.

ومن شواهد ذلك أيضًا قوله : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ [يوسف : ٣٣]

قرأ حفص والجماعة السجن بكسر السين وهو المكان ، وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة السجن بفتح السين فهو المصدر من سجين .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ ﴾ [ص : ٥٧]

قرأ حفص وبعض السبعة وغساق بتشديد الصاد هنا وفى سورة النبأ (٢٥) .وهو اسم معناه صديد أهل النار ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة بتخفيف السين ، وهو مصدر غسقت العين أى سالت .

* (من الجمع إلى المصدر)

– ومن شواهد ذلك قوله : ﴿ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ﴾ [الأعراف : ١٩٠]

قرأ حفص والجماعة شركاء بصيغة الجمع مفردها شريك ، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة شركا بصيغة المصدر وهو على تقدير مضاف أى ذا شرك .

ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ ﴾ [ق : ٤٠]

قرأ حفص والجماعة وأدبار بفتح الهمزة فهو جمع مفرده دبر كطنب وأطناب ، وقرأه أبو جعفر وخلف وبعض السبعة وإدبار بكسر الهمزة مصدر أدبر .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثانى
التقارض بين الأوصاف

والمقصود بالأوصاف هنا اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفات المشبهة، ولما كانت هذه الأشياء كلها مشتقة من المصدر جازت إنابة بعضها عن الآخر فى القراءة الواحدة، فما بالك فى القراءتين، فمن إنابة اسم الفاعل عن المفعول قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴾ [الطارق: ٦] أى مدفوق.

وقوله: ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [الحاقة: ٢١] أى مرضية، ومن كلام العرب قول الحطيئة هاجيا:

دعِ الْمَكَارِمَ لا ترْحَلْ لِبُغْيَتِهَا واقْعُدْ فإنكَ أنت الطَّاعِمُ الْكَاسِى (١)

أى المطعوم المكسو، ومن إنابة اسم المفعول عن الفاعل قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴾ [مريم: ٦١] أى آتيا (٢).

وعلى ذلك جاء فى القراءات مسومين بكسر الواو فى قراءة حفص وبفتحها فى قراءة غيره، ومبينات بكسر الياء وفتحها ومستنفرة بكسر الفاء وفتحها والمخلصين بالوجهين، كما جاء ساحر وسحار وحاذر وحذر وناخرة ونخرة وهكذا.

* (من اسم الفاعل إلى اسم المفعول)

- ومن شواهد قوله تعالى: ﴿ يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾ [آل عمران: ١٢٥]

قرأ حفص والجماعة مسومين بكسر الواو وهى صيغة اسم الفاعل، وقرأه أبو جعفر وخلف من الثلاثة وبعض السبعة بفتح الواو وهى صيغة اسم المفعول.

---

(١) ديوان الحطيئة ص ١٠٨ (دار صادر). (٢) شرح الكافية: ٣/ ٤١٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء: ٩٤]

قرأ حفص والجماعة لست مؤمنا بصيغة اسم الفاعل، وقرأه أبو جعفر وحده من الثلاثة بفتح الميم الثانية وهى صيغة اسم المفعول.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]

قرأ حفص والجماعة مردفين بكسر الدال وهى صيغة اسم الفاعل، وقرأه أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ونافع من السبعة بفتحها وهى صيغة اسم المفعول.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ﴾ [النور: ٣٤]

قرأ حفص والجماعة مبينات بصيغة اسم الفاعل هنا وفى السورة نفسها مرة أخرى (٤٦) وكذا فى سورة الطلاق (١١) والمعنى أنها المبينة، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة ذلك كله بصيغة اسم المفعول، والمعنى أن الله المبين.

- ومن ذلك أيضا وهو آخر الشواهد قوله: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ﴾ [المدثر: ٥٠]

قرأ حفص والجماعة مستنفرة بكسر الفاء صيغة اسم الفاعل، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بفتحها صيغة اسم المفعول.

*** (من اسم المفعول إلى اسم الفاعل - عكس ما قبله)**

- ومن شواهده قوله: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يوسف: ٢٤]

قرأ حفص والجماعة المخلصين بفتح اللام وهى صيغة اسم المفعول، وقرأه يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة بكسر اللام وهى صيغة اسم الفاعل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ لاَ جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾

[النحل: ٦٢]

قرأ حفص والجماعة مفرطون بصيغة اسم المفعول من أفرط المزيد بالهمز.

والمعنى منسيون متروكون، وقرأه أبو جعفر وحده من الثلاثة بتشديد الراء مكسورة وهو اسم فاعل من فرط مشددا والمعنى مقصرون مضيعون.

* (من اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة)

- ومن شواهد ذلك قوله: ﴿ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ ﴾ [الأعراف: ١١٢]

قرأ حفص والجماعة ساحر بصيغة اسم الفاعل هنا وفى سورة يونس (٢)، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة سحار بصيغة المبالغة فى الموضعين.

- ومن ذلك قوله: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾ [الشعراء: ٥٦]

قرأ عاصم والكوفيون حاذرون بصيغة اسم الفاعل، وقرأ يعقوب وأبو جعفر وباقى السبعة بحذف الألف لتكون صيغة مبالغة أو صفة مشبهة.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ﴾

[الشعراء: ١٤٩]

قرأ الكوفيون وابن عامر فارهين بصيغة اسم الفاعل، بمعنى حاذقين، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وباقى السبعة بحذف الألف فقيل صيغة مبالغة وقيل صفة مشبهة بمعنى بطرين.

- ومن ذلك قوله: ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ [يس: ٥٥]

قرأ حفص والجماعة فاكهون وهى صيغة اسم الفاعل، وقرأ أبو جعفر وحده فكهون وهى صيغة المبالغة.

* (من المبالغة إلى اسم الفاعل - عكس ما قبله)

- ومن شواهده قوله: ﴿ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ ﴾ [الكهف: ٧٤]

قرأ حفص والجماعة زكية بوزن فعيل للمبالغة، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة زاكية بوزن اسم الفاعل قال الكسائى: هما لغتان مثل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عالم وعليم وسامع وسميع إلا أن فعيلا أبلغ فى الوصف والمدح من فاعل [1].

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف: ٨٦]

قرأ حفص والجماعة حمئة بصيغة المبالغة من حمئت النار إذا اشتعلت.

وقرأ أبو جعفر وخلف من الثلاثة وبعض السبعة حامية بصيغة اسم الفاعل من حمئت النار إذا اشتعلت أيضا.

- ومن شواهده كذلك قوله: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات: ١١]

قرأ حفص والجماعة نخرة بصيغة المبالغة أو الصفة المشبهة، وقرأ يعقوب وخلف العاشر وبعض السبعة ناخرة بصيغة اسم الفاعل قال الفراء: الناخرة والنخرة سواء فى المعنى بمنزلة الطامع والطمع والباخل والبخل [2].

- ومن ذلك وهو آخره قوله: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤]

قرأ حفص والجماعة النفاثات بصيغة المبالغة لتكرار العمل، وقرأه يعقوب وحده النافثات بصيغة اسم الفاعل فهو للمرة أو للتكرار.

*** (من اسم الفاعل إلى الاسم)**

- من شواهده قوله: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]

قرأ حفص والجماعة مالك بصيغة اسم الفاعل من ملك الشئ أى استولى عليه، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة ملك بصيغة الاسم، والملك المتصرف بالأمر والنهى فى الناس.

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢]

قرأحفص وحده للعالمين بكسر اللام وهو جمع اسم الفاعل من علم، وقرأه الباقون بفتح اللام وهو جمع لما سوى الله.

---

(١) معانى القرآن للكسائى ص ١٨٨ (عيسى شحاته) والبحر المحيط: ٦/ ١٥٠.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٣١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* (من الاسم إلى اسم الفاعل - عكس ما قبله)

- وشاهد ذلك قوله: ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]

قرأ حفص وحده وخاتم بفتح التاء وهو المعروف، وقرأه الباقون بكسر التاء وهو اسم الفاعل من ختم أى جاء آخرا.

- ومنه أيضا قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]

قرأ حفص والجماعة اللات بتخفيف التاء وهو اسم صنم، وقرأ بعض رواة يعقوب بتشديدها وهو اسم فاعل من لت السويق وصاحبه اللاتّ.

* (من اسم الفاعل إلى الفعل)

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ﴾ [يس: ٨١]

قرأ حفص والجماعة بقادر وهى صيغة اسم الفاعل، وقرأه يعقوب وحده يقدر وهى صيغة المضارع.

* (من الفعل إلى اسم الفاعل - عكس ما قبله)

- وشاهد ذلك قوله: ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا﴾ [الأنعام: ٩٦]

قرأ الكوفيون جميعا وهم عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر جعل بصيغة الفعل الماضى والليل بالنصب مفعوله، وقرأه الباقون بصيغة اسم الفاعل وخفض الليل بالإضافة إليه، والقراءتان متقاربتان لأن اسم الفاعل يراد به المضى (١).

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ [إبراهيم: ١٩]

قرأ حفص والجماعة خلق هنا وفى سورة النور (٤٥) بصيغة الفعل الماضى ونصب ما بعده مفعولا به، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة خالق بصيغة

---

(١) الحجة لأبى على: ٣/٣٦٢، ٥/٨٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اسم الفاعل فى الموضعين وحفص ما بعده بالإضافة والقراءتان متقاربتان فى المعنى.

– ومنه أيضا قوله: ﴿إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]

قرأ حفص وحمزة من السبعة وخلف من الثلاثة أتوه بهمزة مقصورة وتاء مفتوحة وهو صيغة الماضى، وقرأه الباقون بهمزة ممدودة وتاء مضمومة وهو صيغة اسم الفاعل من أتى.

*** (من اسم فاعل إلى اسم فاعل)**

– وشاهد ذلك قوله: ﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا﴾ [البقرة: ١٨٢]

قرأ حفص والجماعة موص بسكون الواو وتخفيف الصاد من أوصى المزيد بالهمز، وقرأه يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة موص بفتح الواو وتشديد الصاد من وصى المضعف وهما لغتان.

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٩٠]

قرأ حفص والجماعة المعذرون بفتح العين وتشديد الذال مكسورة وهو اسم فاعل من اعتذر، وقرأه يعقوب وحده بسكون العين وكسر الدال وهو اسم فاعل من أعذر.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿إِلاَّ آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٥٩]

قرأ حفص والجماعة منجوهم بتشديد الجيم هنا وفى موضعى العنكبوت (٣٢، ٣٣) فهو اسم فاعل من نجى المضعف، وقرأه يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة منجوهم بسكون النون وتخفيف الجيم وهو اسم فاعل من أنجى، وكلا الفعلين سواء فى التعدية بالتضعيف أو الهمز والثلاثى منهما لازم.

*** (من صيغة مبالغة إلى صيغة أخرى)**

– وشاهد ذلك قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة رؤوف بالمد بزنة فعول مقصود به المبالغة مثل شكور وغفور، وقرأه يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة رؤف بزنة فعل مثل ندس وهو وصف أيضا مقصود به المبالغة.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾ [الأعراف: ١٦٥]

قرأ حفص وبعض السبعة بئيس بزنة فعيل، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة بيس بكسر الباء ثم ياء ساكنة بلا همز وأصله بئس بزنة حذر، كسرت الباء إتباعا، ثم قلبت الهمزة ياء بعد تسكينها.

*** (من جار ومجرور إلى صيغة مبالغة)**

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر: ٤١]

قرأ حفص والجماعة على بصيغة حرف الجر ومجروره وهو ياء المتكلم، وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة علىّ بزنة فعيل منونا وهو صيغة مبالغة من العلو.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث
التقارض بين الأسماء (غير المصادر والأوصاف)

تتميز لغتنا العربية بالنقط والشكل وضبط الحروف، ويختلف معنى الكلمة تبعا لاختلاف ذلك، وكان للقراءات القرآنية نصيب كبير منه لوجود القراءات قبل عهد النقط والضبط حيث كان كل جماعة يقرءون بعض الكلمات بقراءة تختلف عن الأخرى ، حتى كان للكلمة الواحدة ثلاث قراءات مختلفة جاءت من اختلاف الضبط والشكل.

ولأبى جعفر الرعينى المتوفى سنة ٧٧٩ هـ كتاب يدعى تحفة الأقران فيما قرى بالتثليث من حروف القرآن، عرض فيه ما يقرب من مائة آية قرئت بثلاثة أوجه وكان لكل وجه معنى أو توجيه [١].

وفى هذا الفصل سأعرض نماذج من الأسماء فقط غير المصادر والصفات من قراءة حفص ثم أقارنها بقراءة الثلاثة أو أحدهم ليتبين لنا الاختلاف فى القراءة تبعا لاختلاف الضبط.

*** (من الاسم إلى الاسم)**

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا** ﴾ [النساء: ٩٤]

قرأ حفص والجماعة السلام بالألف ومعناه التحية، وقرأ أبو جعفر وخلف من الثلاثة وبعض السبعة السلم بفتحتين دون ألف ومعناه الصلح.

– ومنه أيضا قوله: ﴿ **وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴾ [النور: ١١]

---

(١) الكتاب مطبوع بتحقيق د/ على حسين البواب (دار المنارة بالسعودية سنة ١٩٨٧م).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة كبره بكسر الكاف وقرأه يعقوب وحده بالضم،قال الزجاج: من قرأ بالضم أراد معظمه ومن قرأ بالكسر أراد إثمه فى ذلك (١).

– ومنه أيضا قوله: ﴿إِنْ هَذَا إِلاَّ خُلُقُ الأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٧]

قرأ حفص والجماعة خلق بضم الخاء واللام وهو العادة، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بفتح الخاء وسكون اللام وهو الاختلاق والكذب.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]

قرأ حفص والجماعة إلهه وهو لفظ إله مضافا لضمير الغيبة، وقرأه أبو جعفر وحده إلهة بتاء التأنيث وهو مؤنث إله.

– ومن شواهدذلك قوله: ﴿وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الجاثية: ٢٣]

قرأ حفص والجماعة غشاوة، بكسر ففتح، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة غشوة بفتح فسكون على وزن فعلة كرحمة.

– ومنه قوله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]

قرأ حفص والجماعة فروح بفتح الراء وهو اسم بمعنى الاستراحة وقرأه بعض رواة يعقوب بضمها ومعناه حياة دائمة.

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ٥]

قرأ حفص وحده من السبعة وأبو جعفر ويعقوب من الثلاثة والرجز بضم الراء وهو الصنم، وقرأه الباقون بالكسر وهو العذاب.

– ومن ذلك وهو آخر الشواهد قوله: ﴿أَفَلاَ يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]

قرأ حفص والجماعة الإبل بتخفيف اللام وهى البعير، وقرأه أبو جعفر بالتشديد وهى السحاب كما جاء فى اللسان (أبل).

---

(١) معانى القرآن للزجاج: ٤/٣٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

*** (من الاسم إلى الظرف)**

– ومن شواهده قوله: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا﴾ [الزخرف: ١٩]

قرأ حفص وكثير من السبعة عباد الرحمن جمع عبد، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة عند بصيغة الظرف.

*** (من اسم مكان الثلاثي إلى مكان غير الثلاثي)**

– ومن شواهد ذلك قوله: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ [هود: ٤١]

قرأ حفص وبعض السبعة مجراها بفتح الميم وإمالة الراء وهو اسم مكان أو زمان أو مصدر ميمي وفعل الثلاثة جرى، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة بضم الميم وهو كذلك إلا أنه من أجرى، يقال جرت السفينة وأجراها الله بمعنى واحد (١).

– ومن شواهد ذلك أيضا قوله: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ [الدخان: ٥١]

قرأ حفص والجماعة في مقام بفتح الميم فهو اسم مكان من قام الثلاثي وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بضم الميم فهو من أقام الرباعي.

*** (من اسم مكان غير الثلاثي إلى مكان الثلاثي – عكس ما قبله)**

– ومن شواهده قوله: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَئًا أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً﴾ [التوبة: ٥٧]

قرأ حفص والجماعة أو مدخلا بضم الميم وتشديد الدال مفتوحة وهو اسم مكان من ادخل بزنة افتعل، وقرأه يعقوب وحده بفتح الميم وسكون الدال وهو مكان أيضا من دخل الثلاثي.

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لا مُقَامَ لَكُمْ﴾ [الأحزاب: ١٣]

قرأ حفص لا مقام بضم الميم فهو اسم مكان من الفعل الرباعي (أقام) وقرأه الباقون بفتحها فهو اسم مكان من الفعل الثلاثي (قام).

* * *

(١) إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٨٣. واللسان (جرى).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع
التقارض بين المفرد والجمع

المفرد: ما دل على واحد، والجمع: مادل على أكثر، ولكن قد يستعمل أحدهما فى موضع الآخر، ويؤدى هذا ما كان سيؤديه ذاك بدليل وجود ألفاظ تدل على الجمع ولا مفرد لها كإبل وأعراب وركب وقوم ونساء وذرية، كما توجد ألفاظ تدل على المفرد والجمع بصيغة واحدة منها الأسماء كفلك ومنها الصفات كجنب، ويدخل فى ذلك المقترن بأل فهو للواحد إن كانت للتعريف فلا يصح الاستثناء منه، وهو للجمع إن كانت للجنس فيصح الاستثناء، وجاء فى كتاب سيبويه أن العرب جمعت مفرق الشعر وهو واحد فقالوا المفارق قال: كأنهم سموا كل موضع مفرقا، قال الشاعر وهو جرير (من الكامل):

قَالَ الْعَوَاذِلُ مَا لِجَهْلِكَ بَعْدَمَا شَابَ المَفَارِقُ وَاكْتَسَيْنَ قتيرَا (١)

وجاء فى القرآن الكريم ما هو أعجب من ذلك حيث أطلق على الموضع الواحد لفظ المفرد والمثنى والجمع، فمثلا مشرق الشمس ومغربها ذكرا مرة بالإفراد قال تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ﴾ [المزمل: ٩] ومرة بالتثنية قال: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: ١٧]،ومرة بالجمع قال: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾ [المعارج: ٤٠].

وفى القراءات القرآنية عجائب وغرائب أيضا فقد وقفت على ما يقرب من خمسين آية قرئ اللفظ فيها تارة بالإفراد وتارة بالجمع، ولم يتغير المعنى أو ينقص فى هذا أو ذاك، فالكلمات: خطيئة ورسالة وذرية وبينة وصلاة ونعمة، وريح وسراج وكتاب ومسجد ومسكن ومجلس تستوى قراءتها مفردة وجمعا، فإن قرئت بالإفراد دل مفردها على ما يدل عليه الجمع، وإن قرئت بالجمع لم تزد شيئا عن قراءتها مفردة كما سبق بيانه عند توجيه تلك القراءات فى الجزء الأول، وكما سنبين بعضه الآن.

---

(١) كتاب سيبويه: ٣/ ٤٨٤ وديوان جرير: ١/ ٢٢٧ (دار المعارف).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أولا: من المفرد فى قراءة حفص إلى الجمع فى قراءة غيره

– ويتمثل ذلك فى قوله تعالى: ﴿ **بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ** ﴾ [البقرة: ٨١]

قرأ حفص والجماعة خطيئته بالإفراد ومعناها الشرك، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة بصيغة جمع المؤنث السالم ومعناها الكبائر.

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ** ﴾ [البقرة: ١٨٤]

قرأ حفص والجماعة: مسكين بصيغة الإفراد وقرأه أبو جعفر ونافع بصيغة الجمع مساكين مجرورا بالفتحة.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ **وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا** ﴾ [النساء: ١٦٣]

وما ورد منه فى سورة الإسراء (٥٥) وكذا ما ورد منه فى سورة الأنبياء (١٠٥) وهو قوله: ﴿ **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ** ﴾.

قرأ حفص والجماعة بفتح الزاى فى المواضع الثلاثة فهو مفرد كرسول وجمعه زبر كرسل، وقرأ خلف العاشر وحمزة بضم الزاى فهو جمع مفرده زبر وهو كفلس وفلوس مفردا وجمعا.

قال الزجاج: من قرأ زبورا بفتح الزاى فمعناه وآتيناه كتابا، ومن قرأ زبورا بضم الزاى فمعناه وآتيناه كتبا (١).

– ومن شواهد ذلك قوله: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾ [المائدة: ٦٧]

ومثل ذلك قوله: ﴿ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ** ﴾ [الأنعام: ١٢٤]

قرأ حفص والجماعة رسالته فى الموضعين بالإفراد، وقرأهما أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة رسالاته بالجمع، قال الأخفش وقد حكى القراءتين: وكل صواب (٢).

---

(١) معانى القرآن: ٢/١٣٣.

(٢) معانى القرآن: ص ٤٧٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن ذلك قوله: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾ [الأنعام: ١١٥]

قرأ حفص وبعض السبعة كلمة بصيغة الإفراد هنا وفى يونس (٣٣) وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وكثير من السبعة كلمات بصيغة الجمع.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الأعراف: ١٧٢]

قرأ حفص والجماعة ذريتهم بصيغة الإفراد هنا وفى سورة يس (٤١) وقرأه أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وبعض السبعة بصيغة الجمع فى الموضعين.

- ومن شواهد ذلك قوله: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣]

قرأ حفص وبعض السبعة إن صلاتك بالإفراد، ومثله ما جاء فى سورة هود (٨٧) قال أبو على [١]: هو فى الأصل مصدر أو أن الواحد قد يقع موقع الجمع كقوله: ﴿ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ [غافر: ٦٧]، وقرأ الموضعين أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة بالجمع لأنه أريد أنواعها.

- ومن شواهد ذلك قوله: ﴿ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ ﴾ [يوسف: ١٠]

قرأ حفص والجماعة غيابة بصيغة المفرد لأن المراد بها قعر البئر، وقرأه المدنيان أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة بصيغة جمع المؤنث جعلوا كل جزء غيابة [٢].

---

(١) الحجة لأبى على: ٤/٢١٧.

(٢) الحجة لأبى على: ٤/٤٠ والبحر المحيط: ٥/٢٨٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن شواهد ذلك قوله: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤]

قرأ حفص ورجلك بكسر الجيم وهو بمعنى الراجل أى الماشى، وقرأه الجماعة بسكون الجيم وهو جمع راجل مثل صاحب وصحب وراكب وركب (١).

- ومن شواهد ذلك أيضا قوله: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا﴾ [الفرقان: ٦١]

قرأ حفص والجماعة سراجا بصيغة الإفراد وهو الشمس خاصة، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بصيغة الجمع وهو الشمس وغيرها.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ﴾ [سبأ: ١٥]

قرأ حفص وبعض السبعة فى مسكنهم بالإفراد، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة فى مساكنهم بالجمع.

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر: ٤٠]

قرأ حفص والجماعة بينة بصيغة الإفراد، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بينات بصيغة الجمع.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ﴾ [ص: ٥٨]

قرأ حفص والجماعة وآخر بالإفراد على معنى وعذاب آخر، وقرأه البصريان يعقوب من الثلاثة وأبو عمرو من السبعة بصيغة الجمع على معنى وأنواع أخر.

- ومن ذلك قوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]

قرأ حفص والجماعة عبده بصيغة المفرد والمقصود النبى ﷺ، وقرأ أبو جعفر وخلف العاشر وبعض السبعة عباده بصيغة الجمع، والمقصود الأنبياء جميعا.

---

(١) الحجة لأبى على: ٥ / ١١٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومنه قوله: ﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ ﴾ [الزمر: ٦١]

قرأ حفص والجماعة بمفازتهم بصيغة المفرد، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بصيغة الجمع.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور: ٢١]

قرأ حفص والجماعة ذريتهم في الموضعين بصيغة الإفراد، وقرأ يعقوب وبعض السبعة بصيغة الجمع في الموضعين أيضا، وكذا قرأ أبو جعفر لكن في الموضع الثاني فقط.

– ومن ذلك قوله وهو آخر الشواهد: ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَدًا ﴾ [البلد: ٦]

قرأ حفص والجماعة لبدا بتخفيف الباء فهو لفظ مفرد بمعنى كثيرا، وقرأه أبو جعفر بالتشديد فهو جمع مفرده لا بد مثل راكع وركع.

ثانيا: من الجمع في قراءة حفص إلى المفرد عند غيره

– ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ ﴾ [البقرة: ١٦٤]

قرأ حفص والجماعة الرياح بصيغة الجمع هنا وفي كثير من المواضع التي ورد فيها إلا ما اتفق على إفراده، وقرأه خلف العاشر وحمزة من السبعة بصيغة الإفراد هنا وفي كل ما ورد من القرآن إلا موضعين (الفرقان: ٤٨ والروم: ٤٦).

– ومن ذلك قوله: ﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

قرأ حفص والجماعة وكتبه بصيغة الجمع وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة وكتابه بصيغة المفرد.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [آل عمران: ٤٩]

قرأ حفص والجماعة الطير معرفا ومنكرا بصيغة الجمع أو اسم الجنس منه، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة وهي صيغة المفرد (طائر) هنا وفي سورة المائدة (١١٠) وافقه يعقوب في المنكر فقط من السورتين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧]

قرأ حفص والجماعة آيات بينات بالجمع وقرأه أبو جعفر بالإفراد لأنه أبدل منه مفرد.

- ومنه أيضا قوله: ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ [الأعراف: ١٤٤]

قرأ حفص والجماعة برسالاتى مجموعا، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة مفردا.

- ومنه أيضا قوله: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا﴾ [الأعراف: ١٤٨]

قرأ حفص والجماعة حليهم بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء وهو وزن فعول جمعا مفرده حلى كثدى وثدى، وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة بحاء مفتوحة ولام ساكنة وهى صيغة المفرد.

- ومن شواهده قوله: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١٧]

قرأ حفص والجماعة مساجد الله بصيغة الجمع، وقرأه يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة بصيغة المفرد.

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس: ٢٧]

قرأ حفص والجماعة قطعا بكسر القاف وفتح الطاء وهو جمع مفرده قطعة مثل دمنة ودمن ومعناه ظلمة آخر الليل.

وقرأه يعقوب وبعض السبعة قطعا بكسر القاف وسكون الطاء وهو اسم مفرد للشئ المقطوع.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد: ٤٢]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة الكفار بصيغة الجمع ، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة بصيغة المفرد .

– ومن ذلك قوله : ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾

[الإسراء : ٩٢]

قرأ حفص وبعض السبعة كسفا بكسر الكاف وفتح السين جمع كسفة مثل قطعة وقطع ودمنه ودمن ، وقرأه يعقوب وخلف العاشر وكثير من السبعة بكسر الكاف وسكون السين فقيل هو مفرد كالطحن وقيل اسم جنس واحده كسفة بمعنى قطعة (١) .

– ومن ذلك قوله : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾

[الأنبياء : ١٠٤]

قرأ حفص وبعض السبعة للكتب بصيغة الجمع لأنها كثيرة ، وقرأه يعقوب وأبو جعفر وكثير من السبعة بصيغة المفرد ، لأن أل فيه للجنس .

– ومن ذلك قوله : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ [المؤمنون : ٩]

قرأ حفص والجماعة صلواتهم بصيغة الجمع ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بصيغة المفرد على إرادة الجنس .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾

[الفرقان : ٧٤]

قرأ حفص والجماعة ذرياتنا بالجمع لمناسبة ما قبله ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بالإفراد لأنه مفرد فى معنى الجمع .

– ومن ذلك قوله : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ ﴾[العنكبوت : ٥٠]

قرأ حفص والجماعة آيات بالجمع وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بالإفراد .

– ومن ذلك قوله : ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ [الروم : ٥٠]

---

(١) الحجة لأبى على : ٥/١١٩ والكشف٦ : ٢/٥١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة آثار بصيغة الجمع ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بصيغة المفرد .

– ومنه أيضًا قوله عز وجل : ﴿ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ﴾ [لقمان : ٢٠]

قرأ حفص وبعض السبعة وأبو جعفر نعمه بصيغة الجمع ، وقرأه يعقوب وخلف العاشر وكثير من السبعة بالإفراد : نعمة .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت : ٤٧]

قرأ حفص وبعض السبعة ثمرات مجموعا ، وقرأه يعقوب وخلف والباقون مفردا .

– ومن شواهده كذلك : ﴿ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ ﴾ [الشورى : ٣٧]

قرأ حفص والجماعة كبائر هنا فى سورة الشورى وكذلك ما ورد منه فى سورة النجم (٣٢) مجموعًا لمناسبة ما بعده ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة مفردا لأن المراد به الشرك .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا ﴾ [الزخرف : ٣٣]

قرأ حفص والجماعة سقفا بضم السين والقاف وهو جمع مفرده سقف ، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بصيغة المفرد على إرادة الجنس .

– ومنه أيضًا قوله : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ ﴾ [القمر : ٧]

قرأ حفص والجماعة خشعا بصيغة الجمع على وزن فعل ، وقرأه يعقوب وخلف وبعض السبعة خاشعا وهو مفرد .

– ومن ذلك قوله : ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة : ٧٥]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة بمواقع وهو جمع مفرده موقع ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بموقع على الإفراد لأنه اسم جنس يؤدى معنى الجمع .

– ومن ذلك قوله جل شأنه : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا** ﴾ [المجادلة : ١١]

قرأ عاصم وحده المجالس بصيغة الجمع ، وقرأه الباقون بصيغة المفرد المقصود به الجنس .

– ومن ذلك أيضًا قوله عن مريم الطاهرة : ﴿ **وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ** ﴾ [التحريم : ١٢]

قرأ حفص وبعض السبعة وكتبه بصيغة الجمع ، وقرأه أبو جعفر وخلف العاشر وكثير من السبعة بصيغة المفرد .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ **وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ** ﴾ [المعارج:٣٣]

قرأ حفص ويعقوب بشهاداتهم بصيغة الجمع لاختلاف الشهادات وأنواعها، وقرأه الباقون بصيغة المفرد لأنه مصدر .

ومن ذلك قوله عز وجل فى وصف المبعوثين : ﴿ **كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ** ﴾ [المعارج : ٤٣]

قرأ حفص وابن عامر إلى نصب بضمتين وهو جمع معناه الأصنام ، وقرأه الباقون إلى نصب بفتح وسكون وهو مفرد على وزن فعل بمعنى مفعول .

– ومنه أيضًا وهو آخر الشواهد قوله : ﴿ **فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّتِي** ﴾ [الفجر : ٢٩ ، ٣٠]

قرأ حفص والجماعة فى عبادى بصيغة الجمع ، وقرأه أبو جعفر وحده فى عبدى بصيغة المفرد .

قال ابن جنى فى قراءة أبى جعفر : هذا لفظ الواحد فى معنى الجماعة أى عبادى ، والمعنى فيه أنه جعل عباده كالواحد لا خلاف بينهم فى عبوديته (١) .

* * *

(١) المحتسب لابن جنى : ٢ / ٣٦١

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الخامس
التقارض بين الجموع

تمتاز اللغة العربية دون غيرها من اللغات بوجود عدة طرائق لجمع الكلمة ، فإن آثرت بقاء المفرد فى الجمع دون تغيير لجأت إلي الجمع السالم مذكرا أو مؤنثًا، وإن آثرت التغيير فى المفرد لجأت إلي جمع التكسير ، وجمع التكسير نفسه منه ما يدل على القليل وهو العشرة فما دونها ، ومنه ما يدل على الكثير وهو ما فوق العشرة وفي القرآن ﴿ **وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ** ﴾ [لقمان : ٢٧] وفيه : ﴿ **وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ** ﴾ [التكوير : ٦] ، إلا أن أحدهما قد ينوب عن الآخر جاء فى كتاب سيبويه (١) : واعلم أن لأدنى العدد أبنية مختصة به وهى له فى الأصل، وربما شركه فيه الأكثر ، كما أن الأدنى ربما شرك الأكثر ، فأبنية أدنى العدد : أفعل نحو أكلب وأكعب وأفعال نحو أجمال وأحمال وأفعلة نحو أنصبة وأغربه وفعله نحو صبية وفتية ، فتلك أربعة أبنية فما خلا هذا فهو فى الأصل للأكثر وإن شاركه الأقل . ثم قال : فكل شئ خالف هذه الأبنية فى الجمع فهو لأكثر العدد وإن عنى به الأقل فهو داخل على بناء الأكثر وفيما ليس له ، كما يدخل الأكثر على بنائه وفى حيزه .

وعلي هذا الضابط جاءت القراءات ، أو وافق هذا الضابط القراءات ، جاء فى قراءة حفص أسورة وهو جمع قلة وجاء فى قراءة غيره أساورة وهو كثرة ، وجاء فى قراءة حفص فتيان وهو كثرة وفى قراءة غيره فتية وهو قلة وهكذا .

ولم يقف جمع الكلمة على قلة أو كثرة فقط بل جاء جمع الكلمة فى الكثرة على أكثر من وزن ، فمثلا لفظ أسير جمع على أسرى وأسارى وقرئ بهما فى آية واحدة كما قرئ سكرى وسكارى ، وجاء فى القراءات جمع الجمع أيضًا فكلمة سيد جمعت على سادة ثم جمع سادة على سادات وهكذا .

---

(١) الكتاب : ٣ / ٤٩٠

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* (من جمع القلة إلى جمع الكثرة)

- ومن شواهده قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ ﴾

[الزخرف : ٥٣]

قرأ حفص ويعقوب أسورة وهو جمع قله على وزن أفعلة ، وقرأه الباقون أساورة وهو جمع كثرة على صيغة منتهى الجموع .

* (من جمع الكثرة إلى جمع القلة - عكس ما قبله)

- ومن شواهده قوله : ﴿ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ ﴾

[يوسف : ٦٢]

قرأ حفص وبعض السبعة لفتيانه وهو جمع الكثرة ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة لفتيته وهو جمع القلة، قال القرطبي : هما لغتان جيدتان مثل الصبية والصبيان (١) .

* (من الكثرة إلى الكثرة)

- ومن شواهده قوله : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ ﴾ [الأنفال : ٦٧]

وقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَىٰ ﴾ [الأنفال : ٧٠]

قرأ حفص والجماعة أسرى في الموضعين بوزن جرحى وهلكى ، وقرأهما أبو جعفر وحده أسارى بضم الهمزة وفتح السين والراء بزنة فعالى مضمومًا .

- ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾

[هود : ١١٤]

قرأ حفص والجماعة وزلفا بضم الزاى وفتح اللام جمعًا مفرده زلفة ونظيره غرف وغرفة ، وقرأه أبو جعفر وحده وزلفا بضم الزاى واللام وهو جمع وأصل اللام السكون إلا أنها ضمت إتباعًا ومفرده زلفة أيضًا ونظيره بُسْر وبُسْرة بالسكون فيهما .

- ومن ذلك أيضًا قوله: ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ ﴾ [الحج: ٢]

---

(١) تفسير القرطبي : ٩/ ١٤٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة سكارى بزنة فعالى مضمومًا ، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة سكرى بزنة فعلى بالفتح .

– ومنه أيضًا وهو آخر الشواهد قوله : ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾ [يس : ٥٦]

قرأ حفص والجماعة فى ظلال بكسر الظاء وهو جمع على وزن فعال كرجال، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة فى ظلل على وزن فعل كغرف ومفرد الجمعين ظل .

* (من الجمع إلى جمع الجمع)

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا ﴾ [الأحزاب : ٦٧]

قرأ حفص والجماعة سادتنا وهو جمع تكسير مفرده سيد ، وقرأه يعقوب وابن عامر ساداتنا بألف بعد الدال فيكون جمعا مونثًا لجمع التكسير الأول .

– ومن ذلك أيضًا قوله : ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات : ٣٢ ، ٣٣]

قرأ حفص وبعض السبعة جمالة جمع جمل مثل حجارة ومفرده حجر ، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة جمالات فيكون جمعًا للجمع مثل رجال ورجالات .

* (من اسم الجنس إلى الجمع)

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [الأنعام : ٩٩]

قرأ حفص والجماعة ثمره بفتح الثاء والميم هنا وفى سورة الكهف (٣٤ – ٤٢) ويس (٣٥) فهو اسم جنس مفرده ثمرة كبقر وبقرة ، وقرأه خلف العاشر ثمره بضم الثاء والميم فهو جمع مفرده ثمرة كخشب (بضمتين) وخشبة .

* (من اسم الجمع إلى الجمع)

– ومن شواهده قوله : ﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ * فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ﴾ [الهُمزة : ٨ ، ٩]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة فى عمد بفتح العين والميم فهو اسم جمع واحده عمود، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بضمهما فهو جمع واحده عمود أيضًا كرسول ورسل .

*** (من المثنى إلى الجمع)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ**﴾ [الحجرات : ١٠]

قرأ حفص والجماعة أخويكم بصيغة المثنى ، وقرأه يعقوب وحده إخوتكم بصيغة الجمع .

*** (حذف ياء مفاعيل)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَانِيَّ**﴾ [البقرة : ٧٨]

قرأ حفص والجماعة أمانىّ بتشديد الياء فوزنه أفاعيل ، وقرأه أبو جعفر وحده بتخفيف الياء فوزنه أفاعل ، قال الفراء : هو كما يقال القراقير والقراقر ، فمن خفف فهو الذى يقول القراقر ، ومن شدد فهو الذى يقول القراقير (١) .

* * *

(١) معانى القرآن للفراء : ١ / ٤٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل السادس
التقارض بين الأفعال

والتقارض بين الأفعال وهو وقوع فعل من الثلاثة الماضى والمضارع والأمر مكان الآخر نص عليه العلماء ، وقد ورد فى اللغة وجاء استعماله كثيراً فى الكلام العربى الفصيح .

– فمن وقوع الماضى موقع المضارع قوله تعالي : ﴿ **أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ** ﴾ [النحل : ١]

فقد عبر بالماضى وإن كان منتظراً لقرب وقوعه .

قال ابن مالك [١] : ويتصرف الماضى إلي الحال بالإنشاء كبعث واشتريت وإلى الاستقبال بالطلب نحو غفر الله لزيد ، والوعد نحو : ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ** ﴾ [الكوثر : ١] وبالعطف على ما علم استقباله نحو :﴿ **يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ** ﴾ [هود : ٩٨]

– ومن وقوع المضارع موقع الماضى قوله : ﴿ **رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ** ﴾ [الحجر : ٢] فقد عبر بالمضارع لأن المترقب فى إخبار الله تعالى بمنزلة الماضى المقطوع به فى تحققه .

قال ابن مالك أيضًا [٢] : وينصرف المضارع إلي المضى بوقوعه بعد لم ولما الجازمتين نحو قوله :﴿ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** ﴾ووقوعه بعد (إذ) نحو قوله :﴿ **وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ** ﴾ [الأحزاب : ٣٧].

ووقوعه بعد (لو) نحو قوله : ﴿ **وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ** ﴾ [النحل : ٦١].

---

(١) شرح التسهيل : ١ / ٣٠

(٢) شرح التسهيل : ١ / ٢٧

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وجاء مثل ذلك في القراءات حيث قرأ حفص قال وقرأ غيره قل كما جاء عكسه أيضًا ، وجاء فى قراءة حفص انطلقوا بصيغة الأمر وفى قراءة يعقوب بصيغة الماضى ، والغالب فى التقارض بين الأفعال بل فى التقارض الواقع فى القرآن كله من أسماء وأفعال وحروف كونه فى الحركات والسكنات الذى يترتب عليه تغيير نوع الكلمة ، والسبب فى ذلك كله تأخر الضبط والشكل بعد نزول القرآن وظهور القراءات بأكثر من قرن .

*** (من الماضى إلى المضارع)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** ﴾ [البقرة : ١٥٨]

– وقوله : ﴿ **فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ** ﴾ [البقرة : ١٨٤]

قرأ حفص والجماعة تطوع بصيغة الماضى فى الفعلين على وزن تفعل مبنى على الفتح ، وقرأ يعقوب وخلف العاشر وبعض السبعة الفعل فى الآية الأولى يطوع بياء الغيبة مشدد الطاء والواو ساكن العين لأنه مجزوم بفعل الشرط وأصله يتطوع أدغمت التاء فى الطاء ، وكذا الأمر فى الآية الثانية إلا يعقوب فقد قرأه كالجماعة .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ **جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَاءُ** ﴾ [يوسف : ١١٠]

قرأ حفص وبعض السبعة فنجى بصيغة الماضى المبنى للمجهول وقرأه أبو جعفر وخلف من الثلاثة وكثير من السبعة فننجى بصيغة المضارع المبنى للمعلوم .

– ومن شواهده كذلك قوله : ﴿ **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم** ﴾ [السجدة : ١٧]

قرأ حفص والجماعة ما أخفى بفتح الياء وهى صيغة الماضى المبنى للمجهول ، وقرأ حمزة من السبعة ويعقوب من الثلاثة بسكون الياء وهى صيغة المضارع المبنى للمعلوم المسند إلى المتكلم .

*** (من المضارع إلى الماضى – عكس ما قبله)**

– ويستشهد لذلك بقوله تعالى : ﴿ **الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ** ﴾ [النور : ٣٥]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص وبعض السبعة يوقد مضارع أوقد وهو مبنى للمجهول وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وابن كثير وأبو عمرو من السبعة توقد وهو ماض على وزن تفعل ، والفاعل أو نائبه ضمير الكوكب .

*** (من الماضى إلى الأمر)**

– ومن شواهده قوله : ﴿ **قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ** ﴾

[الأنبياء : ٤]

قرأ حفص وبعض السبعة قال بصيغة الماضى ، وقرأه يعقوب وأبو جعفر وكثير من السبعة قل بصيغة الأمر .

– ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ **قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ** ﴾ [الأنبياء : ١١٢]

قرأ حفص وحده قال بصيغة الماضى ، وقرأه الثلاثة والباقون من السبعة قل بصيغة الأمر .

– ومن شواهده كذلك قوله : ﴿ **قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ** ﴾ [الزخرف : ٢٤]

قرأ حفص وابن عامر قال بصيغة الماضى ، وقرأه الباقون قل أى بصيغة الأمر.

*** (من الأمر إلى الماضى – عكس ما قبله)**

– ومن شواهده قوله : ﴿ **فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا** ﴾ [سبأ : ١٩]

قرأ حفص والجماعة باعد بصيغة الأمر وربنا بالنصب على النداء ، وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة باعد وهو صيغة الماضى وربنا بالرفع على الابتداء خبره جملة باعد .

– ومن ذلك أيضًا قوله: ﴿ **قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا** ﴾ [الجن: ٢٠]

قرأ حفص وبعض السبعة قل بصيغة الأمر من الله لنبيه ، وقرأه يعقوب وخلف العاشر وكثير من السبعة قال أى بصيغة الماضى .

– ومن ذلك قوله : ﴿ **انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ * انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ** ﴾

[المرسلات : ٢٩ ، ٣٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة انطلقوا بصيغة الأمر فى الموضعين ، وقرأ يعقوب الأول بصيغة الأمر والثانى بصيغة الماضى ، وكأن الثانى إجابة للأمر الأول .

* (من المضارع إلى الأمر)

– ومن شواهد ذلك قوله : ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [النمل : ٢٥]

قرأ حفص والجماعة (أَلاَّ يَسْجُدُوا) بفعل مضارع منصوب بأن المصدرية التى بعدها لا الزائدة ، وقرأه أبو جعفر ،ويعقوب وبعض السبعة :

(أَلا يَا اسْجُدُوا) وهو فعل أمر قبله (يا) التى للتنبيه ، وألا التى للاستفتاح .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل السابع
التقارض فى الحروف

والتقارض فى الحروف كثير فى اللغة وتمتلئ به الأساليب العربية ، ففى باب حروف الجر تنوب الحروف بعضها عن بعض ، فمن تنوب عن فى واللام كقوله : ﴿ **مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الأَرْضِ** ﴾ [الأحقاف : ٤] أى فى الأرض.

وقوله : ﴿ **مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا** ﴾ [نوح : ٢٥] أى لأجل ، كما تنوب الباء عنهما أيضًا كقوله : ﴿ **وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ** ﴾ [القصص : ٤٤] ، أى فى جانب ، وقوله : ﴿ **فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ** ﴾ [المائدة : ٤]، أى لأجل .

وفى باب حروف العطف تنوب الفاء عن ثم كقوله : ﴿ **وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ** ﴾ [الأعلى : ٤ ، ٥] ، كما جاء عكسه أيضًا ، وعند الكوفيين أن (أو) تنوب عن الواو [١] ، وجاء فى القراءات آية صريحة قرأها حفص بأو وقرأها أحد الثلاثة وغيره بالواو ، وجاء فى قراءة أحد الثلاثة وهو يعقوب نيابة نون التوكيد الخفيفة عن الثقيلة فى جميع القرآن ، وحديث النون عامة في القراءات حديث طويل لأنها أنواع منها نون الوقاية ونون الرفع ونون التوكيد ، وكل ينطق أو يقرأ بما روى له عن العرب وعلى النحويين أن يتأولوا .

*** (من نون التوكيد الثقيلة إلي الخفيفة)**

– ومن شواهده قوله : ﴿ **لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ** ﴾ [آل عمران : ١٩٦]

وقوله : ﴿ **وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ** ﴾ [المائدة : ٢]

وقوله : ﴿ **لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ** ﴾ [النمل : ١٨]

قرأ حفص والجماعة هذا كله وأمثاله بنون توكيد ثقيلة ، وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة هذا كله وأمثاله بنون توكيد خفيفة .

*** (من نون التوكيد إلى نون الرفع)**

– ومن شواهد ذلك قوله : ﴿ **فَإِمَّا تَرِينَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا** ﴾ [مريم : ٢٦]

---

(١) الإنصاف فى مسائل الخلاف : ص ٤٧٨ (مسألة ٦٧).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة ترين بياء مكسورة للمخاطبة ونون مشددة هى نون التوكيد ، وقرأه أبو جعفر وحده بياء ساكنة ونون مخففة هى نون الرفع ثابتة مع الجازم شذوذا.

*** (من نون الوقاية إلي نون التوكيد)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ** ﴾

[الكهف : ٧٠]

قرأ حفص والجماعة تسألنى بنون الوقاية والفعل معرب مجزوم بلا الناهية ، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بالتشديد لتكون نون التوكيد والفعل مبنى .

*** (من حرف العطف الواو إلي الفاء)**

– ومن شواهده قوله : ﴿ **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ** ﴾ [الشعراء : ٢١٧]

قرأ حفص والجماعة وتوكل بالواو ، وكذلك هى فى مصاحف أهل العراق ، وقرأ أبو جعفر ونافع وابن عامر فتوكل بالفاء ، وكذلك هى فى مصاحف أهل المدينة والشام .

– ومن ذلك أيضًا قوله :﴿ **فَسَوَّاهَا * وَلا يَخَافُ عُقْبَاهَا** ﴾[الشمس : ١٤، ١٥]

قرأ حفص والجماعة ولا يخاف بالواو عاطفة أو للحال أو للاستئناف وكذلك هى في مصاحف أهل العراق ، وقرأه أبو جعفر ونافع وابن عامر بالفاء عاطفة وكذلك هى فى مصاحف أهل المدينة والشام .

*** (من حرف العطف «أو» إلي الواو)**

– وشاهد ذلك قوله : ﴿ **إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ** ﴾ [غافر : ٢٦]

قرأ حفص والجماعة أو أن يظهر بأو التى هى لأحد الشيئين ، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بالواو مكان أو فيكون الخوف منهما معًا.

(من حرف «إلاّ» إلى حرف « إلى»)

* وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ **لا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ** ﴾ [التوبة : ١١٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة إلا أن تقطع وقرأه يعقوب وحده إلى أن تقطع والمعنى فيهما حتى أن .

* (من إلاَّ إلى أَلاَ)

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ إِلاَّ مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴾ [النمل : ١١]

قرأ حفص والجماعة إلا بكسر الهمزة وتشديد اللام وهى إلا التى للاستثناء، وقرأ أبو جعفر وحده ألا بفتح الهمزة واللام وهى ألا التى للتنبيه .

* (من أن المصدرية ولا النافية إلي ألا التنبيهية)

– ويظهر ذلك فى قوله تعالى : ﴿ أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ ﴾ [النمل : ٢٥]

قرأ حفص والجماعة ألا بالتشديد وهى مكونة من أن المصدرية ولا الزائدة ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة ألا بالتخفيف وهى ألا التى للتنبيه .

* (من لَمَّا بتشديد الميم إلى لَمَا بتخفيفها)

– وشاهد ذلك قوله : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يس : ٣٢]

قرأ حفص وبعض السبعة لما بتشديد الميم فهى بمعنى إلا ، وإن قبلها نافية ، وقرأ الثلاثة وكثير من السبعة بالتخفيف فهى لام التأكيد وما الزائدة وإن قبلها مخففة من الثقيلة .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثامن
التقارض بين أنواع من الكلمات

وهذا الفصل أيضًا عجيب ففيه تقارض بين أنواع مختلفة من الكلمات لم تندرج تحت فصل سابق ، بين فعل واسم ، وبين حرف واسم وبين تاء وتاء ، ومن خلال النماذج التى سأعرضها يظهر لنا ما تتميز به العربية ، فرب كلمة فى ضبط تكون اسما وفى ضبط آخر تكون فعلا ، وكلمة أخرى فى ضبط تكون اسماً وفى آخر تكون حرفًا ، فمن بفتح الميم اسم موصول وهى بالكسر حرف جر وقرئ بهما فى آية واحدة ، والتاء التى تلحق آخر الماضى إن تحركت كانت اسمًا وإن سكنت كانت حرفًا ، وقرئ بالحركة والسكون فى آية واحدة .

ألم أقل لك إن تأخر الضبط والشكل للغة العربية كان سببا من أسباب ظهور القراءات أو كثرتها ، ولو أن الضبط كان موجوداً فى اللغة قبل نزول القرآن لما كثرت قراءاته التى تعددت الخمسين أو السبعين أو رواياته التى تعددت الألف، ويذكر الإمام الحافظ ابن الجزرى صاحب النشر أن الصحابة تعمدوا تجريد المصاحف التى بعث بها عثمان إلى الأمصار من النقط والشكل ليقرأ كل مصر كيفما يقرأ والقرآن يتحمله (١).

* * *

التقارض بين الفعل والاسم

* (من الفعل إلى الاسم)

– ومن شواهد ذلك قوله تعالى : ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ﴾ [الكهف : ١٠٢]

قرأ حفص والجماعة أفحسب بصيغة الفعل الماضى والموصول فاعله ، وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة بسكون السين وضم الباء ليكون اسما مبتدأ والموصول مضاف إليه وخبره المصدر المؤول .

---

(١) انظر النشر فى القراءات العشر : ١/٣٣ – ٣٦

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن شواهد ذلك أيضًا قوله : ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴾ [الشعراء : ١١١] .

قرأ حفص والجماعة واتبعك بصيغة الماضى والأرذلون فاعله، وقرأه يعقوب وحده وأتباعك جمع تابع ليكون اسما مبتدأ والأرذلون خبره .

- ومن شواهده أيضًا قوله : ﴿ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴾ [السجدة : ٧]

قرأ حفص والجماعة خلقه بفتح اللام فهو فعل ماض والجملة نعت لكل ، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بسكون اللام فهو اسم بدل اشتمال من كل .

*** (من الاسم إلى الفعل - عكس ما قبله)**

ومن شواهد ذلك قوله : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النور : ٣٥]

قرأ حفص والجماعة نور بضم النون فهو اسم وقع خبرا عن الجلالة، وقرأه أبو جعفر وحده نَوَّرَ بفتح النون وتشديد الواو ليكون فعلاً ماضيًا وقع خبراً أيضًا .

*** (من تاء التأنيث إلى تاء الفاعل)**

- وشاهد ذلك قوله : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ﴾ [آل عمران : ٣٦]

قرأ حفص والجماعة وضعت بفتح العين ثم تاء تأنيث ساكنة ، وقرأ يعقوب من الثلاثة وابن عامر من السبعة بتسكين العين ، ثم تاء متحركة بالضم للمتكلم.

*** (من تاء الفاعل إلى تاء التأنيث - عكس ما قبله)**

- وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ ﴾ [الأنعام : ١٠٥]

قرأ حفص وجمهور السبعة درست بصيغة الماضى المسند إلى تاء المخاطب وهو النبى ﷺ ، والمعنى: قرأت كتب الأولين ، وقرأ يعقوب من الثلاثة وابن عامر من السبعة درست بصيغة الماضى أيضًا وتاؤه للتأنيث والفعل مسند إلى ضمير الآيات ، والمعنى : عفت وأمحت .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* (من حرف إلى اسم)

– وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلاَّ تَحْزَنِي ﴾ [مريم : ٢٤]

قرأ حفص والجماعة من تحتها بكسر الميم ليكون حرف جر ، ثم جر الظرف بعده به ، وقرأه يعقوب بفتح الميم ليكون اسماً موصولاً فاعلاً بالفعل قبله ، ثم نصب تحت على الظرفية .

* (من اسم إلى اسمين)

– وشاهد ذلك قوله : ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ النَّارُ ﴾

[إبراهيم : ٥٠]

قرأ حفص والجماعة قطران بفتح القاف وكسر الطاء ، وهو اسم واحد ومعناه ما يطلى به ، وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة من قِطْرٍ آنٍ وهما اسمان : الأول : القطر ومعناه النحاس والثانى : الآن ومعناه الذى انتهى حره .

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الثانى
التقارض بين أبنية الفعل

الأبنية جمع بناء، وأبنية الفعل هى حروفه التى يتكون منها، وهى إما ثلاثة ويسمى مجردا، وإما غير ذلك ويسمى مزيدا، والمجرد له ثلاثة أوزان:

فعَل: بفتح العين وهذه الصيغة أخف الأوزان وأسهلها، ولذا كثرت وتوفرت سواء فى ألفاظها أو فى معانيها، كما كثر النقل والتحويل فى القراءات إليها من غيرها ومنها إلى غيرها.

فمثال الأول وهو التحويل إليها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨] قرأه حفص يدافع فهو من دافع المزيد الذى يفيد المشاركة وقرأ غيره يدفع فهو من دفع ليكون من جانب واحد، ومثال الثانى وهو التحويل منها قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩] قرأه حفص يميز مخففا لإفادة الحدث من ماز، وقرأه غيره مشددا من ميز لإفادة التكثير كما فى فتح وفتَّح، وقتل وقتَّل، وفجر وفجَّر.

والوزن الثانى: فعِل: بكسر العين وهو كثير أيضا فى معانى العيوب والحلى والأدواء والعلل والألوان وغير ذلك.

والثالث: فعل: بضم العين ويكثر فى الطبائع والسجايا، وهو أقل الأبنية لثقل الضم.

والمزيد إما مزيد بحرف وله ثلاثة أوزان: أَفْعَلَ مثل أكمل وفَعَّلَ مثل صدق وفَاعَل مثل دافع، وإما مزيد بحرفين وله خمسة أوزان: انفَعَل كانطلق وافْتَعَل كاتخذ وافعلَّ كابْيَضَّ وتفَعَّلَ كتقدم وتفَاعَل مثل تدارك.

وقد وقع التقارض بين أبنية الفعل فى القرآن الكريم بين قراءة حفص وقراءة الثلاثة أو أحدهم، فبينما يقرأ حفص بالفعل مجردا يقرؤه الثلاثة أو أحدهم مزيدا فمثلا قوله تعالى: ﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ﴾ [البقرة: ٢٣٧] قرأ حفص تمسوهن من مس المجرد وقرأ غيره تماسوهن من ماس بزنة فاعل وقد يقرأ حفص

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالفعل مزيدا بينما يقرأه أحد الثلاثة مجردا ومن ذلك قوله تعالى: ﴿فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦] قرأ حفص فلا تصاحبنى من صاحب المزيد بالألف وقرأه يعقوب وحده فلا تصحبنى من صحب الثلاثى.

وفى هذا الفصل سنعقد عدة مقارنات فى عدة فصول بين قراءة حفص وقراءة الثلاثة أو أحدهم لنرى آثار قراءة الثلاثة فى أبنية الفعل وكيف اختلفت قراءتهم عن قراءة حفص.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الأول

التقارض بين فَعَل مخففا وفَعَّل مشددا

ذكر سيبويه بابا فى كتابه تحت عنوان: هذا باب دخول فَعَّلْتُ على فَعَلْتُ لا يشركه فى ذلك أفعلت قال فيه [١]: تقول كسرتها وقطعتها فإذا أردت كثرة العمل قلت كسَّرته وقطَّعته ومزقته وقالوا يُجَوِّل أى يكثر الجولان ويُطَوِّف أى يكثر التطويف.

ثم قال: وأعلم أن التخفيف فى هذا جائز كله عربى، إلا أن فَعَّلت إدخالها ها هنا لتبين التكثير، وقد يدخل فى هذا التخفيف قال الفرزدق:

مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأُغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرِو بْنَ عَمَّارِ

وفتحت فى هذا أحسن قال الله تعالى ﴿جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠] قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢] فهذا وجه فَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مبينا فى هذه الأبواب وهكذا صفته انتهى.

وعلى ذلك فالعلة الغالبة فى هذا التقارض هى إفادة الحدث فى المخفف وإفادة التكثير والمبالغة فى المشدد، إلا أنهم ذكروا أن المخفف والمشدد قد يأتيان بمعنى واحد مثل مزته وميزته وعضته وعوضته [٢] وقد جاءت بذلك القراءات.

(أ) من فَعَلَ مخففا إلى فَعَّلَ مشددا

- ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧٨]

قرأ حفص والجماعة يلوون من لوى المخفف وقرأه أبو جعفر وحده يُلَوُّون بضم الياء وفتح اللام وتشديد الواو مضارع لوى مضعفا للتكثير والمبالغة.

---

(١) الكتاب لسيبويه: ٤/٦٣.

(٢) المغنى فى تصريف الأفعال للشيخ عضيمة ص ١١٧ (دار الحديث بالقاهرة).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [آل عمران: ١٧٩]

وقوله: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ [الأنفال: ٣٧]

قرأ حفص والجماعة يميز بفتح الياء وكسر الميم وياء ساكنة من ماز يميز، وقرأه يعقوب وخلف العاشر بضم الياء وفتح الميم وياء مشددة مكسورة من ميز المضعف وهما لغتان بمعنى واحد (١).

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٤٤]

قرأ حفص والجماعة فتحنا بالتخفيف هنا وفي سورة الأعراف (٩٦) والأنبياء (٩٦) والقمر (١١) وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وابن عامر من السبعة جميع ذلك بالتشديد للتكثير.

– ومن شواهده قوله: ﴿وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٠٠]

قرأ حفص والجماعة وخرقوا بالتخفيف وقرأه أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة بالتشديد للتكثير والمعنى افتروا.

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]

قرأ حفص والجماعة سرق بوزن فعل وفيه اسناد السرقة إلى يوسف حقيقة، وقرأه يعقوب من الثلاثة، والكسائي من السبعة سرق بالتشديد مبنيًّا للمجهول أي نسب إلى السرقة وليس كذلك حقيقة (٢).

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا﴾ [يوسف: ١١٠]

---

(١) الحجة لأبي علي الفارسي: ٣/١١١ والإملاء للعكبري: ١/١٥٩.
(٢) البحر المحيط لأبي حيان: ٥/٣٣٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة كذبوا بتخفيف الذال مبنيًّا للمجهول، وقرأه يعقوب وبعض السبعة بتشديد الذال مبنيا للمجهول أيضا وهما بمعنى واحد إلا أن فى التشديد تكثيرا.

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴾ [الإسراء: ٩٠]

قرأ حفص وبعض السبعة تفجر من فجر الثلاثى المخفف، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وكثير من السبعة تفجر بتشديد الجيم للتكثير من فجر المشدد أيضا.

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ﴾ [الزمر: ٧١]

قرأ حفص وبعض السبعة فتحت بالتخفيف، وقرأه الثلاثة وكثير من السبعة بالتشديد لإفادة التكثير [١] هنا وفى الموضع الثانى [الزمر: ٧٣].

– ومنه قوله تعالى: ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴾ [النجم: ١١]

قرأ حفص والجماعة ما كذب بالتخفيف وقرأه أبو جعفر وحده بالتشديد.

– ومنه أيضا قوله: ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾ [المرسلات: ٢٣]

قرأ حفص والجماعة فقدرنا بالتخفيف مشتق من القدرة، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بالتشديد من التقدير.

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ [التكوير: ٨، ٩]

قرأ حفص والجماعة قتلت بالتخفيف وقرأه أبو جعفر وحده بالتشديد للتكثير فى الفعل.

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴾ [الإنفطار: ٧]

---

(١) الحجة لأبى على الفارسى: ٦/ ١٠٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ عاصم والكوفيون فعدلك مخففا ومعناه صورك فى أحسن صورة، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وباقى السبعة مشددا ومعناه قومك.

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِي جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ﴾ [الهُمزة: ٢]

قرأ حفص وكثير من السبعة جمع بتخفيف الميم، وقرأه أبو جعفر وخلف العاشر وبعض السبعة جمع بالتشديد للتكثير.

(ب) من فَعَّل مشددا إلى فَعَل مخففا

– ومن شواهد ذلك قوله: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]

قرأ حفص وبعض السبعة وكفلها بالتشديد والفعل مسند إلى ضمير الجلالة وزكريا مفعوله والفعل متعد إلى اثنين، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة وكفلها بالتخفيف ليكون الفعل مسندا إلى زكريا والفعل متعد إلى واحد.

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَلَكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ﴾ [آل عمران: ٧٩]

قرأ حفص وبعض السبعة تعلمون من علم المضعف، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة تعلمون من علم الثلاثى.

– ومن شواهده كذلك قوله: ﴿وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩]

قرأ حفص والجماعة عقدتم بالتشديد على وزن فعَّل مضعفا، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة عقدتم بالتخفيف من الثلاثى.

– ومنه قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ﴾ [الأعراف: ٤٠]

قرأ حفص والجماعة تفتح بالتاء على التأنيث ثم فاء مفتوحة وتاء مشددة من فتح المضعف.

وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالياء على التذكير ثم فاء ساكنة وتاء مخففة من فتح الثلاثى.

– ومنه قوله: ﴿قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٢٧]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة نقتل بتشديد التاء مكسورة من قتل المضعف وقرأ أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة نقتل بالتخفيف من قتل الثلاثى.

قال أبو على: التثقيل حسن لأنه يراد به التكثير والتخفيف يقع على التكثير وغيره (١).

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَراً﴾ [الكهف: ٣٣]

قرأ حفص والجماعة وفجرنا بالتشديد على التكثير، وقرأ يعقوب من الثلاثة بالتخفيف على وقوع الحدث مرة واحدة.

- ومنه قوله: ﴿وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفاً لَّنُحَرِّقَنَّهُ﴾ [طه: ٩٧]

قرأ حفص والجماعة لنحرقنه بضم النون وفتح الحاء وكسر الراء مشددة من حرق المضعف، وقرأه أبو جعفر بفتح النون وإسكان الحاء من حرق الثلاثى.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلاماً﴾ [الفرقان: ٧٥].

قرأ حفص والجماعة يلقون ماضى لقى بوزن فعل المشدد وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة يلقون ماضى لقى المخفف من باب علم.

- ومنه قوله: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ [سبأ: ٢٠]

قرأ الكوفيون: صدق بتشديد الدال، وقرأه الباقون بالتخفيف فعلى القراءة الأولى ظنه مفعول به، وعلى الثانية فهو مفعول مطلق أو منصوب على نزع الخافض أى صدق فى ظنه.

- ومن شواهد ذلك قوله: ﴿أَوَ مَن يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ﴾

[الزخرف: ١٨]

قرأ حفص وبعض السبعة ينشأ بتشديد الشين مع ضم الياء من نشأ المضعف المتعدى بالتضعيف، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة بتخفيف الشين مع فتح الياء من نشأ الثلاثى اللازم.

---

(١) الحجة لأبى على الفارسى: ٤ / ٧٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]

قرأ حفص والجماعة وتقطعوا من قطع المضعف للتكثير، وقرأه يعقوب وحده وتقطعوا من قطع الثلاثي.

– ومنه كذلك وهو آخر الشواهد: ﴿تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون: ٥]

قرأ حفص والجماعة لووا بالتشديد المراد به المبالغة والتكثير، وقرأه نافع ويعقوب بالتخفيف.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثانى

التقارض بين فَعَلَ مخففا وفَاعَلَ

الغالب فى فاعل هذه أن تفيد المشاركة فإذا حولت إليها فعل فإنما يراد منها ذلك، وإذا حولت فاعل إلى فعل فإنما يراد منها التجرد من المشاركة وسلب المفاعلة وتصير فاعل بمعنى فعل، فمثلا قوله تعالى: ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ ﴾ [الزخرف: ٨٣]

قرئ يلاقوا يومهم ويلقوا، ففى القراءة الأولى يكون اللقاء من الجانبين وفى الثانية يكون من جانب واحد، وقد يكون فاعل فى القراءة الأولى بمعنى فعل جاء فى الكتاب (١): وقد تجئ فاعلت لا تريد به عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على فعلت، وذلك قولهم: ناولته وعاقبته وعافاه الله وسافرت.

(أ) من فَعَلَ مخففا إلى فَاعَلَ

– ومن شواهده قوله: ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾

[البقرة: ٢٣٦]

قرأ حفص والجماعة تمسوهن بفتح التاء بلا ألف من مس الثلاثى هنا وفى موضعين آخرين [البقرة: ٢٣٧]، [الأحزاب: ٤٩].

وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بضم التاء وألف بعد الميم من ماس الدال على المفاعلة فى المواضع المذكورة، قال الفراء: تمسوهن وتماسوهن واحد وهو الجماع (٢).

– ومنه أيضا قوله: ﴿ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ ﴾ [النساء: ٣٣]

قرأ الكوفيون وهم عاصم وحمزة والكسائى وخلف العاشر عقدت بصيغة الثلاثى بغير ألف وقرأ الباقون عاقدت بالألف وهى صيغة فاعل.

(١) الكتاب لسيبويه: ٤/ ٦٨.

(٢) معانى القرآن للفراء: ١/ ١٥٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(ب) من فَاعَلَ إلى فَعَلَ

– ومن شواهده قوله: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١]

قرأ حفص والجماعة واعدنا بصيغة فاعل الذى مصدره المفاعلة هنا وفى سورة الأعراف (١٤٢).

وقرأه أبو جعفر من الثلاثة والبصريان أبو عمرو ويعقوب وعدنا بغير ألف بصيغة فعل الثلاثى المجرد فى الموضعين.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]

قرأ حفص والجماعة الأفعال الثلاثة بصيغة المفاعلة من القتال الذى ماضيه قاتل، وقرأها خلف العاشر وبعض السبعة بصيغة الثلاثى من القتل الذى ماضيه قتل.

– ومنه أيضا قوله: ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [النساء: ٤٣]

قرأ حفص والجماعة لامستم بصيغة فاعل، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة لمس بغير ألف بزنة الثلاثى، قال أبو حيان: وفاعل هنا موافق فعل المجرد نحو جاوزت الشئ وجزته (١).

– ومنه أيضا قوله: ﴿فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف: ٧٦]

قرأ حفص والجماعة فلا تصاحبنى مضارع صاحب بزنة فاعل، وقرأه يعقوب وحده فلا تصحبنى مضارع صحب بزنة فعل.

– ومن ذلك قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحج: ٣٨]

قرأ حفص والجماعة يدافع من دافع المزيد بالألف لأن الدفع يكون مرة بعد أخرى، وقرأه يعقوب وبعض السبعة يدفع من دفع الثلاثى لأن الفعل من الله وحده، ويكون دافع بمعنى دفع.

---

(١) البحر المحيط لأبى حيان: ٣/٢٥٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن ذلك قوله: ﴿ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا﴾ [الأحزاب: ١٤]

قرأ حفص والجماعة لآتوها بزنة فاعل بمعنى أعطوها، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بزنة فعل بمعنى لقصدوها.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ﴾ [الزخرف: ٨٣]

قرأ حفص والجماعة يلاقوا مضارع لاقى بزنة فاعل، هنا وفى كل ما ورد من هذا الفعل فى سورة الطور (٤٥) والمعارج (٤٢) وقرأ أبو جعفر وحده حتى يلقوا بفتح الياء ولام ساكنة من لقى الثلاثى.

– ومنه وهو آخر الشواهد قوله: ﴿أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم: ١٢]

قرأ حفص والجماعة أفتمارونه ماضى مارى بمعنى حاول وقرأه يعقوب وخلف وبعض السبعة أفتمرونه ماضى مرى بمعنى غلب.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

التقارض بين فعَّلَ مضعفا وأَفْعَلَ

والعلاقة بين هذين الوزنين هى التعدية فالوزنان قبل التضعيف وزيادة الهمز لازمان ثم يتعديان بأحد الأمرين وكلاهما سواء جاء فى كتاب سيبويه (١):

هذا باب افتراق فعلت وأفعلت فى الفعل للمعنى تقول دخل وخرج وجلس فإذا أخبرت أن غيره صيره إلى شئ من هذا قلت أخرجه وأدخله وأجلسه وتقول فزع وأفرعته وخاف وأخفته وجال وأجلته فأكثر ما يكون على فعل إذا أردت أن غيره أدخله فى ذلك يبنى الفعل منه على أفعلت، ومن ذلك أيضا مكث وأمكثته.

ثم قال: وقد يجئ على فعَّلت فيشرك أفعلت كما أنهما قد يشتركان فى غير هذا وذلك قولك فرح وفرحته وإن شئت قلت أفرحته وغرم وغرمته وأغرمته إن شئت كما تقول أفزعته وفزعته، ومثل أفرحت وفرحت أنزلت ونزلت، قال الله عز وجل: ﴿لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يُنَزِّلَ آيَةً﴾ [الأنعام: ٣٧] وكثرهم وأكثرهم وقللهم وأقللهم انتهى كلام سيبويه.

وقد جاءت القراءات القرآنية بالأمرين فبينما يقرأ حفص بالتضعيف يقرأ غيره بالهمز كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٦٣] قرأ حفص ينجيكم من نجى مضعفا وقرأ غيره ينجيكم من أنجى. والعكس أيضا كما فى قوله سبحانه: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ [البقرة: ١٨٥] قرأ حفص ولتكملوا من أكمل وقرأ غيره ولتكملوا من كمل مضعفا.

(أ) من فَعَّل مضعفا إلى أَفْعَل

– ومن شواهده قوله: ﴿أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [البقرة: ٩٠]

---

(١) الكتاب لسيبويه: ٤/٥٥ – ٥٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة ينزل بضم الياء وفتح النون وتشديد الزاى مكسورة من نزل المشدد المتعدى بالتضعيف، وقرأه يعقوب وبعض السبعة بضم الياء وسكون النون وتخفيف الزاى مكسورة من أنزل المتعدى بالهمز هنا وفى كل ما ورد من القرآن إلا ما استثنى.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾ [البقرة: ١٣٢]

قرأ حفص والجماعة ووصى بزنة فعل مشددا، وقرأ أهل المدينة والشام: أبو جعفر من الثلاثة ونافع وابن عامر من السبعة أوصى بزنة أفعل قال الفراء: وصى وأوصى كلاهما صواب كثير فى الكلام (١).

- ومن ذلك قوله: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة ٢٨٢]

قرأ حفص والجماعة تذكر بفتح الذال وتشديد الكاف مكسورة من ذكر المشدد وقرأه يعقوب وبعض السبعة بسكون الذال وكسر الكاف من أذكر فمن شدد عداه بالتشديد ومن خفف عداه بالهمز وهما سواء فى التعدى (٢).

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾

[الأنعام: ٦٣]

قرأ حفص والجماعة ينجيكم بفتح النون وتشديد الجيم من نجى المضعف، وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة بسكون النون وتخفيف الجيم مكسورة من أنجى المزيد بالهمز هنا وفى كل ما ورد من هذا الفعل كذلك إلا موضعى الزمر (٦١) والصف (١٠)، وثلاثى الفعل وهو نجا لازم ثم يتعدى بالهمز: ﴿فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ﴾ [العنكبوت: ٢٤] والتضعيف: ﴿فَنَجَّيْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ﴾ [يونس: ٧٣] قال أبو على: فإذا جاء التنزيل باللغتين جميعا تبينت من ذلك استواء اللغتين فى الحسن (٣).

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال: ١١]

---

(١) معانى القرآن للفراء: ١/ ٨٠.
(٢) الحجة لأبى على: ٢/ ٤٣٢.
(٣) الحجة لأبى على: ٣/ ٣٢٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص وبعض السبعة يغشيكم بضم المضارعة وفتح الغين وتشديد الشين من غشى المشدد، وقرأه المدنيان أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة بضم المضارعة وسكون الغين من أغشى المزيد، وأغشى وغشى كلاهما متعد إلى مفعولين وهما قبل الهمز والتضعيف متعديان إلى واحد.

(ب) من أفعل إلى فعل مضعفا

- ومن شواهده قوله: ﴿ **وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ** ﴾ [البقرة: ١٨٥]

قرأ حفص والجماعة ولتكملوا بإسكان الكاف وكسر الميم من أكمل المتعدى بالهمز، وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة بفتح الكاف وتشديد الميم مكسورة من كمل المتعدى بالتضعيف وهو مثل قوله تعالى: ﴿ **فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا** ﴾ [الطارق: ١٧] (١).

- ومنه أيضا قوله: ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ** ﴾ [الأعراف: ٥٤].

قرأ حفص والجماعة يغشى من أغشى المتعدى إلى المفعول الثانى بالهمز، وقرأه يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة يغشى من غشى المتعدى إلى المفعول الثانى بالتشديد.

- ومنه كذلك قوله: ﴿ **تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ** ﴾ [الأنفال: ٦٠]

قرأ حفص والجماعة ترهبون بسكون الراء وتخفيف الهاء مكسورة من أرهب، وقرأه يعقوب وحده بفتح الراء وتشديد الهاء مكسورة من رهب المضعف.

قال أبو حيان: وترهبون مشددا عدى بالتضعيف كما عدى بالهمز (٢).

- ومن شواهده كذلك قوله: ﴿ **مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ** ﴾ [الأنفال: ٦٧]

قرأ حفص و الجماعة يثخن بتسكين الثاء وكسر الخاء ماضى أثخن.

---

(١) البحر المحيط: ٢/ ٤٢ ولسان العرب (كمل). (٢) البحر المحيط: ٤/ ٥١٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ أبو جعفر وحده بفتح الثاء وتشديد الخاء مكسورة ماضى ثخن مشدد للتكثير.

- ومن ذلك وهو آخر الشواهد قوله: ﴿كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ١٠٣]

قرأ حفص وبعض السبعة ننجى بنون ساكنة وجيم خفيفة مكسورة من أنجى، وقرأه أبو جعفر وخلف من الثلاثة وكثير من السبعة النون بالفتح والجيم بالتشديد من نجى المضعف.

قال أبو على: أنجيته ونجيته مثل أفرحته وفرحته كلاهما حسن (١).

* * *

(١) الحجة لأبى على الفارسى: ٤/ ٣٠٥ - ٣٠٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع

التقارض بين أفعل وتفاعل ثم بين أوزان أخرى

(أ) بين أفْعَلَ وتَفَاعَلَ وعكسه

– ومن شواهده قوله: ﴿فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾

[النساء: ١٢٨]

قرأ حفص وبعض السبعة أن يصلحا بضم المضارعة وسكون الصاد وهو مضارع ماضيه أصلح بزنه أفعل، وقرأه أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة أن يصالحا بفتح المضارعة وتشديد الصاد مع ألف بعدها وأصله يتصالحا وهو مضارع ماضيه اصالح وأصله تصالح بزنه تفاعل.

– ومن شواهد عكسه قوله: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦]

قرأ حفص والجماعة ادارك بهمزة وصل ودال مشددة بعدها ألف وأصله تدارك بزنة تفاعل، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة أدرك بهمزة قطع على وزن أفعل.

(ب) التقارض بين أوزان أخرى

(من فَعِلَ إلى تَفَعَّلَ)

– ومن شواهده قوله: ﴿وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ [البقرة: ٢٢٢]

قرأ حفص والجماعة يطهرن بسكون الطاء وضم الهاء من طهر الثلاثى وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بفتح الطاء والهاء مشددة وأصله يتطهرن والماضى منه تطهر.

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾

[الأعراف: ١١٧]

قرأ حفص وحده تلقف بسكون اللام وتخفيف القاف من لقف الثلاثى هنا وفى موضع طه (٦٩) وموضع الشعراء (٤٥) وقرأه الباقون تلقف بفتح اللام وتشديد القاف من تلقف فى الماضى والمضارع يتلقف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ﴾ [مريم: ٦٧]

قرأ حفص وبعض السبعة يذكر مضارع ذكر الثلاثى الذى يكون بعد النسيان، وقرأه الثلاثة وكثير من السبعة يذكر بتشديد الذال والكاف مفتوحتين وأصله يتذكر مضارع تذكر بمعنى تفكر وتدبر.

- ومنه أيضا قوله: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الجن: ٥]

قرأ حفص والجماعة تقول من قال الثلاثى، وقرأه أبو جعفر وحده تقول وأصله تتقول من التقول وهو اختلاق الكذب.

*** (من افْتعَل إلى فَعَلَ)**

- ومن شواهده قوله: ﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّي﴾ [يونس: ٣٥]

قرأ حفص ويعقوب أمن لا يهدى بكسر الهاء وتشديد الدال، وكذا قرأ نافع وأبو جعفر إلا أنهما قرآ بإسكان الهاء وأصله فى القراءتين يهتدى وهو مضارع اهتدى، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة يهدى بإسكان الهاء وتخفيف الدال مكسورة مضارع هدى.

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿قَالَ لَوْ شِئْتَ لاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧]

قرأ حفص والجماعة اتخذت بزنة افتعل وقرأه يعقوب وبعض السبعة لتخذت من تخذ الثلاثى بزنة فعل كعلم.

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ [الملك: ٢٧]

قرأ حفص والجماعة تدعون بتشديد الدال مفتوحة مضارع ادعى على وزن افتعل من الدعاء أو الدعوى، وقرأه يعقوب وحده تدعون بسكون الدال من دعا الثلاثى على وزن فعل يدعو دعاء.

*** (من فَاعَل إلى فَعَّل مشددا)**

- وشاهد ذلك قوله: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة جاوزنا بزنة فاعل وقرأه يعقوب وحده جوّزنا بالتضعيف بزنة فعّل قال أبو حيان: جورنا مما جاء فيه فعل بمعنى فعل المجرد نحو قدر وقدر وليس التضعيف للتعدية.

*** (من تَفَاعَلَ إلى افْعلَّ - مشدد اللام)**

- وشاهده قوله: ﴿ **وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عن كَهْفِهِمْ** ﴾ [الكهف: ١٧]

قرأ عاصم والكوفيون تزاور عن كهفهم ماضى تزاور بوزن تفاعل، وقرأه يعقوب تَزْوَرُّ ماضى ازْوَرَّ بوزن افْعَلَّ.

*** (من فاعل إلى تفاعل)**

- وشاهده قوله: ﴿ **وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ** ﴾ [مريم: ٢٥]

قرأ حفص وحده تساقط مضارع ساقط بزنة تفاعل، وقرأه الباقون تساقط بالتاء وتشديد السين وأصله تتساقط مضارع تساقط بزنة تفاعل، إلا يعقوب فقد قرأه بالياء والتشديد أيضا وأصله يتساقط.

*** (من تفعل إلى انفعل)**

- وشاهد ذلك قوله: ﴿ **تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ** ﴾ [مريم: ٩٠]

قرأ حفص والجماعة يتفطرن مضارع تفطر بوزن تفعّل أى تشقق، وقرأه خلف العاشر ينفطرن مضارع انفطر بوزن انفعل ومعناه انشق أيضا.

*** (من فعل إلى تفاعل)**

- وشاهده قوله: ﴿ **يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ** ﴾

[الأحزاب: ٢٠]

قرأ حفص والجماعة يسألون بتخفيف السين مضارع سأل الثلاثى وقرأه يعقوب وحده يساءلون بتشديد السين وألف بعدها وأصله يتساءلون مضارع تساءل.

*** (من فعل إلى تفعل - بتشديد العين فيهما)**

- وشاهد ذلك قوله: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ** ﴾

[الحجرات: ١]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة لا تقدموا بضم أوله وتشديد الدال مكسورة من قدم المضعف، وقرأه يعقوب لا تقدموا بفتح أوله وثانيه ثم دال مفتوحة أيضا مشددة من تقدم وأصله لا تتقدموا.

*** (من تفاعل إلى فعل مخففا)**

– وشاهده قوله: ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الفجر: ١٨]

قرأ حفص والجماعة ولا تحاضون بتاء الخطاب وألف بعد الحاء من تحاضوا أى حض بعضهم بعضا، وقرأه يعقوب وبعض السبعة بياء الغيبة وضم الحاء من حض الثلاثى.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الخامس

متفرقات فى الأفعال

(إثبات التاء فى مضارع تفعل وتفاعل)

من أوزان الفعل المزيد بحرفين تفعل نحو تذكر وتصدق وتفاعل نحو تساءل وتظاهر، هذا فى الماضى فإذا صار مضارعا مبدوءا بالتاء الدالة على الخطاب مذكرا أو مؤنثا مفردا أو مثنى أو جمعا فقد اجتمع فى أوله تاءان وهما ثقيلان فراعى بعضهم هذا الثقل فخفف الكلمة بحذف تاء منهما قيل الأولى وقيل الثانية وهو الأرجح، ولم يراع بعضهم ذلك فأبقى التاءين قال سيبويه (١):

فإن التقت التاءان نحو تتكلمون وتتترسون فأنت بالخيار إن شئت أثبتهما وإن شئت حذفت إحداهما وتصديق ذلك قوله عز وجل: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠] وقوله: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ [السجدة: ١٦] قال: وإن شئت حذفت التاء الثانية وتصديق ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ [القدر: ٤] وقوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾ [آل عمران: ١٤٣] وكانت الثانية أولى بالحذف لأنها هى التى تسكن وتدغم فى قوله تعالى: ﴿فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا﴾ [البقرة: ٧٢] وقوله: ﴿وَازَّيَّنَتْ﴾ [يونس: ٢٤] وهى التى يفعل بها ذلك فى يذكرون فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك.

وبالمقارنة بين قراءة حفص وقراءة الثلاثة أو أحدهم وجدت حفصا يحذف إحدى التاءين تخفيفا والثلاثة يميلون إلى الإثبات ولا يعترض أحد أن قراءة الثلاثة فيها ثقل لأن الثلاثة عندما قرأوا بالإثبات لم يثبتوا تاءين منفصلتين، وإنما أدغمت التاء الثانية فيما بعدها من حرف مجهور كالذال والسين والصاد فقابل

(١) الكتاب لسيبويه: ٤ / ٤٧٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الإدغام فى قراءة الثلاثة الحذف فى قراءة حفص فخفت الكلمة فى القراءتين مع ما فى الإدغام من إشارة إلى التاء لأنها لم تحذف.

وإليك شواهد إثبات التاء فى قراءة الثلاثة:

– من ذلك قوله: ﴿وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [البقرة: ٨٥]

قرأ عاصم وحمزة والكسائى وخلف تظاهرون بتخفيف الظاء ومثله ما ورد فى التحريم (٤) على أن أصله تتظاهرون فحذف تاء تفاعل، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وباقى السبعة بالتشديد وفيه أبقى تاء تفاعل وأدغمها فى الظاء.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾

[البقرة: ٢٨٠]

قرأ عاصم وحده من السبعة تصدقوا بتخفيف الصاد وأصله تتصدقوا فحذفت التاء الثانية، وقرأه الثلاثة والباقون من السبعة بتشديد الصاد وقد أبدلت التاء صادا ولم تحذف وأدغمت الصاد فى الصاد.

– ومنه أيضا قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ [النساء: ١]

قرأ حفص والجماعة تساءلون بتخفيف السين وقرأه أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة بالتشديد قال أبو على: من ثقل تساءلون أراد تتساءلون فأدغم التاء فى السين ومن خفف حذف تاء تتفاعلون (١).

– ومن ذلك قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الأَرْضُ﴾ [النساء: ٤٢]

قرأ حفص وبعض السبعة لو تسوى بضم التاء وفتح السين مبنيا للمفعول وهو الأرض وأصله تتسوى فحذفت التاء الثانية، وقرأ أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة بفتح التاء وتشديد السين مبنيا للفاعل وهو الأرض وأصله تتسوى قلبت التاء الثانية سينا ثم أدغمت فى السين.

---

(١) الحجة لأبى على: ٣/١١٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومنه أيضا قوله: ﴿ذلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

قرأ حفص وبعض السبعة تذكرون بتخفيف الذال، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة بالتشديد هنا وفى ما ورد من القرآن مما هو بالتاء وأصله تتذكرون قلبت التاء الثانية ذالا وأدغمت فى الذال.

– ومن شواهده قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ [الفرقان: ٢٥]

قرأ حفص وكثير من السبعة تشقق بحذف إحدى التاءين، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بتشديد الشين على إثبات التاء وإدغامها فى الشين.

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥]

قرأ حفص والجماعة تناصرون بحذف التاء وأصله تتناصرون، وقرأ أبو جعفر وحده بإثباتها وإدغامها فى تاء المضارعة.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات: ١٨].

قرأ حفص والجماعة تزكى بتاء واحدة وأصله تتزكى حذف التاء الزائدة وقرأه أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بتشديد الزاى وأصله تتزكى قلبت التاء زايا ثم أدغمت فى الزاى.

– ومنه وهو آخر الشواهد قوله: ﴿أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ﴾

[عبس: ٥، ٦]

قرأ حفص والجماعة تصدى بتخفيف الصاد على حذف تاء تفعل وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بالتشديد على إثبات التاء وإدغامها فى الصاد.

(القلب المكانى فى الفعل)

والقلب المكانى هو تقديم بعض حروف الكلمة على بعض ويكثر فى المعتل والمهموز أما المعتل فلضعفه وأما المهموز فلمحاولة التخلص من الهمز ومن أمثلته قولك فى رأى راء وفى نأى ناء، وقد تحدث عنه سيبويه فى كتابه ومثل له بأمثلة كثيرة منها طمأن وطأمن [١]، ووجدت مثالا له فى قراءة أحد الثلاثة وهو:

---

(١) الكتاب لسيبويه: ٤ / ٢٣٨٠ – ٣٨١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ـ قوله: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ [الإسراء: ٨٣]

قرأ حفص والجماعة ونأى مثل رأى ووزنه فعل هنا وفى سورة فصلت (٥١) وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وابن عامر من السبعة ناء فى الموضعين بتقديم اللام على العين فوزنه فلع (١).

* (توكيد المضارع المنفى)

يذكر النحويون أن الفعل المضارع يجب تأكيده بعد القسم كقوله: ﴿وَتَاللَّهِ لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم﴾ [الأنبياء: ٥٧] ويكثر بعد الطلب كقوله: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] ويقل بعد النفى بلا كقوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً﴾ [الأنفال: ٢٥] ويكون أقل من ذلك بعد النفى بلم، ومن شواهده قول الشاعر (من الرجز):

يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمَا

أصله ما لم يعلمن فأبدل من نون التوكيد الخفيفة ألفا، ومن شواهده فى القراءات قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]

قرأ حفص والجماعة نشرح بسكون الحاء على الجزم بلم، وقرأه أبو جعفر بفتح الحاء قال ابن جنى: أصله ألم نشرحن فأبدل من نون التوكيد ألفا ثم حذفها تخفيفا (٢).

* (إثبات همزة الوصل مع همزة الاستفهام)

القاعدة أن همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل حذفت الأخيرة للاستغناء عنها وخاصة فى الأفعال كقوله: ﴿أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ﴾

[الصافات: ١٥٣]

وقد جاء بقاؤها مقلوبة ألفا فى قرءة أحد الثلاثة قال الله تعالى:

﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [المنافقون: ٦]

---

(١) الحجة لأبى على: ٥/١١٧.

(٢) المحتسب لابن جنى: ٢/٣٦٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة أستغفرت بهمزة واحدة هى همزة الاستفهام وحذفت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها، وقرأ بعض رواة أبى جعفر بهمزة ممدودة هى همزة الاستفهام وهمزة الوصل بعد قلبها ألفا وطريق العربية هى القراءة الأولى قاله ابن جنى واستشهد له بقول الشاعر وهو ذو الرمة (من البسيط) :

أَسْتَحْدَثُ الركبُ منْ أشياعِهِمْ خَبراً أمْ عَاوَدَ الْقَلْبَ منْ أَطْرَابِهِ طَرَبُ (١)

*** (بقاء الواو مضمومة أول الكلمة دون إبدالها همزة)**

تقلب الواو همزة على سبيل الجواز إذا وقعت أول الكلمة وكانت مضمومة تقول وجوه وأجوه (٢) .

وقد جاءت قراءة الكلمة بالوجهين بقاء الواو وقلبها همزة وذلك فى قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ** ﴾ [المرسلات : ١١]

قرأ حفص والجماعة أقتت بالهمز مبدلا من الواو وأصله من التوقيت والوقت، وقرأه أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بالواو غير مبدل على الأصل .

*** (حذف الهمزة دون نقل حركتها)**

جاء فى القراءات المشهورة حذف الهمزة المتحركة مع نقل حركتها إلى الساكن قبلها وهو الكثير، وجاء فى غيرها حذف للهمز دون نقل الحركة .

– مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ **وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا** ﴾ [البقرة : ١٢٨] وقوله : ﴿ **أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ** ﴾ [البقرة : ٢٦٠]

قرأ حفص والجماعة أرنا وأرنى وفى كل ما ورد مثله بكسر الراء وهى حركة الهمزة التى حذفت تخفيفا نقلت إليها، وقرأ يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة بسكون الراء فيها على الأصل وفيه حذف للهمز مع حركتها دون نقل .

---

(١) ديوان ذى الرمة ج ١ ص ١٥ تحقيق عبد القدوس أبو صالح .
(٢) شرح شافية ابن الحاجب : ٣ / ٢٠٤ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* (التخفيف بحذف الهمز)

يتخلص العرب كثيرا من الهمز لثقله بالحذف أو الإبدال[1] أيا كان موقعه من الكلمة فاء كالأمر من أكل وأخذ وأمر أوعينا كالمضارع من رأى أو لاماً كالأمر من قرأ، ومن ذلك الفعل سأل فى مثل قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ﴾ [النساء: ٣٢]

قرأ حفص والجماعة واسألوا على الأصل من بقاء الهمز وهو عين الفعل، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة وسلوا بفتح السين وحذف الهمز، هنا وفى كل أمر من سأل ورد فى القرآن الكريم مسبوق بواو العطف أو فائه.

(نقل الحركة عند إرادة الإدغام)

المشهور فى وزن افتعل عند بنائه للمجهول ضم أوله وثالثه وكسر ما قبل الآخر تقول فى مثل انْتَصَر انْتُصِر إلا إذا كان مضعف العين واللام كاضطر فإن كسر ما قبل الآخر يكون مقدرا منع منه السكون الذى يلزم عند إرادة الإدغام، وعلى ذلك جاءت قراءة الجماعة فى الفعل السابق بضم تاء الافتعال وجاءت القراءة الأخرى لأحد الثلاثة بنقل الكسرة إلى ما قبل الحرف المدغم وهو تاء الافتعال، وقد ظهر ذلك فى قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ١٧٣]

قرأ حفص والجماعة فمن اضطر بضم الطاء المبدلة من تاء الافتعال حيث وقع لأنه ماض مبدوء بهمزة وصل مبنى للمجهول يضم أول وثالثه.

وقرأه أبو جعفر وحده من الثلاثة هنا وفى كل ما وقع منه فى القرآن الكريم بكسر الطاء وهى الكسرة المنقولة إليها من الراء عين الكلمة عندما أريد إدغامها فى الراء الأخرى وهى لام الكلمة.

* * *

(١) انظر باب تخفيف الهمزة فى شرح شافيه ابن الحاجب: ٣/ ٣٠ - ٥٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الثالث

أبــواب الفعــل

وفيه فصلان :

الأول : أبواب الماضى وحده .

الثانى : أبواب الماضى مع المضارع .

* * *

الفصل الأول

أبـواب الماضـى وحـده

وأبواب الفعل الماضى وحده ثلاثة : وهو فَعَلَ بفتح العين مثل ضرب ونصر وفَعِلَ بكسرها مثل فرح وعلم وفَعُلَ بضمها مثل كرم وظرف، وقد خصوا كل حركة بمعنى كما بيناه سابقا فالضم للغرائز والسجايا والكسر للعيوب والحلى وما يشبه ذلك والفتح لغير ما ذكر، ومع ذلك كله جاءت أفعال بالحركات الثلاثة وبعضها كان بمعنى واحد وبعضها كان لكل حركة معنى :

فمثال الأول [1] :كمل الشئ يقال بالفتح والكسر والضم والفتح أفصحها ومثله : كدَر الماء وكدِر وكدُر .

ومثال الثانى وهو المختلف معنى : قدم فإنه يقال قَدَمَ القومَ (بالفتح) أى صار أمامهم ومنه قوله تعالى : ﴿ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [هود : ٩٨] وقَدِمَ الرجل من سفره (بالكسر) وقَدم إلى الشئ (بالكسر أيضا) أى عمد إليه ومنه قوله : ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً ﴾ [الفرقان : ٢٣]، وقَدُمَ الشئ (بالضم) أى صار قديما، وقد جاءت شواهد من القراءات بحركتين فى العين أو بابين من الماضى :

---

(١) انظر الأمثلة المذكورة فى كتاب المثلث لابن السيد البطليوسى ج ٢ ص ١٠٩، ٣٩٨ (العراق) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– من ذلك قوله: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ ﴾، وقوله: ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٧، ١٥٨]

قرأ حفص والجماعة متم في الموضعين بضم الميم لأن ماضيه مات بزنة فعل (بالفتح) ومضارعه يموت بزنة يفعل (بالضم) مثل قال يقول فهو من باب نصر ينصر.

وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة متم في الموضعين وغيرهما بكسر الميم لأن ماضيه مات كخاف بزنة فعل (بالكسر) ومضارعه يمات كيخاف بزنة يفعل (بالفتح) فهو من باب فرح يفرح.

وللفعل باب ثالث في المضارع وهو مات يميت مثل باع يبيع [١] وتحتمله القراءة الثانية:

– ومنه أيضا قوله: ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [النمل: ٢٢]

قرأ حفص فمكث بفتح الكاف وقرأه الباقون بالضم فللفعل بابان، قال سيبويه [٢]: مكث يمكث مكوثا كما قالوا قعد يقعد قُعودًا، وقال بعضهم مكث شبهوه بظرف لأنه فعل لا يتعدى كما أن هذا فعل لا يتعدى.

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴾ [القيامة: ٧]

قرأ حفص والجماعة برق بكسر الراء وقرأ المدنيان أبو جعفر ونافع بفتحها فهما بابان.

* * *

(١) القاموس المحيط للفيروز آبادى: ١/ ١٦٤ (مصطفى الحلبى).
(٢) الكتاب لسيبويه: ٤/ ٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثانى

أبواب الماضى مع المضارع

وأبواب الفعل الماضى مع الفعل المضارع ستة هى كالآتى:

* باب ضرب يضرب: أى بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع ومن أمثلته كسر وجلس وفر ووعد وباع وسقى.

* باب نصر ينصر: أى بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع ومن أمثلته كتب وقعد وحج وقال وغزا.

* باب فتح يفتح: أى بفتح العين فى الماضى والمضارع ومن أمثلته ذهب ونجح وقرأ ونهى.

* باب علم يعلم: أى بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع ومن أمثلته فرح وود وخاف.

* باب ورث يرث: أى بكسر العين فى الماضى والمضارع معا ومن أمثلته: وثق وولى وطاح وهى أفعال محصورة.

* باب كرم يكرم: أى بضمهما معا وأمثلته كثيرة مثل ظرف وشرف ولؤم.

أما الباب الأول والثانى فالماضى منهما مفتوح العين والواجب أن يخالف بين حركتى الماضى والمضارع وعلى ذلك فإذا كان الماضى مفتوحا فالأمر بالخيار بين الإتيان بالكسر أو الضم فى المضارع وكلاهما صحيح، وقد وقع التقارض بينهما فى القراءات فبينما يقرأ أحد السبعة أو العشرة بالكسر ليكون الفعل من باب ضرب يقرأ غيره بالضم ليكون الفعل من باب نصر، قال ابن يعيش: فعل بفتح العين يجئ على ضربين متعد وغير متعد، فالمتعدى ضربه وقتله وغير المتعدى قعد وجلس والمضارع منه يجئ على يفعل ويفعل بالكسر والضم ويكثران فيه حتى قال بعضهم إنه ليس أحدهما أولى من الآخر ثم قال: وقيل إن الأصل فى مضارع المتعدى الكسر نحو يضرب وإن الأصل فى مضارع غير المتعدى الضم نحو سكت

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يسكت، وقعد يقعد ويقال هذا مقتضى القياس إلا أنهما قد يتداخلان فيجئ هذا فى هذا وربما تعاقبا على الفعل الواحد نحو عرش يعرش ويعرش وعكف يعكف ويعكف وقد قرئ بهما (١).

وبالمقارنة بين قراءة حفص وقراءة غيره من الثلاثة وجدت تقارضا بين بابى ضرب ونصر، كما وجدت أيضا بعض الآيات يقرؤها حفص من باب علم ويقرؤها غيره من باب آخر وهكذا.

* * *

التقارض بين بابى ضرب ونصر

(من باب ضرب إلى باب نصر)

- ومن ذلك قوله: ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥]

قرأ حفص والجماعة يبطشون بكسر الطاء هنا وفى موضع القصص (١٩) والدخان (١٦) وقرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة بضم الطاء فللفعل بابان باب ضرب وباب نصر أيضا.

- ومنه أيضا قوله: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨]

قرأ حفص والجماعة يلمزك بكسر الميم هنا وفى التوبة أيضا (٧٩) والحجرات (١١) وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة بضمها وعلى ذلك فللفعل بابان أيضا كسابقيه.

- ومنه كذلك أيضا قوله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلاً إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]

قرأ حفص والجماعة يصدون بكسر الصاد فهو من باب ضرب وقرأه أبو جعفر وخلف العاشر وبعض السبعة بضم الصاد فهو من باب نصر.

- ومنه وهو آخر الشواهد قوله: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ [الدخان: ٤٧]

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٧/ ١٥٢، ١٥٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة فاعتلوه بكسر التاء فهو من باب ضرب، وقرأ يعقوب وبعض السبعة بضم التاء فهو من باب نصر.

*** (من باب نصر إلى باب ضرب - عكس ما قبله)**

- ومن شواهده قوله: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

قرأ حفص والجماعة فصرهن بضم الصاد من صار يصور والمعنى أملهن إليك وقطعهن وقرأ أبو جعفر وخلف من الثلاثة وحمزة من السبعة فصرهن بكسر الصاد من صار يصير والمعنى واحد وعلى ذلك فللفعل بابان: باب ضرب وباب نصر.

- ومن شواهد ذلك قوله: ﴿فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾

[الأعراف: ١٣٨]

قرأ حفص والجماعة بضم الكاف من يعكفون وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بالكسر وعلى ذلك فللفعل بابان باب نصر وباب ضرب.

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا﴾ [المجادلة: ١١]

قرأ حفص وبعض السبعة انشزوا في الموضعين بضم الشين فالفعل من باب نصر، وقرأه يعقوب وخلف العاشر وبعض السبعة بكسر الشين فالفعل من باب ضرب قال أبو جعفر النحاس: هما لغتان بمعنى واحد (١).

* * *

*** (من باب علم إلى باب ضرب)**

- ومن شواهده قوله: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾

[الحجر: ٥٦]

قرأ حفص والجماعة يقنط بفتح النون فهو من باب علم، لأن ماضيه قنط بالكسر فخولف بين الماضي والمضارع، وقرأه يعقوب وخلف العاشر وبعض السبعة يقنط بكسر النون والماضي منه قنط بالفتح فهو من باب ضرب.

* * *

(١) إعراب القرآن للنحاس: ٤ / ٣٧٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* (من باب علم إلى باب ورث)

- ومن شواهده قوله: ﴿يحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [القرة: ٢٧٣]

قرأ حفص والجماعة يحسبهم بفتح السين فى المضارع ليكون الماضى مكسور العين للمخالفة المذكورة ويكون الفعل من باب علم، وقرأه يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة بكسر السين فى هذا الموضع وفى كل موضع ورد هذا الفعل فى القرآن الكريم، والماضى منه حسب بالكسر أيضا فلا مخالفة ويكون الفعل من باب ورث.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الرابع

اختلاف مادة الكلمة

وفيه فصلان:

الأول: اختلاف مادة الاسم.

الثاني: اختلاف مادة الفعل.

مادة الكلمة هى حروفها التى تتكون منها واختلافها معناه أن تكون القراءة فى كلمة ما بحروف خاصة ثم تجئ القراءة الثانية بمادة أخرى وحروف مغايرة، وبدهى أنه إذا تغيرت مادة الكلمة تغير تبعا لذلك معانيها، وليس ذلك فحسب بل إذا تغيرت حركاتها فإن ذلك يتبعه تغير المعنى يقول بعض الباحثين فى ذلك:

من مظاهر دقة التعبير فى العربية أن تغيير يسيرا يجرى فى كلمة ما فعلا كانت أو اسما فيمس حركة قد يغير معناها وقد يقلبه رأسا على عقب، وإذا كانت الحركة تغير المعنى فالأجدر بالحرف أن يغيره أيضا لأن الحرف يمس بناء الكلمة، فهناك فرق بين معنى القطّ والْقَطُّ والثرى والثراء والأهل والآل (١).

ويقول أبو هلال العسكرى صاحب كتاب الفروق فى اللغة: وكما لا يجوز أن يكون اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد لأن فى ذلك تكثيرا للغة بما لا فائدة فيه قال: ولا يجوز أن يكون فَعَلَ وأفْعَلَ بمعنى واحد كما لا يكونان على بناء واحد إلا أن يجى ذلك فى لغتين، فأما فى لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما ظن كثير من النحويين واللغويين (٢).

وبالنظر فى قراءات الثلاثة أبى جعفر ويعقوب وخلف ومقارنتها بقراءة حفص وجدت عدة اختلافات فى أبنية الكلمة الذى تبعه تغيير فى معانيها فى كثير من ذلك، وقد وقعت هذه الاختلافات فى الأسماء وهو قليل، كما وقعت فى الأفعال وهو كثير على ما سنبينه فى الفصلين الآتيين.

---

(١) قطوف لغوية ص ١٢٤ (عبد الفتاح المصرى ـ دار ابن كثير).

(٢) الفروق فى اللغة ص ٧ (المقدمة).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الأول

اختلاف مادة الاسم

*** (من مذبذبين إلى مدبدبين)**

– وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَىٰ هَؤُلاءِ وَلا إِلَىٰ هَؤُلاءِ﴾ [النساء: ١٤٣]

قرأ حفص والجماعة مذبذبين بالذال المعجمة أى متحيرين، وقرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة مدبدبين بالدال المهملة والمعنى ليسوا على طريقة واحدة والدبة الطريقة (١).

*** (من بشرا إلى نشرا)**

– وشاهده قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ [الأعراف: ٥٧]

قرأ حفص بُشْرًا بالباء المضمومة والشين الساكنة جمع بشير وهى التى تبشر بالمطر، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وبعض السبعة نُشُرًا بنون وشين مضمومتين جمع ناشر أو نشور وهى التى تأتى من هنا وهناك.

كما قرأه خلف العاشر وبعض السبعة نَشْرًا بنون مفتوحة وشين ساكنة وهو مصدر نشر.

*** (من ضنين إلى ظنين)**

وشاهده قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: ٢٤]

قرأ حفص والجماعة بضنين بالضاد من الضن وهو البخل وقرأه يعقوب وبعض السبعة بظنين بالظاء من الظنة وهى التهمة.

---

(١) البحر المحيط: ٣/ ٣٧٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(اختلاف معنى المادة)

وقد ورد اتحاد المادة فى القراءتين مع اختلاف معنى كل واحدة منهما تبعا لاختلاف بعض الحركات.

– وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]

قرأ حفص والجماعة من أنفسكم بضم الفاء أى من جنسكم جمع نفس بالسكون، وقرأه يعقوب من بعض طرقه وابن عباس وابن محيصن: من أنفسكم بفتح الفاء أى من خياركم (١).

* * *

(١) المحتسب لابن جنى: ١/٣٠٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثانى
اختلاف مادة الفعل

* (من نشز إلى نشر)

وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴾ [البقرة : ٢٥٩]

قرأ حفص والجماعة ننشزها بالزاى المعجمة من النشز وهو الارتفاع وقرأه أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة ننشرها بالراء المهملة من أنشر الله الموتى أى أحياهم .

* (من ضر إلى ضار)

وشاهده قوله تعالى : ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾

[آل عمران : ١٢٠]

قرأ حفص والجماعة لا يضركم بضاد مضمومة وراء مرفوعة مشددة من ضره ضد نفعه وقد ذكرنا فى رفع الراء عدة توجيهات منها أن ذلك على التقديم والتأخير وأن أصله لا يضركم كيدهم شيئا إن تصبروا وتتقوا، وقرأه يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة بكسر الضاد وجزم الراء جوابا للشرط وهو من ضاره يضيره ويضوره أى ضره فالمعنى واحد على القراءتين مع اختلاف فى المادة .

* (من تبين إلى تثبيت)

– وشاهده قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾

[النساء : ٩٤]

– ومنه فى الآية نفسها قوله : ﴿ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ﴾

– ومنه أيضا قوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا ﴾

[الحجرات : ٦]

قرأ حفص والجماعة فتبينوا من التبين وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فتثبتوا من التثبت، والتبين والتثبت بمعنى واحد قال الفراء: تقول العرب للرجل لا تعمل حتى تتبين وتتثبت (١).

* (من قص إلى قضى)

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ﴾ [الأنعام: ٥٧]

قرأ حفص والجماعة يقص بقاف ثم صاد مهملة مشددة مرفوعة من قص الحديث والأثر أى تتبعه، وقرأه يعقوب وخلف العاشر من الثلاثة وبعض السبعة بقاف ساكنة وضاد معجمة مكسورة بعدها ياء من قضى يقضى قضاء.

* (من سير إلى نشر)

- وشاهده قوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [يونس: ٢٢]

قرأ حفص والجماعة يسيركم من التسيير وهو السير وماضيه سير بالتشديد للمبالغة، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وابن عامر من السبعة ينشركم والماضى منه نشر مأخوذ من النشر وهو البث والتفريق.

* (من بلا إلى تلا)

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ [يونس: ٣٠]

قرأ حفص والجماعة تبلو بباء موحدة من البلاء وهو الاختبار، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة تتلو بتاء مثناة من التلاوة والمعنى تقرأ ما عملته.

* (من رتع إلى ارتعى)

- قال تعالى: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢]

قرأ حفص والجماعة يرتع بياء المضارعة ثم تاء مثناه ثم عين مجزومة من رتع بزنة فعل والمعنى يلهو وينشط، وقرأه المدنيان أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة يرتع بياء وتاء ثم عين مكسورة من ارتعى القوم بزنة افتعل إذا رعى بعضهم بعضا (٢).

---

(١) معانى القرآن للفراء: ١/٢٨٣.

(٢) معانى القرآن للفراء: ٢/٣٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* (من ربا إلى ربأ)

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج: ٥]

قرأ حفص والجماعة ربت بلا همز بمعنى انتفخت، وقرأه أبو جعفر ربأت بالهمز إذا ارتفعت.

* (من لقى إلى ألق)

- وشاهده قوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ [النور: ١٥]

قرأ حفص والجماعة تلقونه وأصله تتلقونه فحذفت التاء وماضيه على زنة تفعل، وقرأه أبو جعفر وحده إذا تألقونه من الألق ومعناه الكذب.

* (من ائتلى إلى تألى)

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ﴾ [النور: ٢٢]

قرأ حفص والجماعة ولا يأتل بمعنى لا يقصر وماضيه ائتلى بمعنى قصر وقرأه أبو جعفر وحده من الثلاثة ولا يتأل أى لا يحلف وماضيه تألى بمعنى حلف.

* (من بوأ إلى أثوى)

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ [العنكبوت: ٥٨]

قرأ حفص والجماعة لنبوئنهم من التبوء وهو النزول، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة لنثوينهم من الثواء وهو الإقامة ويقال أثويته المكان وبالمكان إذا أقمته فيه وهو ماضى الفعل المذكور.

* (من قر إلى وقر)

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ﴾ [الأحزاب: ٣٣]

قرأ عاصم ونافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة وقرن بفتح القاف من قَرَّ بالمكان يَقَرَّ بالفتح إذا ثبت فيه، وقرأه الباقون وقرن بكسر القاف من وَقَرَ يَقِرُ وهو بمعنى الأول.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

* (من لات إلى ألت)

وشاهده قوله: ﴿وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾

[الحجرات: ١٤]

قرأ حفص والجماعة لا يلتكم من لاته حقه أى نقصه، وقرأه البصريان أبو عمرو من السبعة ويعقوب من الثلاثة لا يألتكم من ألته حقا إذا نقصه أيضا.

قال الزجاج وقد حكى القراءتين: المعنى فيهما واحد (١).

* (من سأل إلى سال)

وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١]

قرأ حفص والجماعة سأل مهموز العين من السؤال، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة: سال ماضى يسيل من السيل.

* * *

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٥ / ٣٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الخامس
اللغات فى الكلمة

وفيه ستة فصول هى كالآتى :

الأول : اللغات فى الأعلام . الثانى : اللغات فى المصادر .

الثالث : اللغات فى الجموع . الرابع : اللغات فى الأسماء المحضة .

الخامس : اللغات فى الأفعال . السادس : اللغات المسندة إلى القبائل .

اللغة هى الأصوات التى يعبر بها كل قوم عن أغراضهم،.ولها وظيفة كبيرة فى حياة الناس والمجتمع، فهى السبيل إلى فهم الأشياء المحيطة بالإنسان وهى الطريق لارتباط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، وهى الأداة الموصلة للأفكار القائمة بالأذهان والمهيئة لرقى الأمم فى شتى نواحيها .

وأما اللهجة فهى فرع عن اللغة الأم وأصلها اختلاف صوتى يرجع إلى بنية الكلمة ونسجها من تغيير فى بعض الحروف أو الحركات، وإذا كثرت المجتمعات البشرية فى جنس من أجناس الناس وتشابكت مصالحهم أصبح لكل مجتمع لهجة تختلف عن المجتمع الآخر .

وإذا تميزت هذه اللهجة جاز لنا أن نسميها لغة فيقال لغة قريش ولغة أهل الحجاز ولغة بنى تميم ولغة أهل اليمن مع أنها كلها تمت بصلة قوية إلى اللغة الأم وهى اللغة العربية (١) .

وكان للقرآن الكريم وقراءاته أثر كبير فى الحفاظ على لغات العرب ولهجاتها المختلفة حيث أن هذه القراءات – على كثرتها – قد تواترت إلينا ونقلت عن أئمة موثوق بهم وجاءت من طرق لا يتسرب إليها الشك (٢) .

وقد استند هؤلاء القراء على مشروعية القراءة بلغات العرب ولهجاتها على أحاديث كثيرة منها الحديث المشهور وهو : « أنزل القرآن على سبعة أحرف »

---

(١) اللهجات العربية ص ٧ (د / إبراهيم نجا) . (٢) اللهجات العربية ص ٦٩ .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وإجازته ﷺ لكل قارئ أن يقرأ بلغته قائلا: «هكذا أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه» (١).

قال السيوطى: قال أبو بكر الواسطى فى كتابه الإرشاد فى القراءات العشر: فى القرآن من اللغات خمسون لغة، لغة قريش ولغة هذيل وكنانة وخثعم واليمن وأزد شنوءة وتميم وخزاعة وغطفان وهوازن وثقيف وكندة ومدين ..... إلخ.

وقال: وقال ابن عبد البر: قول من قال إن القرآن نزل بلغة قريش معناه عندى الأغلب لأن غير لغة قريش موجودة بحذف التاء فى جميع القراءات من تحقيق الهمز ونحوها وقريش لا تهمز (٢).

وقال ابن مالك: أجمع القراء على نصب: **(إلاَّ اتِّباعَ الظَّن)** كما أجمعوا على نصب: **(مَا هَذَا بَشَراً)** لأن القرآن نزل بلغة الحجازيين إلا قليلا فمن القليل المنزل بلغة التميميين: **(ومن يشَاقِّ الله)**، فى سورة الحشر، **(مَنْ يَرْتَدَّ منكُم عنْ دينه فَسَوْفَ يأتى اللهُ بقَوْمٍ)** فى قراءة غير نافع وابن عامر، فإن الإدغام فى المجزوم لغة تميم والفك لغة الحجاز ولذلك كثر: ومَنْ يَرْتَددْ منكُمْ عنْ دِينه فيمتْ وهُوَ كافرٌ، **(وليُملل الَّذى عَلَيْه الحَقُّ)** (٣).

وفى هذا الباب الطويل نستعرض لهجات مختلفة ولغات متباينة جاءت عن العرب واحتفظت به قراءة الأئمة السبعة والثلاثة معهم.

ولما كانت هذه الحروف والكلمات التى وردت فيها القراءات كثيرة قاربت المائة والخمسين آية جمعت المتشابه منها وجعلته تحت عنوان واحد فكانت الفصول الستة السابقة التى سأتحدث عنها وأسردها مع شواهدها واحدا بعد الآخر.

وكما هو منهجى أن أذكر قراءة حفص ومن وافقه لأنها خط المصحف ثم أعقب ذلك بذكر القراءة الأخرى المخالفة لتكون لهجة للكلمة ونطقا آخر لها.

---

(١) البرهان للزركشى: ١/ ٢١١.
(٢) الاتقان للسيوطى: ١/ ١٠٢.
(٣) شرح التسهيل: ٢/ ٢٨٧ ونقله الزركشى: ١/ ٢٨٥، والسيوطى: ٢/ ١٠٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وكثيرا ما كانت كتب التوجيهات تغفل أصحاب اللهجة أو اللغة وتكتفى بالقول بأن جبريل وجبرئيل لغتان للعرب، وأن سحقا بضم الحاء وسكونها لغتان جيدتان، وأن البيوت بكسر الباء لغة فى البيوت بضمها وأن الرعب بسكون العين وضمها لغتان فصيحتان، وأن تناجوا وانتجوا بمعنى واحد ، وفى بعض الأحيان كانت تنص على أصحاب اللغة والناطقين بها، ومن هنا جعلت فصلا خاصا ذكرت فيه ما يقرب من عشرين آية كنماذج وأمثلة نصصت فيها على القبيلة التى كانت تقرأ بهذه القراءة وعلى الأخرى التى تقرأ بغيرها، وقد بينت كثيرا من هذه اللغات وأشرت إلى أصحابها وأنا أتحدث عن توجيهات القراءة فى الجزء الأول.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الأول

اللغات فى الأعلام

وفى هذا الفصل أذكر بعض الأعلام التى وردت فى قراءة الثلاثة – أو أحدهم – منفردين أو معهم بعض السبعة والتى قرئت بلغة مخالفة للقراءة المشهورة وهى قراءة حفص منفردا أو معه غيره، وقد جمعت من ذلك ثمانية أعلام هم جبريل وميكال من الملائكة وزكريا واليسع وإلياس من الأنبياء والزبور كتاب داود وسيناء أرض الله المباركة وود علم على صنم، وها هى تلك الأعلام مذكورة حسب ورودها فى القرآن الكريم.

– من ذلك قوله: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧]

قرأ حفص والجماعة جبريل بكسر الجيم والراء بلا همز، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة جبرئيل بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها ياء وهما لغتان.

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾ [البقرة: ٩٨]

قرأ حفص ويعقوب ميكال بزنة مثقال، وقرأه أبو جعفر ونافع ميكائل بهمزة بعد الألف دون ياء بعدها، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة ميكائيل بهمزة بعدها ياء والقراءات الثلاثة لغات فى الكلمة.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ [آل عمران: ٣٧]

قرأ حفص وبعض السبعة وخلف العاشر زكريا بالقصر فى جميع القرآن.

وقرأه أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة بالهمز والمد فى جميع القرآن، والقصر والمد لغتان فاشيتان عند أهل الحجاز كالهيجا والهيجاء (١).

(١) الحجة لأبى على: ٣/ ٣٤ وحجة القراءات ص ١٦١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن ذلك قوله: ﴿وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ [النساء: ١٦٣]

قرأ حفص والجماعة زبورا بفتح الزاى ومثله: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]

وقرأ خلف العاشر وحمزة من السبعة بضم الزاى فى الجميع وهم لغتان فى الكتاب المنزل على نبى الله داود.

– ومنه أيضا قوله: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا﴾ [الأنعام: ٨٦]

قرأ حفص والجماعة واليسع بلام واحدة وأصله قبل اللام يسع (بفتحتين) هنا وفى سورة ص (٤٨) وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة واللیسع بلامين وأصله قبل اللام ليسع بفتح اللام والسين وسكون الياء بينهما.

– ومن ذلك قوله: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]

قرأ حفص والجماعة سيناء بفتح السين، وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بكسرها قال أبو حيان: فتح السين لغة سائر العرب وكسرها لغة بنى كنانة (١).

– ومن ذلك قوله: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]

قرأ حفص والجماعة إلياسين بكسر الهمزة وإسكان اللام وهو علم مجموع مفرده إلياس مثل إسحاق، وقرأه يعقوب وبعض السبعة آل ياسين بفتح الهمزة وكسر اللام وهو عبارة عن كلمتين مثل آل يعقوب.

– ومنه وهو آخر الشواهد قوله: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا﴾ [نوح: ٢٣]

قرأ حفص والجماعة ودا بفتح الواو وهو علم لصنم كان لقوم نوح وقرأه أهل المدينة نافع وأبو جعفر بضم الواو، وفى لسان العرب: أن فيه الحركات الثلاث.

* * *

(١) البحر المحيط: ٦/ ٤٠٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثانى

اللغات فى المصادر

وفى هذا الفصل كذلك أذكر بعض المصادر التى وردت فيها لغتان أيضا الأولى قراءة حفص والثانية قراءة الثلاثة أو أحدهم ومن أمثلته كلمة تقاة التى تفرعت عنها كلمة تقية وكلمة الرشد بضم الأول وسكون الثانى التى قرئت بفتح الأول والثانى، وكلمة شقوة التى قرئت شقاوة ولغوب التى قرئت بضم اللام وفتحها وكذا شربا بضم الشين وفتحها ومثله سحقا بضم الحاء وسكونها وهكذا.

– من ذلك قوله: ﴿ **وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً** ﴾

[آل عمران: ٢٨]

قرأ حفص والجماعة تقاة كرعاة، وقرأه يعقوب وحده تقية كمطية، وتقاة وتقية كلاهما اسم مصدر لا تقى والمصدر اتقاء.

– ومن ذلك قوله: ﴿ **وَلا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ** ﴾ [الأنعام: ١٠٨]

قرأ حفص والجماعة عدوا بفتح العين وسكون الدال، وقرأه يعقوب وحده من الثلاثة عدوا بضم العين والدال وهو فى القراءتين حال بمعنى عادين أى ظالمين.

– ومنه أيضا قوله: ﴿ **كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ** ﴾

[الأنعام: ١٤١]

قرأ حفص وبعض السبعة حصاده بفتح الحاء وقرأه أبو جعفر وخلف من الثلاثة وكثير من السبعة بكسرها والكسر والفتح لغتان مشهورتان وذكر سيبويه أن الكسر هو الأصل.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَإِن يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾

[الأعراف: ١٤٦]

قرأ حفص والجماعة الرشد بضم الراء وسكون الشين وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بفتح الراء والشين وهما لغتان كالحزن والحزن.

– ومن ذلك قوله: ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٣١]

قرأ حفص والجماعة خطئا بكسر الخاء وسكون الطاء ثم الهمز وهو مصدر خطئ يخطأ خطأ مثل أثم يأثم إثما، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وابن عامر من السبعة خطأ بفتح الخاء والطاء ثم الهمز وهو اسم مصدر لأخطأ.

– ومنه أيضا قوله: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾ [الكهف: ٤٤]

قرأ حفص والجماعة الولاية بفتح الواو وقرأ خلف العاشر بكسرها فقيل هما لغتان فى المصدر بمعنى واحد وقيل بالفتح مصدر بمعنى التولى وبالكسر مصدر حرفة.

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا﴾ [المؤمنون: ١٠٦]

قرأ حفص والجماعة شقوتنا بكسر الشين، وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة شقاوتنا وكلاهما مصدر شقى.

– ومن ذلك قوله: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨]

قرأ حفص والجماعة حزنا بفتح الحاء والزاى وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بضم الحاء وسكون الزاى، والحُزن والحَزَن كالبُخْل والبَخَل لغتان.

– ومنه أيضا قوله: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]

قرأ حفص والجماعة لغوب بضم اللام وهو مصدر لغب يلغب من باب نصر لغوبا ولغبا، وقرأه يعقوب بفتح اللام فهو من المصادر التى جاءت على وزن الفعول كالقبول.

– ومن ذلك قوله: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ [الواقعة: ٥٥]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص وبعض السبعة شرب بضم الشين وهو مصدر شرب، وقرأه يعقوب وخلف العاشر وكثير من السبعة بفتح الشين وهو مصدر أيضا، جاء في اللسان: شربت أشرب شربا وشربا ثم حكى الآية والقراءتين.

- ومنه وهو آخر الشواهد قوله: ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملك: ١١]

قرأ حفص والجماعة فسحقا بسكون الحاء تخفيفا، وقرأه أبو جعفر والكسائي بضمها وهما لغتان جيدتان قال الفراء: اجتمعوا على تخفيف السحق ولو قرئت فسحقا (بالضم) كانت لغة حسنة [١].

* * *

(١) معاني القرآن للفراء: ٣/ ١٧١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الثالث

اللغات فى الجموع

وهى جموع مختلفة منها جمع التكسير ومنها جمع المؤنث، فمن أمثلة الأول بيوت بضم أوله فى قراءة حفص وكسرها فى قراءة غيره، وجثيا عكسه، بكسر أوله فى قراءة حفص وضمه فى قراءة غيره، ومن أمثلة الثانى خطوات وحجرات قرأهما حفص بضم العين إتباعا للفاء وقرأهما غيره بسكون العين فى خطوات للتخفيف وفتحها فى حجرات لأن الفتح أخف من الضم، وشواهد ذلك كالآتى:

- منه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ [البقرة: ١٦٨]

قرأ حفص والجماعة خطوات بضم الطاء وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالتسكين هنا وفى كل موضع ورد فيه كلمة خطوات والضم والتسكين جائزان فى هذا النوع من الجمع.

- ومنه أيضا قوله: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة: ١٨٩]

قرأ حفص وبعض السبعة البيوت بضم الباء على الأصل من وزن فعول جمعا كفلوس، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بكسر الباء مناسبة لما بعدها من الياء والضم والكسر لغتان للعرب (١).

- ومنه قوله كذلك: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

قرأ حفص والجماعة المعز بسكون العين وهو جمع ما عز كراكب وركب وقرأه يعقوب وبعض السبعة بفتحها وهو جمع ماعز أيضا كحارس وحرس.

- ومن شواهد ذلك أيضا: ﴿ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم: ٦٨]

---

(١) الكشف: ١/ ٢٨٤ - ٢٨٥ حجة القراءات ص ١٢٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص وبعض السبعة جثيًا بكسر الجيم وقرأ الثلاثة وكثير من السبعة بضمها وفعول المعتل اللام جمعا كالآية السابقة أو مفردا كقوله تعالى: ﴿هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم: ٧٠] يجوز فى فائه الكسر والضم.

- ومن ذلك قوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾

[فصلت: ١٦]

قرأ حفص والجماعة نحسات بكسر الحاء وقرأ يعقوب وبعض السبعة بسكونها وهما لغتان.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾

[الحجرات: ٤]

قرأ حفص والجماعة الحجرات بضم فائه وعينه وفيه إتباع العين للفاء وقرأه أبو جعفر وحده بفتح العين وهى الجيم لأن الفتح أخف الحركات واللغتان جائزتان (١).

- ومن ذلك قوله وهو آخر الشواهد: ﴿فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا﴾

[الواقعة: ٣٦، ٣٧]

قرأ حفص والجماعة عربا بضمتين وهو جمع مفرده عروب مثل رسول وجمعه رسل وقرأه خلف العاشر وبعض السبعة بضم فسكون، وسكونه إنما هو للتخفيف.

* * *

(١) شرح التصريح: ٢/٢٩٨، ٢٩٩.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الرابع

اللغات فى الأسماء

(غير الأعلام والمصادر والجموع)

وفى هذا الفصل أيضا أستعرض فيه ما يقرب من أربعين آية اندرجت كلها تحت العنوان السابق وأذكر القراءات والأوجه الواردة فيها التى تبين لنا وفرة اللغة العربية فى ألفاظها ولهجاتها حيث جوز العرب، وعلماء اللغة نطق الكلمة بأكثر من وجه، من ذلك ما هو لغة لقوم، ومنه ما يقصدون به التخفيف والتسهيل على القارئ ومنه ما يريدون به معنى جديدا:

فمثال اللغة: البخل والبخل والقسطاس والقسطاس والمتعال والمتعالى وهاد وهادى.

ومثال التخفيف: كلمة أثر قرئت بفتح الأول والثانى، وقرئت إثر بكسر الأول وسكون الثانى، ومثله كلمة وجد قرئت بضم الأول كما قرئت بفتحه مع سكون الجيم فيهما، ومثل ذلك كلمة منسأة وهى العصا قرئت بتحقيق الهمز كما قرئت بإبداله ألفا.

ومثال المعنى الجديد: السلم بالكسر بمعنى الإسلام وبالفتح بمعنى الصلح والشق بالكسر المشقة وبالفتح المصدر من شق وسخريا بكسر السين معناه استهزاء وبضمها بمعنى تسخيرا، ولا مانع أن تأتى اللغة أو القراءة الأخرى بمعنى جديد فإن ذلك هو الأصل فيها فلا يقال إن اللهجة نوع من اللغة وفرع عنها فيجب أن تكون بمعناها وذلك لا يجوز لأن المعانى تتزاحم ولا حكر على معنى واختصاص لفظ معين به.

وإليك هذه الألفاظ التى وردت فيها لغتان مرتبة حسب وردوها فى كتاب الله تعالى:

- من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾ [البقرة: ١٧٣]

قرأ حفص والجماعة الميتة بتسكين الياء، وقرأه أبو جعفر من الثلاثة بتشديد

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الياء هنا وفى كل ما ورد فى القرآن الكريم نكرة كان أو معرفة، ووافقه يعقوب وخلف فى بعض المواضع وكذا وافقه فى بعضها بعض السبعة.

والتشديد والتخفيف لغتان قال الأخفش: يخففون الياء كما يقولون فى هيِّن وليِّن هيْن وليْن خفيفة قال (من الخفيف):

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

قال: فثقل وخفف فى معنى واحد (١).

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾

[البقرة: ١٨٥]

قرأ الجماعة اليسر والعسر بالتسكين، وقرأ أبو جعفر وحده بالضم فيهما، والتسكين والضم لغتان كالرُّعْب والرعُب (٢).

- ومن هذا قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾

[البقرة: ٢٠٨]

قرأ حفص والجماعة السلم بكسر السين وقرأ أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة السلم بالفتح وهما لغتان بمعنى الإسلام والصلح (٣).

- ومن شواهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾

[البقرة: ٢٣٦]

قرأ حفص وبعض السبعة قدره بفتح الدال فى الموضعين وقرأ يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة بسكون الدال فيهما وهما لغتان فصيحتان بمعنى الوسع والطاقة (٤).

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾

[آل عمران: ١١]

قرأ حفص والجماعة كدأب بسكون الهمزة وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة

---

(١) معانى القرآن للأخفش: ١/٣٤٧.
(٢) الكشاف للزمخشرى: ١/٣٣٧.
(٣) البحر المحيط: ٢/١٢٠.
(٤) علل القراءات: ١/٨٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بفتحها وهما لغتان، جاء فى اللسان: دأب فلان فى عمله جد وتعب يدأب دْأبًا ودَأبًا (١).

– ومن شواهد ذلك أيضا: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾

[آل عمران: ١٤٦]

قرأ حفص وبعض السبعة (وَكَأيّن) بهمزة وياء مشددة.

وقرأ أبو جعفر وحده (وَكَايِنْ) بألف بعد الكاف وياء مبدلة من الهمز وقرأه ابن كثير كذلك – وأبو جعفر فى رواية – إلا أنه أبقى الهمز (وَكَائن)، قال ابن عصفور: ومما يجرى مجرى كم فى الخبر كأين ويلزم تمييزها بمن ويجوز الفصل بينها وبين تمييزها بالجمل وفيها لغات: كأين بياء مشدده مكسورة بعد الهمزة وكائن بهمزة بعد الألف على وزن فاعل وكئن بهمزة بين الكاف والنون (٢).

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [النساء: ٣٧]

قرأ حفص والجماعة البخل بضم الباء وسكون الخاء وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بفتح الباء والخاء معًا هنا وفى سورة الحديد (٢٤) وهم لغتان.

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾

[النساء: ١٤٥]

قرأ حفص وبعض السبعة الدرك بسكون الراء وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة بفتحها وهما لغتان ومعناهما أسفل شئ فى النار (٣).

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [المائدة: ٣٢]

قرأ حفص والجماعة من أجل بهمزة مفتوحة وقرأ أبو جعفر وحده بهمزة مكسورة منقولة إلى النون الساكنة قبلها.

---

(١) لسان العرب (دأب).
(٢) شرح الجمل لابن عصفور: ج١ ص
(٣) معانى القرآن للزجاج: ٢/ ١٢٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وأجل بفتح الهمزة وكسرها لغتان جاء فى اللسان: وتقول فعلت ذلك من أجلك وإجلك بفتح الهمزة وكسرها ثم حكى الآية (١).

- ومن شواهد ذلك قوله: ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: ٧]

ومثله: ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]

ومثله: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦]

قرأ حفص والجماعة هذا وأمثاله من كل منقوص مجرد من أل فى حالتى الرفع والجر بحذف الياء فى الوصل والوقف وقرأ يعقوب من الثلاثة فى رواية عنه وابن كثير من السبعة بإثبات الياء فيهما والوجهان جائزان والأرجح حذف الياء كما فى قراءة الجماعة وهو مذهب سيبويه (٢).

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]

ومثله: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ [غافر: ١٥]

قرأ حفص والجماعة هذا وأمثاله من كل منقوص مقترن بأل فى حالتى الرفع والجر بحذف الياء فى الوصل والوقف وقرأ يعقوب من الثلاثة وابن كثير من السبعة بإثبات الياء فيهما والوجهان جائزان والأرجح إثبات الياء خلافا لما عليه قراءة الجماعة (٣).

- ومن ذلك قوله أيضا: ﴿لَّمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنفُسِ﴾ [النحل: ٧]

قرأ حفص والجماعة بشق بكسر الشين وقرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة بالفتح وقال ابن جنى الشق بالفتح بمعنى الشق بالكسر وكلاهما المشقة (٤).

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾. [النحل: ٨٠]

قرأ حفص والجماعة يوم ظعنكم بسكون العين، وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وبعض السبعة ظعنكم بفتح العين جاء فى اللسان: ظعن يظعن ظعنا وظعنا وظعونا بمعنى ذهب وسار (٥).

---

(١) لسان العرب (أجل)

(٢) الكتاب: ٤/١٨٣ وشرح التصريح: ٢/٣٤٠.

(٣) انظر المرجعين السابقين.

(٤) المحتسب لابن جنى: ٢/٧.

(٥) انظر لسان العرب (ظعن).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٥]

قرأ حفص وبعض السبعة القسطاس بكسر القاف هنا وفى سورة الشعراء (١٨٢) وقرأ أبو جعفر ويعقوب من الثلاثة وكثير من السبعة بضمها وهما لغتان مثل القِرطاس والقُرطاس بالكسر والضم (١).

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [الإسراء: ٧٦]

قرأ حفص والجماعة خلافك، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة خلفك وهما لغتان فى الكلمة بمعنى بعدك (٢).

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ [الكهف: ١٦]

قرأ حفص والجماعة مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بفتح الميم وكسر الفاء وهما لغتان فى مرفق اليد ومرفق الأمر (٣).

– ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ ﴾ [الكهف: ١٩]

قرأ حفص والجماعة ورق بكسر الراء مثل كتف، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة ورق بسكون الراء مثل كتف وهما لغتان.

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ ﴾ [الكهف: ٩٣]

قرأ حفص والجماعة السدين بفتح السين، وقرأ يعقوب وخلف وبعض السبعة بضمها، قال الكسائى: هما لغتان بمعنى واحد كالضعف والضعف (٤).

– ومن ذلك قوله: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ [الكهف: ٩٤]

قرأ حفص والجماعة خرجا بسكون الراء وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة خراجا والخرج والخراج بمعنى واحد كالنول والنوال.

---

(١) الحجة لأبى على: ٥ / ١٠١.
(٢) الكشف عن وجوه القراءات: ٢ / ٥٠.
(٣) معانى القرآن للزجاج ٣ / ٢٧٣.
(٤) الحجة لأبى على: ٥ / ١٧١، والبحر المحيط ٦ / ١٦٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن ذلك قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ [الكهف: ٩٦]

قرأ حفص والجماعة الصدفين بفتح الصاد والدال، وقرأ يعقوب وبعض السبعة بضمهما قال ابن جنى: هما لغتان وقد قرئ بهما (١).

– ومن ذلك قوله: ﴿وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم: ٢٣]

قرأ حفص وحمزة نسيا بفتح السين وقرأ الباقون بكسرها قال الفراء: هما لغتان كالوَتْر والوِتْر (٢).

– ومن ذلك قوله: ﴿قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي﴾ [طه: ٨٤]

قرأ حفص والجماعة أثرى بفتح الهمزة والثاء، وقرأه البصريان يعقوب وأبو عمرو بكسر الهمزة وسكون الثاء وهما لغتان فى الكلمة كما جاء فى لسان العرب (أثر).

– ومنه قوله تعالى: ﴿أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [طه: ١٣١]

قرأ حفص والجماعة زهرة بسكون الهاء وقرأه يعقوب وحده بفتح الهاء قال الزمخشرى: الزهْرة والزهَرة لغتان كالجهْرة والجَهرة (٣).

– ومنه قوله: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي﴾ [المؤمنون: ١١٠]

قرأ حفص والجماعة سخريا بكسر السين، وقرأ أبو جعفر وخلف العاشر بضمها. قال الزجاج فى الكلمة: تقرأ بالضم والكسر وكلاهما جيد (٤).

– ومنه أيضا قوله: ﴿لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾ [القصص: ٢٩]

قرأ حفص وحده جذوة بفتح الجيم وقرأ حمزة وخلف العاشر بضمها. وقرأ الباقون بكسرها قال أبو منصور الأزهرى: هى لغات معروفة (٥).

– ومنه أيضا قوله: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص: ٣٢]

---

(١) المحتسب: ٢/ ٣٤.
(٢) معانى القرآن: ٣/ ١٦٤.
(٣) الكشاف: ٢/ ٥٥٩.
(٤) معانى القرآن للزجاج: ٤/ ٢٤.
(٥) علل القراءات: ص ٥٠٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص وحده الرهب بفتح الراء وسكون الهاء، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة بفتح الراء والهاء، وقرأ خلف العاشر تبعا لحمزة والكسائى بضم الراء وإسكان الهاء وكلها لغات بمعنى واحد.

وقرأ حفص والجماعة فذانك بتخفيف النون، وقرأ يعقوب وبعض السبعة بتشديدها وهما لغتان فى اسم الإشارة المذكور.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤]

قرأ حفص والجماعة اللائى بهمزة مشبعة هنا وفى المجادلة (٢) وفى الطلاق (٤) وقرأ يعقوب وبعض السبعة اللاء بهمزة غير مشبعة وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة اللاى بياء دون همز، والقراءات الثلاثة كلها لغات مسموعة فى الكلمة.

- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [الأحزاب: ١٠]

قرأ حفص وبعض السبعة الظنونا بإثبات الألف فى الوقف فقط وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بإثبات الألف فى الوقف والوصل، وقرأ يعقوب وبعض السبعة بغير ألف فى الوقف والوصل.

- ومن ذلك قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]

قرأ حفص وحده أسوة بضم الهمزة هنا وفى سورة الممتحنة (٤، ٦) وقرأ الباقون بكسرها، قال صاحب التهذيب: هما لغتان جيدتان (١).

- ومن ذلك قوله: ﴿إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤]

قرأ حفص والجماعة منسأته بهمزة بعد السين، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة منساته بألف بعد السين وهما لغتان.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً﴾ [يس: ٦٢]

---

(١) علل القراءات: ص ٥٣٨.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص وبعض السبعة جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام، وقرأ يعقوب وخلف من الثلاثة وكثير من السبعة جبلا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام وفى رواية أخرى ليعقوب جبلا بتشديد اللام وكلها لغات.

- ومن ذلك قوله: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَؤُلاءِ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾

[ص: ١٥]

قرأ حفص والجماعة فواق بفتح الفاء وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالضم، قال صاحب التهذيب: الفواق بضم الفاء وفتحها لغتان وهو الوقت بين حلبتى الناقة (١).

- ومن ذلك قوله: ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١]

قرأ حفص والجماعة بنصب بضم النون وسكون الصاد، وقرأه أبو جعفر وحده بضم النون والصاد، وقرأه يعقوب وحده بفتح النون والصاد. قال الزمخشرى فى القراءات الثلاثة: المعنى واحد وهو التعب والمشقة (٢).

- ومنه أيضا قوله: ﴿فَلا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ﴾ [محمد: ٣٥]

قرأ حفص والجماعة إلى السلم بفتح السين وقرأ خلف العاشر وحمزة إلى السلم بكسر السين، قال الزجاج: السلم بكسر السين أو فتحها الصلح (٣).

- ومن ذلك قوله: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق: ٦]

قرأ حفص والجماعة من وجدكم بضم الواو، وقرأ بعض رواة يعقوب بكسرها، جاء فى اللسان: الوجد بالضم والفتح والكسر اليسار والسعة ثم ذكر الآية وذكر فيها قراءات ثلاثا (٤).

- ومن ذلك قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلاَّ خَسَارًا﴾ [نوح: ٢١]

---

(١) علل القراءات: ص ٥٨٣.
(٢) الكشاف: ٣/ ٣٧٦.
(٣) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٥/ ١٦.
(٤) لسان العرب: (وجد)

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص وبعض السبعة وأبو جعفر: وولده بفتح الواو واللام، وقرأه يعقوب وخلف العاشر وكثير من السبعة بضم الواو وسكون اللام.

قال الزجاج: الولد والولد بمعنى واحد مثل العرب والعرب والعجم والعجم [1].

- ومن شواهده وهو آخر الشواهد قوله: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

[الإخلاص: ٤]

قرأ حفص وحده كفوا بضم الفاء وابدال الهمزة المتطرفة واوا، وقرأ يعقوب كفْؤَا بسكون الفاء مع الهمز.

* * *

(١) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٥ / ٢٣٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل الخامس

اللغات فى الأفعال

وهذا أمر عجيب هو الآخر حيث يرد الفعل ببناءين مختلفين وعلى وزنين متغايرين وهو – مع ذلك – معناه واحد فيهما، ويكثر فى توجيهات أبى على الفارسى قوله: والقراءتان حسنتان وكذا يفعل الفراء وأبو إسحاق الزجاج وأبو جعفر النحاس وأبو منصور الأزهرى صاحب علل القراءات وابن منظور صاحب اللسان، يقول الفراء فى توجيه آية فى سورة الممتحنة (١٠): أمسكت بك وتمسكت بك معناهما متقارب، كما يقول فى آية أخرى فى سورة المدثر (٣٣): لا أراهما إلا لغتين يقال دبر النهار وأدبر .... إلخ وأفعال هذا الفصل التى وردت بمعنى واحد هى كالآتى:

أرجى وأرجأ وضاهى وضاهأ وحىّ وحيى وأمد ومد وأسرى وسرى وأسقى وسقى وألحد ولحد وآمر وأمر وأحسَّ وحسّ وأقتر وقتر وأنزف ونزف وأزلق وزلق وأدبر ودبر وأتبع واتبع، وأثبت وثبت (بالتشديد) وأبدل وبدّل وأمسك ومسّك ومُلِءَ رعبا وملئ (بالتشديد) ونكَسَه أى قلبه ونكَّسَه (بالتشديد) وصدق بالكتاب وصدَّق به، وسُعرت النار بالتخفيف وسُعِّرت (بالتشديد) وسُجرَت البحار وسُجِّرَت وقدَرنا وَقدَّرنا ولقف وتلقف وخطف وتخطف وسمع وتسمع وصعق وصعق وتناجى وانتجى وأيضا ظاهر وتظهر وتظاهر الثلاثة بمعنى واحد، وحزنتهم الحجازية وأحزنتهم التميمية، ومثله سحته أى أهلكه وصاعره خده الحجازيتان وأسحته وصعر خده التميميتان، وإن كان مكانهما فى لغات القبائل، وإليك شواهد مسرودة كما وردت فى الكتاب العزيز:

– من ذلك قوله: ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ * قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴾ [الأعراف: ١١٠، ١١١]

قرأ حفص والجماعة أرجه بسكون الهاء أو كسرها مختلسة ومشبعة وهو فعل أمر ماضيه أرجى بمعنى أمهل، وقرأ يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة أرجئه

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بالهمز وضم الهاء وهو فعل أمر ماضيه أرجأ بمعنى أمهل كذلك، فهما بمعنى واحد، والقراءتان أيضا فى قوله: ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ﴾ [التوبة: ١٠٦]

وقوله: ﴿تُرْجِي مَن تَشَاءُ مِنْهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ﴾ [الأعراف: ٢٠٢]

قرأ حفص والجماعة يمدونهم بفتح الياء وضم الميم من مد الثلاثى، وقرأ أبو جعفر من الثلاثة بضم الياء وكسر الميم من أمد المزيد بالهمز وهما لغتان بمعنى واحد.

- ومنه أيضا قوله: ﴿ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [التوبة: ٣٠]

قرأ عاصم وحده يضاهئون بهاء مكسورة وهمزة مضمومة وعلى ذلك فماضيه ضاهأ، وقرأ الباقون يضاهون بلا همز فماضيه ضاهى، جاء فى اللسان (ضها): ضاهأت الرجل وضاهيته شابهته يهمز ولا يهمز وقرئ بهما.

- ومنه أيضا قوله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [هود: ٨١]

قرأ حفص والجماعة فأسر بهمزة قطع هنا وفى الحجر (٦٥) وطه (٧٧) والشعراء (٥٢) والدخان (٢٣) وقرأه أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة بهمزة وصل فى المواضع المذكورة وهو فى القراءة الأولى من أسرى وفى الثانية من سرى وهما لغتان فصيحتان فى السير ليلا (١).

- ومن ذلك قوله: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ﴾ [الرعد: ٣٩]

قرأ حفص وبعض السبعة ويثبت من أثبت المتعدى بالهمز وقرأ أبو جعفر وخلف من الثلاثة وكثير من السبعة ويثبت من ثبت المشدد المتعدى بالتضعيف وهما لغتان فى الفعل بمعنى واحد مثل أعظم وعظم (٢).

---

(١) إعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٢٩٦ ولسان العرب (سرى).
(٢) الحجة لأبى على: ٥/ ٢٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ومنه أيضا قولـه: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ﴾ [النحل: ٦٦]

قرأ حفص وكثير من السبعة نسقيكم بالنون المضمومة من أسقى هنا وفى سورة المؤمنون (آية: ٢١) وقرأ يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة بالنون المفتوحة من سقى فى الموضعين قال سيبويه نقلا عن الخليل: سقيته وأسقيته جعلت له ماء وسقيا (١).

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ﴾ [النحل: ١٠٣]

قرأ حفص والجماعة يلحدون بضم الياء وكسر الحاء من ألحد وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بفتح الياء والحاء من لحد والغالب أنهما بمعنى واحد (٢) ومثل ألحد اعترض ولحد مال (٣).

- ومنه أيضا قوله: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء: ١٦]

قرأ حفص والجماعة أمرنا يقصر الهمز من الثلاثى وزنة فعل وقرأ يعقوب بمد الهمز وزنه أفعل والقراءتان بمعنى واحد وهو أكثرنا فساقها (٤).

- ومنه أيضا قوله: ﴿وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ [الكهف: ١٨]

قرأ حفص والجماعة ملء بتخفيف اللام وقرأه أبو جعفر وبعض السبعة بالتشديد، وملء فهو مملوء وملئ فهو مملأ لغتان (٥).

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا﴾ [الكهف: ٨١]

قرأ حفص والجماعة أن يبدل هنا وفى كل ما ورد بتخفيف الدال من أبدل وقرأه الباقون بالتشديد من بدل وهما جائزان.

- ومن ذلك قوله: ﴿فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: ٨٥]

---

(١) الكتاب: ٤/٥٩.
(٢) البحر المحيط: ٥/٥٣٦.
(٣) حجة القراءات: ٣٩٤.
(٤) معانى القرآن وإعرابه للزجاج: ٣/٢٣٢ وتفسير القرطبى: ١٠/٢٣٣.
(٥) الحجة لأبى على: ٥/١٣٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة أتبع بزنة أفعل، وقرأ الباقون اتبع بزنة افتعل قال أبو حيان: إن القراءتين بمعنى واحد (١).

- ومنه أيضا قوله: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨]

قرأ حفص والجماعة تحس بضم التاء وكسر الحاء من أحس المزيد بالهمز وقرأ أبو جعفر وحده بفتح التاء وضم الحاء من حس الثلاثى، والقراءتان بمعنى واحد (٢).

- ومن ذلك قوله: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا﴾ [طه: ٦٩]

قرأ حفص وحده تلقف من لقف الثلاثى، وقرأ الباقون تلقف وأصله تتلقف وهو مضارع تلقف على زنة تفعل.

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ﴾ [الحج: ٣١]

قرأ حفص والجماعة فتخطفه بخاء ساكنة وطاء مفتوحة مخففة من خطف الثلاثى، وقرأ المدنيان نافع وأبو جعفر بخاء مفتوحة وطاء مفتوحة مشددة من تخطف بزنة تفعل وهما بمعنى واحد (٣).

- ومنه أيضا قوله: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان: ٦٧]

قرأ عاصم والكوفيون يقتروا بفتح الياء وضم التاء من قتر الثلاثى وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بضم الياء وكسر التاء من أقتر جاء فى اللسان (قتر) قتر وأقتر وقتَّر على عياله بمعنى واحد أى ضيق عليهم فى النفقة.

- ومن شواهده قوله: ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ﴾ [الأحزاب: ٤]

قرأ حفص تظاهرون بضم التاء وتخفيف الظاء مضارع ظاهر وقرأ أبو جعفر ويعقوب وبعض السبعة تظاهرون بفتح التاء وتشديد الظاء والهاء مضارع تظهر

---

(١) البحر المحيط: ٦/١٥٩.
(٢) لسان العرب (حسَّ).
(٣) الحجة لأبى على: ٥/٢٧٦، ولسان العرب (خطف).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة تظاهرون بفتح التاء وتخفيف الظاء مضارع تظاهر، وكلها بمعنى واحد.

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾ [يس: ٦٨]

قرأ عاصم وحمزة من السبعة ننكسه بضم المضارعة مضارع نكس بالتشديد وقرأ الباقون ننكسه بفتح المضارعة وهو مضارع نكس بالتخفيف قال أبو منصور في علل القراءات: نكسته ونكسته وأنكسته بمعنى واحد (١).

- ومن شواهده قوله: ﴿لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الأَعْلَىٰ﴾ [الصافات: ٨]

قرأ حفص وبعض السبعة لا يسمعون بتشديد السين والميم وأصله يتسمعون مضارع تسمع، وقرأ أبو جعفر ويعقوب وكثير من السبعة بالتخفيف فيهما مضارع سمع الثلاثي وهما بمعنى يقال سمع وتسمع.

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿لا فِيهَا غَوْلٌ وَلا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾

[الصافات: ٤٧]

قرأ حفص والجماعة ينزفون بضم الياء وفتح الزاي مضارع نزف وهو متعد بلا همز وقرأ خلف العاشر بضم الياء وكسر الزاي مضارع أنزف وهو لازم بالهمز وهو مثل أقشع السحاب وأقشعت الريح السحاب (٢).

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾

[الطور: ٤٥]

قرأ عاصم وابن عامر من السبعة يصعقون مبنيا للمجهول، وقرأ الباقون مبنيا للمعلوم وهما بمعنى واحد يقال صُعِقَ الرجل وصَعِقَ (٣).

- ومن شواهده قوله: ﴿وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المجادلة: ٨]

قرأ حفص والجماعة ويتناجون مضارع تناجى القوم إذا تشاوروا سرا، وقرأ

---

(١) علل القراءات: ص ٥٦٨.

(٢) معاني القرآن للزجاج: ٤/ ٣٠٣ والحجة لأبي علي: ٦/ ٥٥.

(٣) معاني القرآن للفراء: ٣/ ٩٤، ولسان العرب (صعق).

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

يعقوب وحمزة وينتجون مضارع انتجى القوم وهو بمعنى الأول كذا ورد فى اللسان وغيره (١).

- ومنه أيضا قوله: ﴿وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠]

قرأ حفص والجماعة ولا تمسكوا مضارع أمسك.

وقرأ البصريان أبو عمرو ويعقوب ولا تمسكوا مضارع مسك بالتشديد قال الفراء فى القراءتين: معناهما متقارب والعرب تقول أمسكت بك ومسكت بك وتمسكت بك (٢).

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ﴾ [التحريم: ١٢]

قرأ حفص والجماعة وصدقت بالتشديد وقرأ يعقوب وحده من الثلاثة بالتخفيف قال الألوسى: وصدقت آمنت وقرئ بالتخفيف ويرجع إلى معنى المشدد (٣).

- ومن شواهده كذلك قوله: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾ [القلم: ٥١]

قرأ حفص والجماعة ليزلقونك بضم المضارعة وهو مضارع أزلقه إذا رماه بعينيه وحسده، وقرأ نافع وأبو جعفر بفتح المضارعة وهو مضارع زلقه بمعنى أزلقه وكلا الفعلين متعد بنفسه إلا أن الثلاثى المكسور العين لازم.

- ومن شواهد ذلك أيضا قوله: ﴿كَلاَّ وَالْقَمَرِ * وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٢، ٣٣]

قرأ حفص والجماعة أدبر وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة دبر. قال الفراء: لا أراهما إلا لغتين يقال: دبر النهار وأدبر.

- ومن شواهده قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]

وقوله: ﴿وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ [التكوير: ١٢]

---

(١) علل القراءات: ص ٦٧٨، ولسان العرب (نجا)

(٢) معانى القرآن: ٣/ ١٥١.

(٣) روح المعانى: ٢/ ١٦٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة سجرت وسعرت بالتشديد وقرأ يعقوب بالتخفيف جاء في اللسان (سجر) أن التخفيف والتشديد بمعنى واحد يقول: سجره، يسجره سجرا وسجورا وسجَّره ملأه ويقول (سعر): سعر النار والحرب يسعرهما سعرا وأسعرهما وسعرهما أو قدهما.

- ومن شواهد ذلك وهو آخر الشواهد: ﴿وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ [الفجر: ١٦]

قرأ حفص والجماعة فقدر بالتخفيف بمعنى ضيق وقرأ أبو جعفر وابن عامر بالتشديد وهو بمعنى الأول. قال أبو حيان: هما بمعنى واحد [١].

* * *

(١) البحر المحيط: ٨/ ٤٧١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الفصل السادس

اللغات المسندة للقبائل العربية

ذكرنا قبل أن القرآن نزل بلغة قريش لكن هذا غالب بدليل كثرة الهمز فيه وقريش لا تهمز، وسنذكر هنا أدلة أخرى حيث سنعرض فى هذا الفصل عدة لغات ولهجات تفرعت عن اللغة الأم وهى لغة قريش والحجازيين، ليس فى النطق واستعمال الألفاظ وإنما فى الأعاريب وتصاريف الكلمة، فاستحيا لغة حجازية واستحى لغة تميمية، ونعم بزنة فرح حجازية ونعم بإتباع النون للعين هذلية وهزوا حجازية وهزءا تميمية، وحج البيت بالفتح حجازية وبالكسر نجدية ومثله قرح بالفتح حجازى وبالضم نجدى، والمنسك بكسر السين لغة الحجاز وبالفتح لغة بنى أسد والضعف بالضم حجازى وبالفتح تميمى، والربوة وهو المكان المرتفع بالضم أيضا حجازى وبالفتح تميمى، وضم هاء الغائب بعد الياء الساكنة أو الكسر لغة أهل الحجاز وكسرها لغة غيرهم وقرئ: وما أنسانيه إلا الشيطان باللغتين ومن يرتدد بالفك حجازى وبالإدغام تميمى ومثله حيى وحى، والمثنى يرفع بالألف وينصب ويجر بالياء وهو المشهور عن العرب جميعا، ولغة كنانة تلزمه الألف فى جميع أحواله وقرئ إن هذان لساحران بتشديد إن وهذان اسم إن لزم الألف على لغتهم، والجر بالكسرة حجازى عربى وأزد شنوءة تتبع الجر الرفع وبلغتهم قرأ أبو جعفر: وإذا قلنا للملائكة اسجدوا بضم تاء الملائكة.

وها هى ذى الشواهد مسرودة أذكرها وأوضح منها القراءة الحجازية سواء أكانت قراءة حفص أم غيرها ثم أبين القراءة الأخرى وهو قليل من كثير، وقد جاء أكثره فى الجزء الأول فى تخريج القراءات وتوجيهها، والذى رتبته وفق سور القرآن الكريم وتسلسلها.

– من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً﴾ [البقرة: ٢٦]

قرأ حفص والجماعة إن الله لا يستحيى بسكون الحاء بعدها ياءان وهى لغة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

أهل الحجاز يقولون استحيا على وزن استفعل وقرأ يعقوب. وابن كثير لا يستحى بكسر الحاء بعدها ياء واحدة وهى لغة تميم يقولون استحيا يستحى بزنة يستفل أو يستفع، قال صاحب الخزانة الإمام عبد القادر البغدادى فى تعليقه على قول الشاعر:

تَقُولُ يَا شَيْخُ أَمَا تَسْتَحِي مِنْ شُرْبِكَ الْخَمرَ عَلَى الْمُكْبِرِ

قال: وقرأ يعقوب وابن محيصن: إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا بياء واحدة وهى لغة تميم قال ابن هشام فى شرح بانت سعاد: والأصل بياءين فنقلت حركة العين إلى الفاء فالتقى ساكنان فقيل حذفت اللام فالوزن يستفع وقيل حذفت العين فالوزن يستفل (١).

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤]

قرأ حفص والجماعة للملائكة بكسر التاء على مقتضى الإعراب هنا وفى كل ما ورد منه فى سور الأعراف: (١١) والإسراء (٦١) والكهف (٥٠) وطه (١١٦) وقرأ أبو جعفر بضم التاء فى ذلك كله.

وقد أنكر قوم قراءة أبى جعفر قال أبو حيان مدافعا عنها وقد وجه ضم التاء بأنه إتباع لضمه الجيم قال: وإذا كان ذلك فى لغة ضعيفة وقد نقل أنها لغة أزد شنوءة فلا ينبغى أن يخطأ القارئ بها ولا يغلط، والقارئ بها أبو جعفر أحد المشاهير الذين أخذوا القراءة عرضا عن عبد الله بن عباس وغيره من الصحابة (٢).

- ومنه قوله أيضا: ﴿قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا﴾ [البقرة: ٦٧]

قرأ حفص والجماعة هزوا بضم الزاى مع إبدال الهمزة واوا وهى لغة أهل الحجاز وقرأه حمزة وخلف العاشر على أصله، من تسكين الزاى مع الهمز وهى لغة بنى تميم (٣).

- ومن شواهده أيضا قوله: ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

---

(١) خزانة الأدب: ١١/٤٨٦.
(٢) البحر المحيط: ١/١٥٢.
(٣) حجة القراءات: ص ١٠٠، ١٠١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ عاصم وابن عامر ربوة بفتح الراء ومثله فى سورة المؤمنون (١١) وقرأ الثلاثة والباقون من السبعة بضم الراء. وفتح الراء لغة تميم وضمها لغة قريش [١].

- ومن ذلك قوله: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١]

قرأ حفص والجماعة نعما بكسر النون والعين من (نِعِم) أما كسر العين فهو أصل الفعل لأنه من باب فعل بالكسر، وأما كسر النون فجاء إتباعا لحركة العين وهى لغة هذيل.

وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة (نعِم) بفتح النون وكسر العين وهو الأصل فى وزن الفعل لأنه من باب علم.

وقرأ أبو جعفر (نِعْم) بكسر النون وسكون العين وهى أفصح اللغات لولا التقاء الساكنين: الأول وهو العين للتخفيف والثانى وهو الميم لإدغامه فى ما المتصلة بالفعل [٢].

- ومنه أيضا: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧]

قرأ حفص والجماعة حج البيت بكسر الحاء وقرأ يعقوب وبعض السبعة بالفتح والفتح لغة أهل الحجاز والكسر لغة أهل نجد، والفتح مصدر المتعدى قياسا والكسر قال سيبويه: هو مصدر أيضا ففى الكتاب: وقالوا حج حجا كما قالوا ذكر ذكرا [٣].

- ومنه أيضا: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ﴾ [آل عمران: ١٤٠]

قرأ حفص والجماعة قرح فى الموضعين بفتح القاف وكذا فى السورة نفسها (١٧٢) وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بالضم فى الثلاثة وهما لغتان: الفتح لغة أهل الحجاز والضم لغة أهل نجد [٤].

---

(١) حجة القراءات: ص ١٤٦.
(٢) الحجة لأبى على: ٢ / ٣٩٦، البحر المحيط: ٢ / ٣٢٤.
(٣) الكتاب لسيبويه: ٤ / ١٠.
(٤) الحجة ٣ / ٧٩ والفخر الرازى: ٩ / ١٤.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ ﴾

[المائدة: ٥٤]

قرأ حفص والجماعة يرتد بدال واحدة مشددة مفتوحة على الإدغام وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة يرتدد بدالين على الفك، والإدغام لغة التميمين والفك لغة الحجازيين (١).

– ومنه أيضا قوله: ﴿ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ ﴾

[الأنفال: ٤٢]

قرأ حفص والجماعة العدوة بضم العين وقرأ يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة بالكسر وهما لغتان لأهل الحجاز (٢).

– ومن ذلك قوله: ﴿ الآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [الأنفال: ٦٦]

– قرأ حفص وبعض السبعة ضعفا بفتح الضاد، وقرأ يعقوب وبعض السبعة أيضا بضمها، والضم لغة أهل الحجاز والفتح لغة تميم (٣)، وقد جاء اللغتان في كتاب سيبويه (٤).

– ومنه أيضا قوله: ﴿ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلاَّ الشَّيْطَانُ ﴾ [الكهف: ٦٣]

قرأ حفص وحده وما أنسانيه بضم الهاء على لغة الحجاز، وقرأ الباقون بكسرها على لغة غيرهم. قال ابن مالك: ولغة الحجازيين في هاء الغائب الضم مطلقا وهو الأصل فيقولون ضربته ومررت به ونظرت إليه، ولغة غيرهم الكسر بعد الكسرة أو الياء الساكنة إتباعا وبلغة غيرهم قرأ القراء إلا حفصا في: وما أنسانيه إلا الشيطان وبما عاهد عليه الله (٥).

– ومن ذلك أيضا قوله: ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [طه: ٦٣]

---

(١) الحجة: ٣ / ٢٣٣ والبحر المحيط: ٣ / ٥١١.
(٢) البحر المحيط: ٤ / ٤٩٩.
(٣) البحر المحيط: ٤ / ٥١٨.
(٤) الكتاب: ٤ / ٣٣.
(٥) شرح التسهيل: ١ / ١٣٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ أبو عمرو من السبعة إن هذين لساحران بإن المشددة ونصب هذين بالياء على القياس فى عمل إن.

وقرأ حفص إن هذان لساحران بتخفيف إن واسمها ضمير الشان ورفع هذان بالألف على الابتداء وساحران خبره والجملة خبر إن.

وقرأ الباقون إن هذان لساحران بتشديد إن وهذان اسمها وهو بالألف على لغة كنانة وبنى الحرث بن كعب الذين يلزمون المثنى الألف فى جميع أحواله يقولون ضربته بين أذناه (١).

- ومن ذلك قوله: ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾ [الأنبياء: ١٠٣]

قرأ حفص والجماعة لا يحزنهم بفتح ياء المضارعة وضم الزاى من حزن الثلاثى من باب نصر، وقرأ أبو جعفر وحده بضم الياء وكسر الزاى من أحزن قال أبو حيان: حزن لغة قريش وأحزن لغة تميم (٢).

- ومن ذلك أيضا قوله: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ [الحج: ٦٧]

قرأ حفص والجماعة منسكا بفتح السين، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بكسر السين قال الفراء: المنسك بالكسر لغة أهل الحجاز والمنسك بالفتح لغة بنى أسد وهو الموضع الذى تعتاده وتألفه (٣).

- ومنه أيضا قوله: ﴿وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان: ١٨]

قرأ حفص وبعض السبعة تصعر بتشديد العين مضارع صعر، وقرأ خلف العاشر وكثير من السبعة تصاعر مضارع صاعر، قال أبو الحسن الأخفش: لا تصاعر لغة أهل الحجاز ولا تصعر لغة بنى تميم (٤).

- ومنه أيضا قوله: ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ﴾ [ق: ١٥]

---

(١) البحر المحيط: ٦/٢٥٥، شرح التصريح: ١/١٢٧.
(٢) البحر المحيط: ٦/٣٤٢.
(٣) معانى القرآن للفراء: ٣/٢٣٠.
(٤) الحجة لأبى على: ٥/٤٥٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة أفعيينا بياءين مكسورة وساكنة وفيه فك إدغام عىّ بعد إسناده إلى ضمير المتكلمين، وقرأ بعض رواة أبى جعفر بتشديد الياء فليس فيه فك للإدغام قال أبو حيان: هى لغة لبعض بكر بن وائل يقولون فى رددت ورددنا ردت وردنا فلا يفكون (١).

- ومن شواهده وهو آخر الشواهد قوله: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ﴾ [الفجر: ١ - ٣]

قرأ حفص والجماعة والوتر بفتح الواو لغة الحجازيين، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة لغة بنى تميم (٢).

* * *

(١) البحر المحيط: ٨/١٢٣.

(٢) علل القراءات ص ٧٧١، الحجة لأبى على: ٦/٤٠٢.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لغات مختلفة فى مواضع أخرى

وقد وردت هذه اللغات فى ثلاثة مواضع: فى أسماء الأفعال وفى بعض الحروف وفى بعض الأسماء المناداة.

أولا: أسماء الأفعال

اسم الفعل: ما ناب عن الفعل معنى واستعمالا ولم تكن أسماء لأنها لا تتصرف تصرف الأسماء ولا أفعالا لأنها لا تتصرف تصرف الأفعال وهى أنواع:

اسم فعل ماض مثل هيهات بمعنى بعد واسم فعل مضارع مثل أف بمعنى أتضجر، واسم فعل أمر مثل هيت أى أسرع، وقد كثر فى موضعها لغات كثيرة تبعا لعدة اعتبارات، والذى ورد منه فى القرآن كان له نصيب كبير من هذه اللغات على نحو ما نذكره.

- من ذلك قوله: ﴿وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ [يوسف: ٢٣]

قرأ حفص والجماعة هيت بفتح الهاء والتاء، وقرأ أبو جعفر من الثلاثة وبعض السبعة بكسر الهاء وفتح التاء وهما لغتان فى الكلمة التى هى اسم فعل أمر بمعنى أسرع وأقبل إلى ما أدعوك إليه.

- ومنه أيضا قوله: ﴿فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]

قرأ حفص ونافع من السبعة وأبو جعفر من الثلاثة أف بكسر الفاء منونا هنا وفى الأنبياء (٦٧) وفى الأحقاف (١٧)، وقرأه يعقوب من الثلاثة وبعض السبعة بفتح الفاء غير منون، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بكسر الفاء غير منون والكسر لغة الحجاز والفتح لغة قيس [١]، والقراءات الثلاثة كلها لغات فى الكلمة التى هى اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر.

- ومنه أيضا قوله وهو آخرها: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

---

(١) معانى القرآن للفراء: ٢/١٢١ والإتحاف: ٢/١٩٦.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ حفص والجماعة هيهات بفتح التاء وقرأ أبو جعفر وحده بكسرها والفتح لغة أهل الحجاز، والكسر لغة تميم وأسد [١]، وهيهات اسم فعل ماض بمعنى بعد.

* * *

ثانيا: بعض الحروف

وإنما كثرت اللغات فى الحرف باعتبار خفته وقلة مادته فتلاعبت به العرب فقالوا فى لعل عل وقالوا فى منذ مذ وقالوا فى إنَّ بالتشديد إنْ بالتخفيف ومثلها أنَّ ولكنَّ وكأنَّ وقالوا ربما بالتشديد والتخفيف وقد وردت القراءتان فى قوله تعالى: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]

قرأ حفص وبعض السبعة ربما بتخفيف الباء وهو لغة الحجاز، وقرأ يعقوب وخلف من الثلاثة وبعض السبعة بالتشديد وهو لغة تميم وقيس [٢].

* * *

ثالثا: بعض الأسماء المناداة

وهما كلمتان وردت فيهما أكثر من قراءة وذلك لكثرة ندائهما فأجازت العرب نداء هما بأكثر من وجه، أما الكلمة الأولى فهى نداء ابن أمى حيث ورد فيها لغتان: حذف الياء والاجتزاء بالكسرة عنها أو أن يفتح الكلمتان ويركبا تركيبا مزجيا.

وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي﴾ [الأعراف: ١٥٠]

قرأ حفص والجماعة ابن أم بفتح الميم هنا وفى سورة طه (٩٤) حيث تركبت مع فتحة ابن، وقرأ خلف العاشر وبعض السبعة بكسر الميم فى الموضعين للدلالة على الياء المحذوفة.

وأما الكلمة الثانية فهى نداء كلمة يا أبت وفيها عدة لغات قبل إلحاق التاء

---

(١) شرح المفصل لابن يعيش: ٤ / ٣٢ ولسان العرب (هيت).

(٢) إعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٣٧٥ وتفسير القرطبى: ١٠ / ٣.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وعدة لغات أخرى بعد إلحاق التاء منها كسرها وهو الأكثر لأنه كسر ما قبل ياء المتكلم وفتحها وهو الأقيس لأنه حركة الياء:

– وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ﴾ [يوسف: ٤]

قرأ حفص والجماعة يا أبت بكسر التاء هنا وفى كل ما ورد من القرآن.

وقرأ أبو جعفر من الثلاثة وابن عامر من السبعة بفتحها، وقالوا: إن الكسر هو الأكثر بدليل قراءة الجماعة، والفتح هو القياس (١).

* * *

مواضع التقاء الساكنين على غير حده

لما كان النطق بالساكنين متعذرا فقد امتنع التقاؤهما فى كلمة أو كلمتين إلا أنه إذا كانا فى كلمتين وجب التخلص من الأول بتحريكه كما فى قوله: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ﴾ [يوسف: ٣١] وقوله: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [نوح: ٣] وإذا كانا فى كلمة فقد أبا حوهما فى موضع واحد وهو أن يكون الساكن الأول حرف مد والآخر مدغما فى مثله كقوله: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] وقوله: ﴿قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ﴾ [الأنعام: ٨٠].

فإن ورد التقاء ساكنين فى غير هذا الحد كان نادرا ومثاله قراءة نافع: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام: ١٦٢] بسكون ياء محياى فى الوصل، وقد وجدت خمسة مواضع أخرى فى قراءة أبى جعفر التقى فيها ساكنان على غير حد التقائهما وها هى ذى المواضع مرتبة:

– قال تعالى: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة ٢٧١]

قرأ أبو جعفر وحده فنعما بإسكان العين وهو مع الجماعة فى تشديد الميم ففى قراءته التقاء ساكنين، وقراءة الجماعة بتحريك العين.

– ومن ذلك قوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ﴾ [الأنعام ١٦٢]

---

(١) شرح التصريح: ٢/ ١٧٨ وإعراب القرآن للنحاس: ٢/ ٣١٠.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ أبو جعفر من الثلاثة ونافع من السبعة ومحياى بسكون ياء المتكلم بعد الألف فى الوصل ففى قراءته التقاء ساكنين على غير حده وقراءة الجماعة بفتح الياء.

– ومن ذلك قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦]

قرأ أبو جعفر وحده من الثلاثة اثنا عشر بإسكان العين ففيه التقاء ساكنين ألف اثنا وهذه العين. قال أبو حيان: هو مثل التقت حلقتا البطان بإثبات ألف حلقتا (١).

– ومن شواهد ذلك قوله: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ﴾ [يونس: ٣٥]

قرأ أبو جعفر من الثلاثة ومعه نافع من السبعة أمن لا يهدى بإسكان الهاء وتشديد الدال وأصله يهتدى أدغمت التاء فى الدال وبقيت الهاء ساكنة كما كانت فالتقى ساكنان، وقراءة الجماعة بتحريك الهاء.

– ومن شواهده أيضا قوله: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩]

قرأ عاصم والجماعة يخصمون بكسر الخاء وتشديد الصاد مكسورة، وقرأ أبو جعفر وبعض السبعة بسكون الخاء وتشديد الصاد أيضا، وفيه التقاء ساكنين على غير حده.

– ومن ذلك وهو آخر الشواهد قوله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات: ٢٥]

قرأ حفص والجماعة تناصرون بتاء واحدة مخففة، وقرأ أبو جعفر بتاء مشددة وفيه التقاء ساكنين وهما ألف لا والتاء الأولى.

* * *

(١) البحر المحيط: ٥/ ٤٥.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

القراءات القرآنية الخاصة بالثلاثة

أردت بهذا الأمر أن أجمع قراءات الثلاثة التى انفردوا بها دون السبعة فى مكان واحد وكأنه معجم لها تلك التى قاربت مائتى آية جمعتها غير متعرض لتوجيه أو أثر فقد مضى ذكر ذلك وقد سردتها مرتبة كما هى فى كتاب الله .

أولا : النصف الأول من القرآن

(سورة البقرة)

– قال تعالى : ﴿ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٢٨]

قرأ يعقوب تَرْجِعُونَ بالبناء للمعلوم هنا وفى كل ما ورد من القرآن وقرأه الباقون من العشرة بالبناء للمجهول .

– وقال : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ ﴾ [٣٤]

قرأ أبو جعفر للملائكة بضم التاء هنا وفى كل ما ورد من القرآن أيضا، وقرأه الباقون من العشرة كذلك بالجر .

– وقال : ﴿ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٣٨]

قرأ يعقوب فلا خوف بفتح الفاء وحذف التنوين هنا وفى كل ورد من القرآن كذلك، وقرأه الباقون بالرفع والتنوين .

– وقال : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلا أَمَانِيَّ ﴾ [٧٨]

قرأ أبو جعفر أمانى بتخفيف الياء هنا ومثله كل ما وقع فى القرآن معرفة كان أو نكرة جمعًا كان أو مفردًا، وقرأه الباقون بالتشديد .

– وقال : ﴿ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ [٩٦]

قرأ يعقوب تعملون بتاء الخطاب وقرأه الباقون بياء الغيبة .

– وقال : ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [١٧٣]

قرأ أبو جعفر اضطر بكسر الطاء حيث وقع فى القرآن وقرأه الباقون بالضم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- وقال: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ [١٧٧]

قرأ يعقوب والصابرون بالرفع وقرأه الباقون من العشرة بالنصب.

- وقال: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [١٨٥]

قرأ أبو جعفر اليسر والعسر بضم السين فيهما معرفة كان أو نكرة مذكرا كان أو مؤنثا، وقرأه الباقون بالتسكين.

- وقال: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ [١٨٥]

قرأ يعقوب ولتكَمِّلُوا بتشديد الميم من كمل وقرأه الباقون بالتخفيف من أكمل.

- وقال: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ [٢١٠]

قرأ أبو جعفر والملائكة بالخفض وقرأه الباقون بالرفع.

- وقال: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [٢١٣]

قرأ أبو جعفر لِيُحْكَمَ مبنيًا للمجهول هنا وفي كل ما ورد من القرآن وقرأه الباقون بالبناء للمعلوم.

- وقال: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٢٦٩]

قرأ يعقوب بُؤْتِ مبنيا للفاعل وهو الله وقرأه الباقون مبنيا للمفعول وهو ضمير من.

- وقال: ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [٢٧١]

قرأ أبو جعفر بِعِمَّا بكسر النون وتسكين العين، وقرأ الباقون بكسر النون والعين وبفتح النون وكسر العين.

- وقال: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [٢٨٥]

قرأ يعقوب لا نفرق بالياء وقرأ الباقون بالنون.

(سورة آل عمران)

- ﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ [١١]

قرأ يعقوب كدأب بفتح الهمزة وقرأ الباقون بالتسكين.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ﴿ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ﴾ [١٥]

قرأ يعقوب جنات بالجر وقرأه الباقون بالرفع.

- ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ﴾ [٢٨]

قرأ يعقوب تَقيَّةً كمطية وقرأ الباقون تُقَاةً كرعاةً.

- ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [٤٩]

قرأ أبو جعفر كهيئة الطائر فأنفخ فيه فيكون طائرا وقرأ الباقون الطير وطيراً.

- ﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ ﴾ [٧٨]

قرأ أبو جعفر يُلَوُّنَ. بضم الياء وفتح اللام وتشديد الواو مضارع لوى بالتضعيف وقرأه الباقون بفتح الياء مخففاً.

- ﴿ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [٩٧]

قرأ أبو جعفر آيةٌ بينةٌ بالإفراد وقرأه الباقون بالجمع.

- ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ ﴾ [١٤٦]

قرأ أبو جعفر وَكَايِنْ بألف بعد الكاف ثم ياء بلا همز وقرأه الباقون بهمز وياء، وفيه قراءات أخرى.

- ﴿ لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلادِ ﴾ [١٩٦]

قرأ يعقوب لا يغرنك بتخفيف النون ومثله كل فعل ورد مؤكدا بنون التوكيد الثقيلة، وقرأ الباقون بتشديد النون فى جميعه.

- ﴿ لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي ﴾ [١٩٨]

قرأ أبو جعفر لكن الذين بتشديد النون من لكن وقرأه الباقون بالتخفيف.

(سورة النساء)

- ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً ﴾ [٣]

قرأ أبو جعفر فواحدة بالرفع وقرأه الباقون بالنصب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [٣٤]

قرأ أبو جعفر بما حفظ الله بنصب لفظ الجلالة مفعولا به، وقرأه الباقون بالرفع على الفاعلية.

- ﴿ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ ﴾ [٩٠]

قرأ يعقوب حصرةً بنصب التاء منونة على الحالية، وقرأه الباقون بتسكين التاء ليكون فعلا ماضيا.

- ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ [٩٤]

قرأ أبو جعفر مؤمنا بفتح الميم الثانية (اسم مفعول)، وقرأه الباقون بالكسر (اسم فاعل).

(سورة المائدة)

- ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [٣٢]

قرأ أبو جعفر من أجل بكسر الميم والنون وحذف الهمزة وقرأه الباقون بكسر الميم وسكون النون مع الهمز مفتوحا.

- ﴿ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ﴾ [٦٠]

قرأ أبو جعفر: وعبد بالبناء للمجهول ورفع الطاغوت نائب فاعل، وقرأه الباقون بالبناء للمعلوم ونصب الطاغوت مفعولا.

(سورة الأنعام)

- ﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [١٤]

قرأ يعقوب ببناء الفعل الأول للمجهول والثانى للمعلوم وقرأهما الباقون عكس ذلك.

- ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ [٢٢]

قرأ يعقوب بياء الغيبة فى الفعلين وقرأهما الباقون بالنون.

- ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ [٦٣]

قرأ يعقوب ينجيكم بسكون النون وتخفيف الجيم هنا وفى ما وقع من القرآن، وقرأه الباقون ينجيكم بفتح النون وتشديد الجيم.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لأَبِيهِ آزَرَ ﴾ [٧٤]

قرأ يعقوب آزر بضم الراء وقرأه الباقون بالفتح.

- ﴿ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [١٠٨]

قرأ يعقوب عُدُوًّا بضمتين على وزن فعول وقرأه الباقون عَدْوا بوزن فَعْل.

- ﴿ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١١٠]

قرأ يعقوب ونذرهم بالياء وجزم الراء وقرأه الباقون بالنون وضم الراء.

- ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [١٦٠]

قرأ يعقوب عشر أمثالها بتنوين عشر ورفع أمثالها وقرأه الباقون بلا تنوين وخفض أمثالها.

(سورة الأعراف)

- ﴿ وَالَّذِي خَبُثَ لا يَخْرُجُ إِلاَّ نَكِدًا ﴾ [٥٨]

قرأ أبو جعفر نكد بفتح النون والكاف وقرأه الباقون بفتح النون وكسر الكاف.

- ﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم ﴾ [١٠٠]

قرأ يعقوب نهد بالنون هنا وفى كل ما ورد، وقرأه الباقون بالياء.

- ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ ﴾ [١٣٨]

قرأ يعقوب وجوزنا بزنة فعل مشددا وقرأه الباقون بزنة فاعل.

- ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً ﴾ [١٤٨]

قرأ يعقوب من حَلْيهم بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء وقرأه الباقون بكسر الحاء وضمها على زنة فعول جمعًا.

- ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾ [١٩٥]

قرأ أبو جعفر يبُطشُون بضم الطاء هنا وفى كل ما ورد، وقرأه الباقون بكسر الطاء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(سورة الأنفال)

- ﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ [٦٠]

قرأ يعقوب تُرَهِّبُون مضارع رهّب المشدد وقرأه الباقون تُرْهِبُون مضارع أرْهب.

- ﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ [٦٦]

قرأ أبو جعفر ضعفاء كشعراء جمع ضعيف وقرأه الباقون ضعفا بفتح الضاد أو ضمها مع سكون العين.

(سورة التوبة)

- ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾ [٣]

قرأ يعقوب ورسوله بالنصب وقرأه الباقون بالرفع.

- ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ﴾ [١٥]

قرأ يعقوب ويتوب بالنصب وقرأه الباقون بالرفع.

- ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [١٩]

قرأ أبو جعفر سقاة وعمرة بصيغة الجمع وقرأه الباقون بصيغة المصدر.

- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ﴾ [٣٦]

قرأ أبو جعفر اثنا عشر بتسكين العين وفيه التقاء ساكنين وقرأه الباقون بالفتح.

- ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [٣٧]

قرأ يعقوب يضل بضم الياء وكسر الضاد للفاعل من أضل وقرأه الباقون مبنيا للمفعول.

- ﴿ وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ﴾ [٤٠]

قرأ يعقوب وكلمة الله بالنصب مفعولا وقرأه الباقون بالرفع مبتدأ.

- ﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ ﴾ [٥٧]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ يعقوب أو مدخلا بفتح الميم وسكون الدال من دخل وقرأه الباقون بضم الميم وتشديد الدال من ادخل.

- ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ [٥٨]

قرأ يعقوب يلزمك بضم الميم هنا وفى كل ما ورد وقرأ الباقون بكسر الميم.

- ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾ [٩٠]

قرأ يعقوب المعذرون بسكون العين وكسر الذال اسم فاعل من أعذر، وقرأه الباقون بفتح العين وتشديد الذال مكسورة اسم فاعل من اعتذر.

- ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ ﴾ [١٠٠]

قرأ يعقوب والأنصار بالرفع وقرأه الباقون بالخفض.

- ﴿ إِلاَّ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ [١١٠]

قرأ يعقوب إلى أن تقطع، وقرأه الباقون إلا أن.

- ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [١٢٨]

قرأ يعقوب من أنفسكم بفتح الفاء أى من أشرفكم وقرأ الباقون بكسرها جمع نفس.

(سورة يونس)

- ﴿ وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ [٤]

قرأ أبو جعفر أنه بفتح الهمزة وقرأه الباقون بالكسر.

- ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١٠]

قرأ يعقوب أنَّ الْحَمْدَ بتشديد النون ونصب الحمد وقرأه الباقون بالتخفيف ورفع الحمد.

- ﴿ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴾ [٢١]

قرأ يعقوب ما يمكرون بياء الغيبة وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

- ﴿ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾ [٧١]

قرأ يعقوب وشركاؤكم بالرفع وقرأه الباقون بالنصب.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(سورة هـود)

- ﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [٨٠]

قرأ أبو جعفر أو آوى بالنصب وقرأه الباقون بالرفع.

- ﴿ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَّعْدُودٍ ﴾ [١٠٤]

قرأ يعقوب وما يؤخره بالياء وقرأه الباقون بالنون.

- ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ ﴾ [١١٤]

قرأ أبو جعفر وزُلُفًا بضم الزاى واللام وقرأه الباقون بضم الزاى وفتح اللام.

(سورة يوسف)

- ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [٣٣]

قرأ يعقوب السجن بفتح السين مصدرا وقرأه الباقون بالكسر (اسم مكان).

- ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ﴾ [٧٦]

قرأ يعقوب برفع يشاء بياء الغيبة فى الفعلين وقرأهما الباقون بالنون.

(سورة الرعد)

- ﴿ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾. [٣٠] ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [٣٢]

قرأ يعقوب مآبى ومتابى بإثبات الياء من كل اسم مضاف إلى ياء المتكلم فى الوصل والوقف وقرأه الباقون بحذف الياء فيهما.

(سورة إبراهيم)

- ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ ﴾ [٢٢]

قرأ يعقوب أشركتمونى بإثبات الياء فى الوصل والوقف وقرأه الباقون بحذف الياء فيهما.

- ﴿ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ ﴾ [٥٠]

قرأ يعقوب من قطر آن بكلمتين وهما القطر والآن وقرأه الباقون بكلمة واحدة كرسم المصحف.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(سورة الحجـر)

- ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [٤١]

قرأ يعقوب على بصيغة فعيل منونًا وقرأه الباقون على بحرف الجر وياء المتكلم.

(سورة النحـل)

- ﴿ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ﴾ [٢]

قرأ يعقوب تنزل وأصله تتنزل مضارع تنزل وقرأه الباقون ينزل مضارع نزل، والملائكة بالرفع فى القراءة الأولى وبالنصب فى الثانية.

- ﴿ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ ﴾ [٧]

قرأ أبو جعفر إلا بشق بفتح الشين وقرأه الباقون بالكسر.

- ﴿ لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾ [٦٢]

قرأ أبو جعفر مفرطون بفتح الفاء وتشديد الراء من فرط المضعف وقرأه الباقون بالتخفيف من أفرط.

- ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ [٦٦]

قرأ أبو جعفر تسقيكم بالتاء المفتوحة من سقى مسنداً للأنعام وقرأه الباقون بالنون المضمومة من أسقى والمفتوحة من سقى.

(سورة الإسـراء)

- ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴾ [١٣]

قرأ أبو جعفر ويعقوب ويخرج بالياء المفتوحة من خرج وإسناد الفعل إلى ضمير الطائر وكتابا حال ولأبى جعفر قراءة ببناء الفعل للمجهول وقرأه الباقون بالنون المقصود بها الجلالة ونصب كتابا على المفعولية.

- ﴿ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [٣٧]

قرأ يعقوب مرحا بكسر الراء وقرأ الباقون بفتحها.

- ﴿ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم ﴾ [٦٩]

قرأ أبو جعفر ويعقوب بالتاء فتغرقكم وقرأه الباقون بالياء.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ثانيا : النصف الثانى من القرآن

(سورة الكهف)

- ﴿ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [١٨]

قرأ أبو جعفر ويعقوب رعْبا بضم العين وكذا ما فى وزنه من مثل نكرًا ورحما وعسرًا وقرأه الباقون بالتسكين فى الجميع.

- ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴾ [١٩]

قرأ أبو جعفر ولا يَشْعُرن بفتح الياء وضم العين ولا النافية من شعر الثلاثى ورفع أحد به، وقرأه الباقون ولا يُشْعِرن من أشعر ونصب أحدًا مفعولا ولا الناهية.

- ﴿ وَفَجَّرْنَا خِلالَهُمَا نَهَرًا ﴾ [٣٣]

قرأ يعقوب وفجرنا بالتخفيف وقرأه الباقون بالتشديد للمبالغة.

- ﴿ مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ [٥١]

قرأ أبو جعفر ما أشهدناهم بنون الجماعة، وقرأه الباقون بتاء المتكلم للواحد، كما قرأ أبو جعفر وما كنت بفتح التاء وقرأه الباقون بالضم.

- ﴿ فَلا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ [٧٦]

قرأ يعقوب فلا تصحبنى من صحب الثلاثى وقرأه الباقون فلا تصاحبنى من صاحب.

- ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء ﴾ [١٠٢]

قرأ يعقوب أفحسب بسكون السين وضم الباء (اسمًا) وقرأه الباقون بكسر السين وفتح الباء (فعلا).

- ﴿ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴾ [١٠٥]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ يعقوب فلا يقوم لهم يوم القيامة وزن بإسناد يقوم إلى وزنا، وقرأه الباقون بالنون ونصب وزنا مفعولا به.

(سورة مريم)

- ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي ﴾ [٢٦]

قرأ أبو جعفر ترين بياء ساكنة للمخاطبة ونون مخففة مفتوحة للرفع وقرأ الباقون بياء مكسورة ونون مشددة للتوكيد.

- ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [٥٨]

قرأ أبو جعفر يتلى بالياء على التذكير وقرأه الباقون بالتاء على التأنيث.

(سورة طه)

- ﴿ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي ﴾ [٣٩]

قرأ أبو جعفر ولتصنع بسكون اللام والعين وقرأه الباقون بكسر اللام وفتح العين.

- ﴿ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ ﴾ [٥٨]

قرأ أبو جعفر لا نخلفه بإسكان الفاء وقرأه الباقون بالرفع.

- ﴿ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ [٩٧]

قرأ أبو جعفر لنحرقنه بفتح النون وإسكان الحاء وضم الراء من حرق الثلاثي، وقرأه الباقون بضم النون وفتح الحاء وتشديد الراء مكسورة من حرق المضعف.

- ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ [١١٤]

قرأ يعقوب نقضى بنون التعظيم وبناء الفعل للفاعل ونصب وحيه مفعولا وقرأه الباقون بياء الغيبة ورفع وحيه نائب فاعل.

- ﴿ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [١٣١]

قرأ يعقوب زهرة بفتح الهاء وقرأه الباقون بالتسكين.

- ﴿ فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ مِن قَبْلِ أَن نَّذِلَّ وَنَخْزَىٰ ﴾ [١٣٤]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ يعقوب نذل ونخزى بالبناء للمفعول فيهما، وقرأهما الباقون بالبناء للفاعل.

(سورة الأنبياء)

- ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [٨٧]

قرأ يعقوب يقدر بالياء وبناء الفعل للمجهول، وقرأه الباقون بالنون وبناء الفعل للمعلوم.

- ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ [١١٢]

قرأ أبو جعفر رب بضم الباء مشددا وقرأه الباقون بالكسر.

(سورة الحج)

- ﴿لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ﴾ [٥]

قرأ يعقوب ونقر بالنصب عطفا وقرأه الباقون بالرفع استئنافا.

- ﴿لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [٣٧]

قرأ يعقوب لن تنال – ولكن تناله بتاء التأنيث فيهما، وقرأ الباقون بالياء على التذكير.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ [٧٣]

قرأ يعقوب يدعون بياء الغيبة وقرأه الباقون بتاء الخطاب.

(سورة المؤمنون)

- ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [٣٦]

قرأ أبو جعفر (هيهان هيهات) بكسر التاء فى الموضعين وقرأ الباقون بالفتح.

- ﴿لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [١١٦]

قرأ أبو جعفو الكريم بالرفع وقرأه الباقون بالجر.

(سورة النور)

- ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [٢]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ أبو جعفر الزانية والزانى بنصبهما وقرأ الباقون برفعهما.

- ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [٩]

قرأ يعقوب أن غضب بتخفيف أن ورفع غضب أسما وجر لفظ الجلالة، وقرأ الباقون بتشديد أن ونصب غضب وجر الجلالة أيضا.

- ﴿ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [١١]

قرأ يعقوب كبره بضم الكاف وقرأ الباقون بكسرها.

- ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم ﴾ [١٥]

قرأ أبو جعفر إذ تالقونه من الألق وقرأ الباقون إذ تلقونه من التلقى.

- ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا ﴾ [٢٢]

قرأ أبو جعفر ولا يتال وقرأ الباقون ولا يأتل.

- ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٣٥]

قرأ أبو جعفر نوَّر بصيغة الفعل الماضى وقرأ الباقون نور بصيغة الاسم.

- ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ ﴾ [٣٦، ٣٧]

قرأ أبو جعفر تسبح بالتاء مبنيا للمجهول ونائب الفاعل ضمير التسبيحة، وقرأه الباقون بالياء مبنيا للمعلوم وفاعله رجال.

- ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ [٤٣]

قرأ أبو جعفر يذهب بضم الياء وكسر الهاء من أذهب وقرأه الباقون بفتحهما من ذهب.

- ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ ﴾ [٥٢]

قرأ أبو جعفر ويعقوب ويتقه بقاف مكسورة وهاء مكسورة أيضا غير مشبعة، وقرأه الباقون إلا حفصا بإشباع الهاء وقرأ حفص بسكون القاف دون إشباع الهاء.

(سورة الفرقان)

- ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [١٨]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ أبو جعفر نتخذ مبنيا للمجهول فأولياء حال وقرأه الباقون مبنيا للمعلوم فأولياء مفعول.

(سورة الشعـراء)

- ﴿إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ * وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي﴾ [١٢، ١٣]

قرأ يعقوب ويضيق صدرى ولا ينطلق لسانى بنصب الفعلين، وقرأهما الباقون بالرفع.

- ﴿قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ [١١١]

قرأ يعقوب وأتباعك بهمزة قطع جمع تابع وقرأه الباقون واتبعك بهمزة وصل فعلا ماضيا.

(سورة النمـل)

- ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ﴾ [١١]

قرأ أبو جعفر ألا بفتح الهمزة وتخفيف اللام وقرأه الباقون إلا بكسر الهمزة وتشديد اللام.

(سورة القصص)

- ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [٧٨]

قرأ أبو جعفر ولا تسأل بتاء الخطاب وجزم الفعل بلا الناهية وبناء الفعل للمعلوم ونصب المجرمين مفعوله وقرأه الباقون بالياء مبنيا للمجهول مرفوعا ورفع المجرمون نائب فاعل.

(سورة العنكبـوت)

- ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ﴾ [١٦]

قرأ أبو جعفر وإبراهيم بالرفع على الابتداء وقرأ الباقون بالنصب على المفعولية.

(سورة الأحـزاب)

- ﴿يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ﴾ [٢٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ يعقوب يساءلون بتشديد السين وألف بعدها مضارع تساءل وقرأه الباقون يسألون مضارع سأل الثلاثي.

- ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ﴾ [٣٠]

قرأ يعقوب من تأت بالتاء على التأنيث، وقرأه الباقون بالياء على التذكير.

(سورة سبأ)

- ﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ ﴾ [١٤]

قرأ يعقوب تبينت بالبناء للمجهول وقرأه الباقون بالبناء للمعلوم.

- ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ [١٩]

قرأ يعقوب ربنا بالرفع على الابتداء وباعد بصيغة الماضي، وقرأ الباقون ربنا بالنصب على النداء وباعد بصيغة الأمر.

- ﴿ فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا ﴾ [٣٧]

قرأ يعقوب جزاء بالنصب مع التنوين والضعف بالرفع، وقرأ الباقون جزاء بالرفع مع عدم التنوين والضعف بالجر على الإضافة.

(سورة فاطر)

- ﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ﴾ [٨]

قرأ أبو جعفر تذهب بضم التاء وكسر الهاء من أذهب ونفسك بالنصب مفعوله وقرأه الباقون بفتح التاء والهاء من ذهب ونفسك بالرفع فاعله.

(سورة يس)

- ﴿ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم ﴾ [١٩]

قرأ أبو جعفر أأن ذكرتم بفتح الهمزة الثانية وتخفيف الكاف وقرأه الباقون بكسر الهمزة وتشديد الكاف.

- ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً ﴾ [٢٩، ٥٣]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ أبو جعفر صيحةٌ واحدةٌ بالرفع فى الموضعين وقرأ الباقون بالنصب فيهما.

- ﴿ إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ ﴾ [٥٥]

قرأ أبو جعفر فكهون بغير ألف هنا وفى كل ما ورد وقرأه الباقون بالألف.

- ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً ﴾ [٦٢]

قرأ يعقوب جبلا بضم الجيم والباء وتشديد اللام وقرأه الباقون بكسرهما، وبعضهم بضمهما مع تخفيف اللام.

- ﴿ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ﴾ [٨١]

قرأ يعقوب يَقْدِرُ بصيغة الفعل المضارع هنا وفى سورة الاحقاف (٣٣) وقرأ الباقون بباء جارة داخلة على اسم الفاعل (بقادر).

(سورة الصافات)

- ﴿ دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾ [٩]

قرأ أبو جعفر ويعقوب دحوراً بفتح الدال وقرأ الباقون بالضم.

- ﴿ مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ ﴾ [٢٥]

قرأ أبو جعفر تناصرون بتاء مشددة، وقرأه الباقون بتاء واحدة مخففة.

- ﴿ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ * أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [١٥٢، ١٥٣]

قرأ أبو جعفر اصطفى بهمزة وصل مكسورة وقرأه الباقون بهمزة قطع مفتوحة.

(سورة ص)

- ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [٢٩]

قرأ أبو جعفر لتدبروا آياته بالتاء وتخفيف الدال وقرأه الباقون بالياء وتشديد الدال.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ﴿ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [٤١]

قرأ أبو جعفر بِنُصُبٍ بضم النون والصاد وقرأ يعقوب بِنَصَبٍ بفتح النون والصاد وقرأ الباقون بضم النون وسكون الصاد.

- ﴿ إِن يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [٧٠]

قرأ أبو جعفر إنما بكسر الهمزة وقرأه الباقون بالفتح.

(سورة الزمـــر)

- ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ ﴾ [٥٦]

قرأ أبو جعفر يا حسرتاى بياء مفتوحة بعد الألف وقرأ الباقون بغير هذه الياء وفى رواية أخرى لأبى جعفر تسكين هذه الياء.

- ﴿ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ [٦٥]

قرأ يعقوب لنحبطن بالنون المضمومة ونصب عملك وقرأه الباقون بالياء المفتوحة ورفع عملك.

(سورة فصلـــت)

- ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ﴾ [١٠]

قرأ أبو جعفر سواء بالرفع، وقرأه يعقوب بالجر، وقرأه الباقون بالنصب.

(سورة الزخـــرف)

- ﴿ قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ ﴾ [٢٤]

قرأ أبو جعفر قال أو لو جئناكم بنون الجماعة وقرأه حفص والباقون بتاء المتكلم وقرأ مع الجماعة قل بلفظ الأمر.

- ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا ﴾ [٣٦]

قرأ يعقوب يقيض بياء الغيبة، وقرأه الجماعة بالنون.

(سورة الجاثيـــة)

- ﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [١٤]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ أبو جعفر ليجزى بالياء وبناء الفعل للمجهول، وقرأه الباقون بالياء وبناء الفعل للمعلوم كما قرأ بعضهم بالنون أيضا.

- ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ [٢٣]

قرأ أبو جعفر إلهة بتاء التأنيث مؤنث إله وقرأه الباقون بالتذكير مضافا إلى ضمير الغيبة.

- ﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ ﴾ [٢٨]

قرأ يعقوب كل أمة تدعى بالنصب، وقرأه الباقون بالرفع.

(سورة الأحقاف)

- ﴿ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ [١٥]

قرأ يعقوب وفصله بفتح الفاء وسكون الصاد من فصل الثلاثي وقرأه الباقون بكسر الفاء وفتح الصاد من فاصل.

(سورة محمد)

- ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [٢٢]

قرأ يعقوب إن توليتم بضم التاء والواو وكسر اللام مبنيا للمجهول، وقرأ الباقون بفتح التاء والواو.

- ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [٣١]

قرأ يعقوب نبلو بسكون الواو وقرأ الباقون بفتحها.

- ﴿ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ﴾ [٣٧]

قرأ يعقوب ونخرج بالنون، وقرأه الباقون بالياء.

(سورة الحجرات)

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [١]

قرأ يعقوب لا تقدموا بفتح التاء والقاف والدال مع تشديد الدال، وقرأه الباقون بضم التاء وكسر الدال مشددا أيضا.

- ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ [١٠]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ يعقوب إخوتكم بصيغة الجمع وقرأه الباقون بصيغة التثنية.

(سورة ق)

- ﴿أَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الأَوَّلِ﴾ [١٥]

قرأ أبو جعفر أفعينا بتشديد الياء من غير إشباع وقرأ الباقون بياءين مكسورة فساكنة.

- ﴿وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [٣٨]

قرأ يعقوب لغوب بفتح اللام وقرأ الباقون بضمها.

(سورة الطور)

- ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ [٤٩]

قرأ يعقوب وأدبار بفتح الهمزة وقرأ الباقون بكسرها.

(سورة النجم)

- ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾ [١١]

قرأ أبو جعفر ما كذب بالتشديد وقرأه الباقون بالتخفيف.

- ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [١٩]

قرأ يعقوب اللاتَّ بتشديد التاء منصوبة وقرأه الباقون بالتخفيف والنصب أيضا.

(سورة القمر)

- ﴿وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [٣]

قرأ أبو جعفر مستقرِّ بالخفض، وقرأه الباقون بالرفع.

- ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ [٤٥]

قرأ يعقوب سنهزم بنون جماعة المتكلمين مبنيا للمعلوم، والجمع بالنصب مفعولا وقرأه الباقون بالياء مبنيا للمجهول والجمع بالرفع نائب فاعل.

(سورة الواقعة)

- ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ﴾ [٨٩]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ يعقوب فروح بضم الراء وقرأ الباقون بفتحها.

(سورة المجادلة)

- ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ [٧]

قرأ أبو جعفر ما تكون بناء التأنيث، وقرأ الباقون بياء التذكير.

- ﴿ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ ﴾ [٧]

قرأ يعقوب ولا أكثر بالرفع وقرأة الباقون بالنصب جرا.

(سورة الحشر)

- ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ [٧]

قرأ أبو جعفر كى لا تكون بتاء التأنيث ودولةٌ بالرفع، وقرأه الباقون بالياء ونصب دولة.

(سورة الجمعة)

- ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [١]

قرأ يعقوب الملك وما بعده بالرفع قطعا وقرأه الباقون بالجر إتباعا.

(سورة المنافقون)

- ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [٦]

قرأ أبو جعفر آستغفرت بهمزة ممدودة وقرأه الباقون بهمزة واحدة للقطع مفتوحة.

(سورة التغابن)

- ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ [٩]

قرأ يعقوب نجمعكم بنون المتكلمين وقرأه الباقون بياء الغيبة.

- ﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [١١]

قرأ أبو جعفر يُهْدَ بالبناء للمجهول وقلْبُهُ بالرفع نائب فاعل وقرأه الباقون بالبناء للمعلوم، وقلبه بالنصب مفعولا به.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(سورة الطـلاق)

- ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ ﴾ [٦]

قرأ يعقوب من وجدكم بكسر الواو وقرأه الباقون بالضم .

(سورة التحريـم)

- ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ ﴾ [١٢]

قرأ يعقوب وصَدَقَت بتخفيف الدال وقرأه الباقون بالتشديد .

(سورة الملـك)

- ﴿ وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾ [٢٧]

قرأ يعقوب تدعون بسكون الدال من دعا الثلاثى وقرأه الباقون بتشديد الدال مفتوحة من ادعى بزنة افتعل .

(سورة المعـارج)

- ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [١٠]

قرأ أبو جعفر يُسْأَلُ بضم الياء مبنيا للمجهول، وقرأه الباقون بالفتح مبنيا للمعلوم .

- ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ [٤٣]

قرأ يعقوب إِلى نَصَبٍ بفتح النون والصاد وقرأ بعضهم بضمهما وبعضهم بفتح النون وسكون الصاد .

(سورة الجـن)

- ﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن تَقُولَ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [٥]

قرأ يعقوب تَقَوَّلَ بفتح التاء والقاف والواو مع تشديدها من التقول، وقرأ الباقون بفتح التاء وضم القاف من القول .

- ﴿ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٨]

قرأ يعقوب لِيُعْلَمَ بضم الياء مبنيا للمجهول، وقرأه الباقون بفتح الياء مبنيا للمعلوم .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(سورة المرسلات)

- ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ ﴾ [١١]

قرأ أبو جعفر وُقّتت بالواو مع تخفيف القاف وقرأه الباقون بالهمز مع تشديد القاف أو تخفيفها.

- ﴿ انطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ * انطَلِقُوا إِلَىٰ ظِلٍّ ﴾ [٢٩، ٣٠]

قرأ يعقوب انطلقوا الأول بصيغة الأمر والثانى بصيغة الماضي وقرأهما الباقون بصيغة الأمر فى الموضعين.

- ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴾ [٣٢، ٣٣]

قرأ يعقوب جمالات بضم الجيم مع جمع المؤنث وقرأه بعضهم بكسر الجيم مع جمع المؤنث وقرأه بعضهم جمالة بالكسر دون جمع مؤنث.

(سورة النازعات)

- ﴿ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا ﴾ [٤٥]

قرأ أبو جعفر منذر بالتنوين وإعمال اسم الفاعل فيما بعده، وقرأه الباقون بغير تنوين مضافا لما بعده.

(سورة عبس)

- ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ * فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّىٰ ﴾ [٥ - ٦]

قرأ أبو جعفر تصدى بضم التاء وتخفيف الصاد وقرأه الباقون بفتح التاء مع تخفيف الصاد أيضا ولبعضهم تشديد الصاد مع الدال.

(سورة التكوير)

- ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ [٦]
- ﴿ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ [١٢]

قرأ يعقوب سُجِرتْ وسُعِرتْ بالتخفيف وقرأهما الباقون بالتشديد.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- ﴿ وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴾ [٨ ، ٩]

قرأ أبو جعفر قتِّلت بالتشديد وقرأه الباقون بالتخفيف.

- ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [٢٠ ، ٢١]

قرأ أبو جعفر ثُمَّ بضم الثاء، وقرأه الباقون بالفتح.

(سورة الانفطار)

- ﴿ كَلاَّ بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ ﴾ [٩]

قرأ أبو جعفر يكذبون بياء الغيبة وقرأه الباقون بتاء الخطاب.

(سورة المطففين)

- ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [٢٤]

قرأ أبو جعفر ويعقوب تُعْرفُ مبنيا للمجهول ونضرة بالرفع نائب فاعل، وقرأه الباقون مبنيا للمعلوم ونضرة بالنصب مفعوله.

(سورة الغاشية)

- ﴿ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴾ [٢٥]

قرأ أبو جعفر إيابهم بتشديد الياء مصدر أوب وقرأه الباقون بالتخفيف مصدر آب.

(سورة الفجر)

- ﴿ وَلاَ يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ ﴾ [٢٦]

قرأ أبو جعفر وثاقه بكسر الواو، وقرأه الباقون بالفتح.

- ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴾ [٢٩]

قرأ أبو جعفر عبدى مفردا وقرأه الباقون بصيغة الجمع.

(سورة البلد)

- ﴿ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالاً لُّبَدًا ﴾ [٦]

قرأ أبو جعفر لبدا بتشديد الباء وقرأه الباقون بالتخفيف مع ضم اللام فيهما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(سورة الشـــرح)

- ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [١]

قرأ أبو جعفر ألم نشرح بفتح الحاء وقرأه الباقون بالسكون.

(سورة التكاثـــر)

- ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [١، ٢]

قرأ يعقوب آلهاكم بمد الهمز وقرأه الباقون بهمزة واحدة للوصل.

(سورة قريـــش)

- ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴾ [١، ٢]

قرأ أبو جعفر لإلف قريش إلفهم (بالكسر) وهو مصدر الفعل الثلاثى ألف بزنة علم وقرأهما الجماعة إيلاف مصدر آلف بزنة فاعل مجرورا باللام فى القراءتين.

(سورة الفلـق)

- ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾ [٤]

قرأ يعقوب النافثات بصيغة اسم الفاعل جمعا، وقرأه الباقون بصيغة المبالغة جمعا أيضا.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

نماذج من قراءات الثلاثة فى أمهات كتب النحو (عشرون استشهادا مع عشرين آية)

أردت بهذا الأمر أيضا أن أبين للقارئ كيف تسربت قراءات الثلاثة إلى أمهات كتب النحو وكيف استشهد بها النحويون ورتبوا عليها قواعدهم كما استشهدوا بالقراءات السبعة، وقد اكتفيت بنماذج فقط من عشرين آية وقراءة، ومن يتتبع ذلك يجد الكثير منه، وقد رتبت هذه الشواهد ترتيب أبواب النحو:

١ - حركة الاتباع

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ﴾ [البقرة: ٣٤]

حيث قرأ أبو جعفر الملائكة بضم التاء، وقد استشهد بالآية - والقراءة - ابن مالك فى كتابه شرح التسهيل: ١/ ٥٣ على أن ضم التاء إنما هو اتباع لحركة الجيم فى اسجدوا لأن الحاجز بينهما ساكن وهو ضعيف.

كما استشهد بها أيضا أبو البركات الأنبارى فى كتابة الإنصاف فى مسائل الخلاف: ٢/ ٧٤٢ على جواز نقل حركة همزة الوصل إلى الساكن قبلها وجواز ذلك عند الكوفيين يقول صاحب الإنصاف:

وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى وهو من سادات أئمة القراء، وهو أحد القراء العشرة: وإذ قلنا للملائكة أُسجُدوا، فنقل ضمة همزة اسجدوا إلى التاء قبلها فدل على جوازه انتهى.

٢ - نيابة الجار والمجرور مع وجود المفعول

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية: ١٤]

قرأ أبو جعفر لِيُجْزَى بالياء مبنيا للمجهول ونصب قوما وقد جاءت هذه القراءة شاهدا على جواز نيابة الجار والمجرور عن الفاعل مع وجود المفعول، وقد تسربت هذه الآية - والقراءة - إلى كثير من كتب النحو من ذلك:

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- اللباب فى علل البناء والإعراب لأبى البقاء العكبرى: ١ / ١٦٠ .
- شرح المفصل لابن يعيش: ٧ / ٧٤ .
- شرح التسهيل لابن مالك: ٢ / ١٢٨ .
- عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك: ١ / ١٨٧ .
- شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد: ١ / ٢٩١ .
- حاشية الصبان على شرح الأشمونى: ٢ / ٦٧ .

يقول ابن مالك فى عمدة الحافظ فلو كان فى الجملة مفعول به لم ينب عن الفاعل غيره عند البصريين إلا الأخفش فإنه والكوفيين يجيزون نيابة بعض الثلاثة (المصدر والظرف والجار والمجرور) عن الفاعل مع وجود المفعول، وبقولهم أقول فى هذا لثبوت السماع به، وأقوى الشواهد فى ذلك قراءة أبى جعفر يزيد بن القعقاع المدنى ليجزى قوما بما كان يكسبون فأسند يجزى إلى الجار والمجرور ونصب قوما وهو مفعوله انتهى.

٣- إنابة المفعول به عن الفاعل

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾

[الإسراء: ١٣]

قرأ أبو جعفر وَيُخْرَجُ بالياء وبناء الفعل للمجهول ونصب كتابا فتوهم بعضهم أنه قد أنيب الجار والمجرور مع وجود المفعول به.

وقد دفع هذا التوهم ابن يعيش فى شرح المفصل: ٧ / ٧٤ فقال: ليس قراءة أبى جعفر يزيد بن القعقاع ويخرج بالياء وبناء الفعل للمجهول ونصب كتابا على أنه مفعول به، بل إن الذى أقيم مقام الفاعل مفعول به مضمر فى الفعل يعود على الطائر فى قوله وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه وكتابا منصوب على الحال والتقدير ويخرج له يوم القيامة طائره أى عمله كتابا أو مكتوبا وهو محذوف فى قراءة الجماعة أى ونخرج له يوم القيامة كتابا أى ونخرج له طائره أى عمله كتابا، ويؤيد ذلك قراءة يعقوب ويَخْرُجُ (بالبناء للفاعل) أى يخرج عمله كتابا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٤ ـ نصب الاسم المشغول عنه قبل الطلب المقترن بالفاء

– وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢]

حيث قرأ أبو جعفر الزانية والزانى بالنصب وخرج على أن الآية من باب الأشتغال لأنه قد جاء بعد المشغول عنه فعل طلبى، والآية استشهد بها سيبويه: ١ / ١٤٤ وكذا القراءة وإن لم ينص على القارئ يقول: وقرأ ناس والسارق والسارقة والزانية والزانى (بالنصب) وهو فى العربية على ما ذكرت لك ولكن أبت العامة (القراء السبعة) إلا الرفع انتهى.

٥ – جعل الواو عاطفة رفعا ومعية نصبا

– وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]

حيث قرأ يعقوب شركاؤكم بالرفع عطفا على الضمير فى أجمعوا، وقرأه الجماعة بالنصب مفعولا معه وبذلك اتفقت القراءتان فى المعنى وقد استشهد بالآية – والقراءة – طاهر بن بابشاذ (٤٦٩ هـ) فى كتابه شرح المقدمة النحوية ص ٤٠١ على العطف على الضمير المرفوع المتصل لوجود الفاصل.

كما استشهد بالآية ابن الحاجب (٦٤٦ هـ) فى كتابه شرح المفصل: ج ١ ص ٣٢٤ على أن قراءة الرفع تقوى قراءة النصب يقول: قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ على قراءة الجماعة مفعول معه باعتبار أنه فى المعنى مشترك بينه وبين فاعل أجمعوا وبيانه من وجهين:

أحدهما: أنه لو لم يكن لكان معطوفا على أمركم، ولو كان معطوفا على أمركم لكان التقدير أجمعوا أمركم وأجمعوا شركاءكم، ولا يقال إلا أجمعت أمرى وجمعت شركائى.

والأخر: ما ثبت من قراءة يعقوب شركاؤكم بالرفع، وإذا اجتمع قراءتان لإحداهما تأويلان أحدهما موافق للقراءة الأخرى كان حمله على الموافق أولى، لئلا يؤدى إلى اختلاف المعانى والأصل اتفاقهما.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦ - دخول من على الحال

- وشاهده قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾

[الفرقان: ١٨]

قرأ أبو جعفر أن نتخذ، بالبناء للمجهول ونائب الفاعل الضمير المستتر وعليه فأولياء حال زيدت فيه من.

والآية وكذا القراءة استشهد بها ابن مالك فى شرح التسهيل: ٣/ ١٣٩ يقول فى حديث عن زيادة من فى الإيجاب: وأشرت بقولى وربما دخلت على حال إلى قراءة زيد بن ثابت وأبى الدرداء وأبى جعفر ... إلخ فى قوله: ﴿مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾ (بالبناء للمجهول).

٧ - وقوع الماضى حالاً دون قد

وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَاتِلُوكُمْ﴾

[النساء: ٩٠]

قرأ يعقوب حصرة بصيغة الصفة المشبهة على أنها حال من فاعل جاءوكم والقراءة شاهد على أن قراءة الجماعة بالفعل الماضى يجوز وقوعه حالا دون قد لتتفق القراءتان.

وقد تسربت هذه الآية والقراءة فى كثير من كتب النحو أيضا من ذلك:

- الأمالى لهبة الله بن الشجرى (٥٤٢ هـ): ج ٢ ص ١٤٦.
- الإنصاف فى سائل الخلاف لابن الأنبارى: ج ١ ص ٢٥٣.
- خزانة الأدب للبغدادى: ج ٣ ص ٢٥٤.

يقول صاحب الإنصاف: ذهب الكوفيون إلى أن الفعل الماضى يجوز أن يقع حالاً، وإليه ذهب أبو الحسن الأخفش من البصريين - وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز أن يقع حالاً، وأجمعوا على أنه إذا كانت معه «قد» أو كان وصفا لمحذوف فإنه يجوز أن يقع حالاً: أما الكوفيون فاحتجوا بالنقل والقياس: أما النقل فقد قال الله: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ فحصرت: فعل ماضى، وهو فى موضع الحال وتقديره: حَصِرَةً صُدُورُهُمْ. والدليل على صحة هذا التقدير قراءة

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

من قرأ: أو جاءوكم حصرة صدورهم وهى قراءة: الحسن البصرى ويعقوب الحضرمى والمفضل عن عاصم انتهى.

٨ ـ الإتباع للنكرة أولى من النصب على الحال

– وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾ [فصلت: ١٠]

قرأ يعقوب سواء بالجر إتباعا نعتا لأربعة وقرأه أبو جعفر بالرفع خبراً لمبتدأ محذوف.

والآية – والقراءتان – استشهد بها سيبويه فى كتابه: ج ٢ ص ١١٩. وإن لم ينص على أصحاب القراءة يقول وقد ذكر الآية وقراءة الجماعة بالنصب: وقد قرأ ناس فى أربعة أيام سواء (بالجر) قال الخليل: جعله بمنزلة مستويات وتقول هذا درهم سواء كأنك قلت: هذا درهم تام.

٩ – زيادة الباء فى المفعول

وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ﴾ [النور: ٤٣]

قرأ أبو جعفر يذهب بضم الياء وكسر الهاء من أذهب المتعدى بالهمز، وعلى ذلك فالباء زائدة لأن الفعل تعدى بغيرها، وقد استشهد بالآية والقراءة ابن مالك فى شرح التسهيل: ج ٣ ص ١٥٤، على جواز زيادة الباء فى المفعول يقول: وزيادة الباء مع الفاعل نحو: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ [الفتح: ٢٨] وزيادتها مع المفعول نحو: ﴿وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥] ﴿ويذهب بالأبصار﴾ فى قراءة أبى جعفر.

١٠ – حذف المضاف

– وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾

[النساء: ٣٤]

قرأ أبو جعفر بما حفظ الله بنصب الجلالة.

والآية – والقراءة – استشهد بها صاحب الأمالى هبة الله بن الشجرى يقول: ج ٢ ص ٥٢٠ – ٥٢١: وقد سألنى نصر بن عيسى الموصلى مكاتبة عن قراءة أبى جعفر يزيد بن القعقاع المدنى ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

اللَّهُ﴾ بنصب هذا الاسم تعالى مسماه. فأجيبت بأن انتصابه بوقوع الفعل عليه بتقدير حذف مضاف أى بما حفظ أمر الله كما جاء فى آية أخرى ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [الحشر: ٢] أى فأتاهم أمر الله ومعنى ما فى هذه القراءة معنى الذى والضمير فى حفظ عائد على ما والتقدير حافظات للغيب أى لغيب أزواجهن بالصلاح الذى حفظ أمر الله، وأما من قرأ بالرفع فى لفظ الجلالة فإن ما فى قراءته مصدرية ومفعول حفظ محذوف أى حافظات لغيب أزواجهن بما حفظهن الله فى مهورهن وإلزام أزواجهن بالإنفاق عليهن.

١١ - حذف المضاف إليه

وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨]

قرأ يعقوب فلا خوف هنا وفى كل ما ورد بالنصب على أن لا عامله عمل إن واسمها منصوب على تقدير مضاف إليه. وأصل الكلام فلا خوف شئ عليهم. والآية - والقراءة - استشهد بها كل من:

- الشيخ خالد الأزهرى فى شرح التصريح: ٢ / ٥٧.
- والصبان فى حاشيته على الأشمونى: ٢ / ٢٧٤.

يقول الصبان معلقا على كلام الأشمونى فى حذف المضاف إليه:

وقرأ يعقوب فلا خوف بفتح الفاء من غير تنوين مع ضم الهاء فإن قدرت الفتحة فتحة إعراب ففيها شاهد أيضا على حذف المضاف إليه أو فتحه بناء فلا وعلى قراءته تكون لا عاملة عمل إن.

١٢ - قلب ألف المقصور ياء عند إضافته لياء المتكلم

- وشاهد ذلك قوله: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ . [البقرة: ٣٨]

قال الشيخ خالد فى شرح التصريح: ٢ / ٦١ معلقا على الآية والقراءة فيها: ولا يختص قلب ألف المقصور بلغة هذيل بل حكاها عيسى بن عمر عن قريش وحكاها الواحدى فى البسيط عن طئ فى قوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ﴾ وبها قرأ أبو عاصم الجحدرى وابن إسحاق وعيسى بن عمر هدىَّ وهى عصىَّ ورويت عن النبى ﷺ.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٣ - اتحاد لفظ البدل والمبدل منه

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا﴾ [الجاثية: ٢٨]

قرأ يعقوب كل أمة تدعى بنصب كل وخرجت على أنها بدل كل من كل مما قبلها وجاز ذلك لأنه اتصل بالبدل ما فيه فائدة.

وقد استشهد بالآية والقراءة فيها:

- ابن مالك فى كتابه شرح التسهيل: ٣/٣٣٦.
- ابن هشام فى كتابه المغنى: ٢/٤٥٦.
- أبو الحسن الأشمونى فى شرحه على الألفية: ٣/١٣٢.

يقول أبو الحسن: خاتمة فى مسائل متفرقة من التسهيل وشرحه: الأولى: قد يتحد البدل والمبدل منه لفظا إذا كان مع الثانى زيادة بيان كقراءة يعقوب: وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها بنصب كل الثانية فإنه قد اتصل بها ذكر سبب الجثو.

١٤ - الجمع بين العوض والمعوض عنه فى باب النداء

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٥٦].

قرأ أبو جعفر يا حسرتاى بياء المتكلم بعد الألف وخرج على أن الجمع بينهما جمع بين العوض وهو الألف والمعوض عنه وهو الياء والآية - والقراءة - استشهد بها ابن مالك فى شرح التسهيل ٣/٤٠٧ يقول: قال أبو الفتح فى المحتسب: قرأ أبو جعفر يا حسرتاى فجمع بين العوض والمعوض عنه لأن الألف عوض عن ياء المتكلم، وجعل من ذلك يا أبتا لأن التاء عوض عن ياء المتكلم.

١٥ - اللغات فى هيهات

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

قرأ أبو جعفر هيهات بكسر التاء وخرجت على أن تلك لغة لبعض العرب يقول صدر الأفاضل الخوارزمي (٦١٧ هـ) في شرحه على المفصل الذى سماه بالتخمير: ٢ / ٢٥٠: وقال تعالى ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾، أسد وتميم يقولون هيهات هيهات بكسر التاء وهى قراءة أبى جعفر المدنى.

١٦ - دخول لام الأمر على المخاطب

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾

[يونس: ٥٨]

قرأ يعقوب فبذلك فلتفرحوا بدخول لام الأمر على الفعل المضارع المبدوء بالتاء فدل على أن أصل افعل لتفعل كما يذهب الكوفيون وبالآية والقراءة استشهد أبو البركات عبد الرحمن الأنبارى فى كتابه الإنصاف فى مسائل الخلاف: ٢ / ٥٢٤ وكتابه الآخر: أسرار العربية ص ٣١٨ للمذهب المذكور، كما استشهد ابن مالك فى كتابه شرح التسهيل: ٤ / ٦٠ لذلك يقول صاحب الإنصاف:

ذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر نحو افعل معرب مجزوم وذهب البصريون إلى أنه مبنى على السكون، أما الكوفيون فاحتجوا بأن أصل افعل لتفعل كقولهم فى الغائب ليفعل وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْتَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ فى قراءة من قرأ بالتاء من أئمة القراء وذكرت القراءة أنها قراءة النبى ﷺ من طريق أبى بن كعب ورويت عن عثمان بن عفان وأنس بن مالك والحسن البصرى وأبى جعفر يزيد بن القعقاع ويعقوب الحضرمى وغيرهم من أئمة القراء انتهى.

١٧ - فتح الشين من عشرة

- وشاهد ذلك قوله: ﴿فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [الأعراف: ١٦٠]

قال الشيخ خالد فى شرح التصريح على التوضيح: ١ / ٢٧٤ وإذا كانت العشرة مختومة بالتاء سكنت شينها فى لغة الحجازيين، كراهة توالى أربع متحركات وكسرتها فى لغة أكثر بنى تميم تشبيها بتاء كتف، وبعضهم وهم

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

.الأقلون من بنى تميم يفتحها إبقاء لها على أصلها من الفتح وبذلك قرأ يزيد بن القعقاع فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا.

١٨ - تسكين عين عشرة مركبة

- وشاهد ذلك قوله: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة: ٣٦]

قال الأشمونى فى شرحه على الألفية: ٤ /٦٧: وقد تسكن عين عشرة فيقال أحد عشر وكذلك أخواته لتوالى الحركات، وبها قرأ أبو جعفر، وقرأ هبيرة صاحب حفص اثنا عشر وفيها جمع بين ساكنين.

١٩ - وزن الفعل استحى يستحى

- وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ [البقرة: ٢٦]

قرأ يعقوب إن الله لا يستحى بياء واحدة ساكنة بعد الحاء، وقد استشهد بهذه القراءة صاحب خزانة الأدب: ٤ / ٤٨٥ وهو يشرح قول الشاعر (من السريع):

تَقُولُ يا شَيْخُ أَمَا تَسْتَحِى ... مِنْ شُرْبِكَ الْخَمْرَ عَلَى الْمَكْبِرِ

يقول الإمام عبد القادر: قوله أما تستحى هو شاهد على أن يقال استحى يستحى كاستبى يستبى وقد قرأ يعقوب وابن محيصن: إن الله لا يستحى أن يضرب مثلا بياء واحدة وهى لغة تميم قال ابن هشام فى شرح بانت سعاد: والأصل بياءين فنقلت حركة العين إلى الفاء فالتقى ساكنان فقيل حذفت اللام فالوزن يستفع وقيل حذفت العين فالوزن يستفل انتهى.

٢٠ - مصدر الفعل الثلاثى والرباعى

- وشاهد ذلك قوله: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾

[قريش: ١، ٢]

قرأ أبو جعفر لإلف قريش إلفهم رحلة الشتاء والصيف، والقراءة شاهد على كون إلف مصدر ألف الثلاثى وأن قراءة الجماعة مصدر فعله بوزن أفعل مثل أكرم إكراما أو فاعل مثل جادل جدالا.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والآية – والقراءة – استشهد بهما صاحب الخزانة: ١١ / ٤٢٠ قال وهو يترجم للشاعر ساور بن هند: وهو من المعمرين، ومن هجوه لبنى أسد (من الوافر):

زعَمْتُمْ أنَّ إخْوَتَكُمْ قُرَيْشٌ لَهُمْ إلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إلافُ

أولَئكَ أوْمِنوُا جُوعًا وَخَوْفًا وَقَدْ جَاعَت بَنو أسَدٍ وَخَافوُا

قال: واستشهد بالبيت الأول لقراءة أبى جعفر لإلف قريش، من ألف يألف إلفا، والبيت قد جمع القراءتين.

* * *

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

خاتمة فى نتائج هذا البحث

يطيب لى بعد هذا العمل الذى عشته مدة طويلة أن أبين للقارئ بعض النتائج التى توصلت اليها والظواهر العامة التى اكتشفتها وأنا أعمل فى هذا البحث منها:

١ – أن أكثر قراءة الثلاثة توافق من المذاهب مذهب الكوفيين كجواز إنابة غير المفعول عن الفاعل مع وجود المفعول، وكون فعل الأمر معربًا مجزومًا بالسكون، وعند الدقة فإن الكوفيين قد استدلوا على كثير من مذهبهم بقراءات الثلاثة.

٢ – أن أكثر قراءة الثلاثة توافق من اللغات لغة بنى تميم مثل كسر التاء من هيهات وقراءة يستحى بياء واحدة ولا يمنع ذلك أن كثيرًا منها يوافق لغة الحجازيين وغيرهم.

٣ – أن القراءات التى وردت للثلاثة فى حروف خاصة انفردوا بها أصولا أو فرشا تزيد على مائتين وخمسين آية مفرقة كلها فى سور القرآن الكريم وهى التى كان فيها العمل والجهد حيث لم تعلل فى كتب السبعة وكان علىَّ أن أجمعها من كتب التفاسير أو غيرها.

٤ – أن الآثار النحوية والصرفية التى خلفتها قراءة الثلاثة وخصصت بها الجزء الثانى والتى شملت كثيرا من أبواب النحو والصرف ومسائلهما وفروعهما يستطيع أن ينتفع بها النحويون وأصحاب المذاهب النحوية فى كتاباتهم ويضيفونها شواهد صحيحة وأمثلة بليغة فى تآليفهم إذا عدموا الشواهد والأمثلة.

٥ – أن التوجيهات والتعاليل – التى وجهت بها قراءات الثلاثة والتى اشترك فيها السبعة أو بعضهم كان كثير منها فى كتاب الحجة لأبى على الفارسى أو كتب معانى القرآن إلا أن كتاب أبى على أخذ عليه التطويل الكبير والدخول بالقارئ فى تفاصيل هو فى غنى عنها لدى توجيه القراءة، وأما كتب المعانى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

للأخفش والكسائى والفراء والزجاج فقد كانت مختصرة جداً ولم تلم بكثير من القراءات لأنها لم تخصص لها فكان علىَّ أن اجمع المتفرق وألم شعث المتناثر وأضيف ما جادت به قرائح المفسرين حين يذكرون قراءة ويعللون لها حتى خرجت بعد ذلك بتوجيه مفيد وتعليل مقنع لا هو بالطويل فيمل ولا بالموجز فيخل.

٦ – أن أغلب ما جمعته من قراءات الثلاثة سواء ما انفردوا به أو شاركهم بعض السبعة كانت متواترة صحيحة سجلتها كتب القراءات التى فى أيدى الناس ابتداء بالسبعة لابن مجاهد والمبسوط لإبن مهران ومروراً بالإرشاد للقلانسى وغاية الاختصار للحافظ العلائى وانتهاء بابن الجزرى صاحب النشر والدمياطى صاحب الإتحاف ثم أضفت بعد ذلك قراءات أخرى للثلاثة عشرت عليها فى كتب التفسير والنحو فسألت عنها أهل التخصص فقالوا: إنها شاذة وإن أسندت إلى الثلاثة ، ومع ذلك فقد اعتبرتها قراءة أخرى خرجتها وعللت لها ما دامت قد أسندت لمن ندبت نفسى لبحث قراءتهم.

٧ – أننى لم أدخل بالقارئ فى التوجيهات النحوية فى فرش الحروف وهو سور القرآن الطويلة مرة واحدة وإنما مهدت لذلك بتمهيد ذكرت فيه تعريف القراءة والقراءات السبعة وغيرها وشروط القراءة الصحيحة ثم عقدت موضعًا كاملا دافعت فيه عن القراءات الثلاثة بنقول صحيحة موثقة لأئمة كبار كالإمام الزركشى صاحب البرهان والإمام السبكى والإمام ابن الجزرى وأبو حيان النحوى، وغيرهم ثم عرفت بالقراء السبعة وترجمت للثلاثة مفصلا وبينت علاقة النحو بالقراءات وأن كثير من النحويين ألفوا فى القراءات بل إن بعض القراء السبعة كانوا نحويين وهما أبو عمرو بن العلاء البصرى والكسائى الكوفى.

٨ – أننى عقدت بابا طويلا أيضا قبل الدخول فى التوجيهات النحوية لسور القرآن كان هذا الباب لتوجيهات قراءة الثلاثة فى الأصول وهو ما يتكرر كثيرا فى القرآن واخترت من هذه الأصول عدة موضوعات جعلتها

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فصولا كانت لها علاقة وثيقة بالنحو والصرف كمذهبهم فى الضمائر ومذهبهم فى الهمز بأنواعه ومذهبهم فى الوقف على الكلمات بأنواعها ومذهبهم فى الفتح والإمالة ذلك الذى له علاقة وثيقه بتثنية الأسماء وجمعها أو إسناد الأفعال المعتلة إلى الضمائر أو بيان أبوابها ومذهبهم فى إدغام المثلين والمتقاربين ومذهبهم فى بناء الفعل للمجهول ووجه الإشمام الذى أخذه النحويون من القراء.

٩ – أن البحث الذى بين يديك أيها القارئ يناسب كل التخصصات وإن كان يغلب عليه النحو والصرف إلا أن فيه القراءات لمن أرادها والتفسير لكتاب الله لمن اراده وفيه اللغة واصولها والفرق بين المخفف والمضعف والمزيد والمجرد والفرق بين مسكن ومنسك ومطلع بفتح العين وكسرها والفرق بين الحج والحج والسلم والسلم (بالفتح والكسر) وفيه النحو والصرف البعيدان عن القواعد الجافة والأمثلة المحفوظة إلى قواعد صغتها بأسلوب أدبى وألبستها ثوبًا جميلا من سهولة ويسر ونفثت فيها من رضاب كتب التفسير والنحويين المفسرين.

١٠ – وآخر هذه النتائج التى توصلت إليها أن كتاب الله معين لا ينضب إلى يوم القيامة وأنه يتسع لكل الباحثين على اختلاف تخصصاتهم الأدبية من عقيدة وشريعة وقراءات ولغة ونحو وأدب، والعلمية من تاريخ وطب وتجارة واقتصاد وغير ذلك من العلوم ومن أراد بعضه فليقف على التفاسير الطويلة مثل جامع البيان للقرطبى وروح المعانى للألوسى والبحر المحيط لأبى حيان وتفسير الفخر الرازى وغير ذلك.

ولم أر ختامًا لهذا البحث من كلمات منيرة فياضة غير هذه الأبيات التى ذكرها الإمام الشاطبى فى مقدمة متن الشاطبية التى نظمها فى القراءات السبع فى فضل القرآن والاشتغال بعلومه وانتفاع المسلم به فى الدنيا والآخرة يقول الإمام الشاطبى (من الطويل):

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

- وإنَّ كِتَابَ اللهِ أوثَقُ شَافِعٍ * وأغْنى غَناءٍ واهِبًا مُتَفَضِّلاً
- وخَيرُ جليسٍ لا يملُّ حديثُهُ * وترداَدُهُ يَزْدادُ فيه تَجَمُّلاً
- وحيثُ الفتى يرتَاع فى ظُلَماته * منْ القَبرْ يلقاه سنا مُتَهَلِّلاً
- هُنا لك يهنيه مَقيلاً ورَوَضةً * ومن أجله فى ذِرْوة العز يُجْتَلاَ
- فيا أيُّها القَارئ به مُتَمسِّكًا * مُجلاً له فى كل حال مبَجِّلا
- هَنيئًا مَريئًا والدَاك عليْهما * مَلابَسُ أنوار من التاجِ والحُلاَ
- فما ظَنَكم بالنجل عند جزائه * أولئك أهلُ اللهِ والصَّفوة الملاَ
- أولُو البِر والاحْسَانِ والصَبرِ والتُّقى * حُلاهَم بِهَا جاد القُرانُ مُفَصِّلا

وإلى هنا انتهى البحث والله تعالى أعلى وأعلم.

* * *

القاهرة فى يوم الجمعة

٢٣ من ذى الحجة سنة ١٤١٩ هـ
٩ من ابريل سنة ١٩٩٩ م

دكتور
على محمد فاخر

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس المراجع والمصادر

١ – الإبانة عن معانى القراءات لمكى بن أبى طالب القيسى (٤٣٧ هـ) تحقيق د/ عبد الفتاح اسماعيل شلبى الطبعة الثالثة ١٩٨٥ .

٢ – أبحاث فى القراءات تأليف السالم محمد محمود الشنقيطى (الجامعة الإسلامية ١٤١٤ هـ) .

٣ – إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر المسمى منتهى الأمانى والمسرات فى علوم القراءات تأليف الشيخ أحمد بن محمد البنا تحقيق د/ شعبان محمد اسماعيل عالم الكتب – مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٨٧ (مجلدان) .

٤ – الإتقان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (دار التراث بالقاهرة) (أربعة أجزاء فى مجلدين) .

٥ – أثر القراءات القرآنية فى تطور الدرس النحوى تأليف د/ عفيف دمشقية – معهد الإنماء العربى (ليبيا ـ ١٩٧٨) .

٦ – أثر القراءات القرآنية فى الدراسات النحوية تأليف د/ عبد العال سالم مكرم ١٩٧٨ م .

٧ – إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى فى القراءات العشر تأليف الإمام أبى العز محمد بن الحسين الواسطى القلانسى (٥٢١ هـ) تحقيق عمر حمدان الكبيسى (جامعة أم القرى) الطبعة الأولى ١٩٨٤ هـ (مجلد واحد) .

٨ – أسرار العربية لأبى البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبى سعيد بن الأنبارى (٥٧٧ هـ) تحقيق محمد بهجة البيطار ـ مطبعة الترقى بدمشق ١٩٥٧ .

٩ – إعراب القراءات السبع وعللها تأليف أبى عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالويه الهمذانى (٣٧٠ هـ) تحقيق عبد الرحمن العثيمين (أم القرى) مكتبة الخانجى بالقاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٢ (مجلدان) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠ – إعراب القراءات الشواذ لأبى البقاء العكبرى (٦١٦ هـ) تحقيق محمد سيد عزوز – عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٦ (مجلدان) .

١١ – إعراب القرآن لأبى جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (٣٣٨ هـ) تحقيق د/ زهير غازى زاهد – عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٥ (خمسة مجلدات) .

١٢ – الإفصاح عما زادته الدرة عن الشاطبية تأليف د/ محمد سالم محيسن – المكتبة الأزهرية للثراث – ١٩٧٨ م .

١٣ – أمالى ابن الشجرى هبة الله بن على بن محمد بن حمزة العلوى تحقيق د/ محمود محمد الطناحى – مكتبة الخانجى – الطبعة الأولى – ١٩٩٢ (ثلاثة أجزاء كبيرة) .

١٤ – إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن تأليف أبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى (٦١٦ هـ) تحقيق ابراهيم عطوه عوض (جزآن) .

١٥ – الإنصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين : البصريين والكوفيين تأليف كمال الدين أبى البركات عبد الرحمن الأنبارى (٥٧٧ هـ) تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد – دار الفكر (مجلدان) .

١٦ – أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى (٧٦١ هـ) تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد – دار الفكر – بيروت – أربعة أجزاء) .

١٧ – الإيضاح فى شرح المفصل للشيخ أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (٦٤٦ هـ) تحقيق موسى بناى العليلى مطبعة الصافى – بغداد (مجلدان) .

١٨ – البحر المحيط لأبى حيان محمد بن يوسف الشهير بأبى حيان

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الأندلسى الغرناطى (٧٤٥ هـ) دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الثانية ١٩٨٣ (ثمانية أجزاء) .

١٩ – البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضى (١٤٠٣ هـ) مكتبة الدار بالمدينة المنورة – الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ (مجلد واحد) .

٢٠ – البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى (٧٩٤ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم (جزآن فى مجلدين) .

٢١ – تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٢٧٦ هـ) تحقيق عمر عبد العزيز – الطبعة الأولى ١٩٨٩ هـ.

٢٢ – التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى (٦١٦ هـ) تحقيق على محمد البجاوى – عيسى البابى الحلبى (مجلدان كبيران) .

٢٣ – تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة للإمام المحقق محمد بن محمد بن يوسف الجزرى (٨٣٣ هـ) دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٢٤ – تحفة الأقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن تحقيق د/ على البواب – دار المنارة بالسعودية ١٩٨٧ م .

٢٥ – التذكرة فى القراءات تأليف أبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون المقرى (٣٩٩ هـ) تحقيق د/ عبد الفتاح ابراهيم بحيرى (الجامعة الإسلامية) – (مجلدان) .

٢٦ – التفسير الكبير للإمام الفخر الرازى دار الكتب العلمية بطهران (ستة عشر مجلدا فيها اثنان وثلاثون جزءا) .

٢٧ –تقريب النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى (٨٣٣ هـ) تحقيق د/ ابراهيم عطوة عوض – طبعة أولى ١٩٦١ مصطفى البابى الحلبى بمصر .

٢٨ – تلخيص العبارات بلطيف الإشارات فى القراءات السبع تأليف أبى

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

على الحسن بن خلف (٥١٤ هـ) تحقيق سبيع حمزة حاكمى (جدة – بيروت) الطبعة الأولى ١٩٨٨ هـ (مجلد) .

٢٩ – التيسير فى القراءات السبع تأليف أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى (٤٤٤ هـ) تصحيح أوتورتزل (إستانبول) .

٣٠ – الجامع لأحكام القرآن لأبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى (٦٧١ هـ) طبعة دار الكتب المصرية ١٩٦٦ م (عشرون جزءا فى عشرة مجلدات) .

٣١ – حاشية الصبان على شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك ومعه شرح شواهد العينى عيسى البابى الحلبى (أربعة أجزاء) .

٣٢ – حجة القراءات للإمام أبى زرعه عبد الرحمن بن أحمد بن زنجلة (٤٠٣ هـ) تحقيق سعيد الأفغانى مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الخامسة ١٩٩٧ م (مجلد كبير) .

٣٣ – الحجة فى القراءات السبع للإمام ابن خالويه (٣٧٠ هـ) تحقيق وشرح د/عبد العال سالم مكرم مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الخامسة ١٩٩٠ (مجلد واحد) .

٣٤ – الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار : الحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابن مجاهد تأليف أبى على الحسن بن عبد الغفار الفارسى (٣٧٧ هـ) تحقيق بدر الدين قهوجى وآخرين (دار المأمون للتراث ـ دمشق) ١٩٩٢(ستة مجلدات) .

٣٥ – الاختيار فى القراءات العشر تأليف الإمام أبى محمد عبد الله بن على الحنبلى البغدادى المعروف بسبط الخياط (٥٤١ هـ) تحقيق د/ عبد العزيز السبر (أصول الدين بالرياض) ١٤١٧ (مجلدان) .

٣٦ – خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب تأليف عبد القادر بن عمر البغدادى (١٠٩٣ هـ) تحقيق وشرح عبد السلام هارون مكتبة الخانجى بالقاهرة والرفاعى بالرياض طبعة أولى ١٩٨٣ (ثلاثة عشر مجلدا مع الفهارس) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٣٧ – دراسات لأسلوب القرآن الكريم تأليف الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة – (١٩٨٤ م) دار الحديث بالقاهرة (أحد عشر مجلدا) .

٣٨ – دراسات نحوية وصرفية فى شعر ذى الرمة تأليف د / على محمد فاخر الطبعة الأولى ١٩٩٧ م .

٣٩ – الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى تحقيق د / أحمد الخراط دار القلم – دمشق (أحد عشر مجلدا) .

٤٠ – دفاع عن القراءات المتواترة فى مواجهة الطبرى المفسر د / لبيب السعيد – دار المعارف بالقاهرة – ١٩٧٨ م .

٤١ – ديوان الأعشى (٧ هـ) دار صادر – بيروت – (مجلد واحد) .

٤٢ – ديوان أمية بن أبى الصلت تحقيق د / عبد الحفيظ السلطى (دمشق) .

٤٣ – ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق د / نعمان طه (جامعة الأزهر) دار المعارف (مجلدان) .

٤٤ – ديوان الحطيئة – بيروت – دار صادر ١٩٨١ .

٤٥ – ديوان حميد بن ثور الهلالى تحقيق د / محمد يوسف نجم – دار صادر بيروت .

٤٦ – ديوان حسان بن ثابت – دار المعارف – تحقيق د / سيد حنفى حسانين .

٤٧ – ديوان الخنساء (٢٤ هـ) دار صادر – بيروت .

٤٨ – ديوان دريد بن الصمة – تحقيق عمر عبد الرسول – دار المعارف .

٤٩ – ديوان ذى الرمة غيلان بن عقبة العدوى (١١٧ هـ) تحقيق عبد القدوس أبو صالح مؤسسة الرسالة – الطبعة الثالثة ١٩٩٣م (ثلاثة مجلدات) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٥٠ – ديوان رؤبة بن العجاج (مجموع أشعار العرب) تصحيح وليم ابن الورد – دار الآفاق الحديثه – بيروت .

٥١ – ديوان سحيم عبد بنى الحسحاس تحقيق عبد العزيز الميمنى (دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م) .

٥٢ – ديوان عدى بن زيد العباوى تحقيق محمد صابر المعيبد – بغداد وزارة الثقافة (١٩٦٥ م) .

٥٣ – ديوان الفرزدق (١١٤ هـ) دار صادر – بيروت – (مجلدان) .

٥٤ – ديوان قيس بن الخطيم تحقيق ابراهيم السامرئى وأحمد مطلوب مطبعة العانى – بغداد .

٥٥ – ديوان امرئ القيس – دار صادر– بيروت .

٥٦ – روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى لأبى الفضل شهاب محمد الألوسى المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ.

٥٧ – زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى (عدة أجزاء) .

٥٨ – السبعة فى القراءات لابن مجاهد تحقيق د / شوقى ضيف دار المعارف بالقاهرة – الطبعة الثانية – (مجلد واحد) .

٥٩ – سيبويه والقراءات دراسة تحليلية معيارية تأليف د / أحمد مكى الأنصارى – دار المعارف بمصر ١٩٧٢ .

٦٠ – شذا العرف فى فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوى (١٩٣٢ م) تحقيق حسن عبد الجليل يوسف – مكتبة الآداب بالقاهرة .

٦١ – شذرات الذهب فى أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى عبد الحى ابن أحمد (١٠٨٩ هـ) طبع ١٣٥٠ بالقاهرة (عدة أجزاء) .

٦٢ – شرح الإمام الزبيدى الشيخ عثمان بن عمر بن أبى بكر الزبيدى اليمنى (٨٤٨ هـ) على متن الدرة فى القراءات الثلاث المكملة العشرة لابن الجزرى (٨٣٣ هـ) تحقيق عبد الرازق على موسى – المكتبة العصرية – بيروت .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٦٣- شرح التسهيل لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله (٦٧٢ هـ) تحقيق د/ عبد الرحمن السيد ود/ محمد بدوى المختون - دار هجر بالقاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٠ م (أربعة أجزاء فى مجلدين) .

٦٤ - شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى (٩٠٥ هـ) على ألفية بن مالك فى النحو شرح جمال الدين بن هشام المتوفى سنة ٧٦١ هـ (جزآن فى مجلدين) .

٦٥ - شرح الرضى على الكافية تحقيق يوسف حسن عمر (أربعة أجزاء) طبع فى ليبيا ١٩٧٨ هـ.

٦٦ - شرح شافية بن الحاجب لرضى الدين الاستراباذى النحوى (٦٨٦ هـ) تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد ومحمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومعه شرح الشواهد (أربعة أجزاء) .

٦٧ - شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك تأليف عدنان عبد الرحمن الدورى مطبعة العانى - بغداد (مجلدان كبيران) .

٦٨ - شرح الكافية الشافية لابن مالك تحقيق د/ عبد المنعم هريدى جامعة أم القرى - مركز البحث العلمى (خمسة أجزاء) ١٩٨٢ .

٦٩ - شرح الكافية فى النحو للشيخ أبى الحسن جمال الدين الاستراباذى النحوى (٦٨٦ هـ) دار الكتب العلمية - بيروت (مجلدان) .

٧٠ - شرح المفصل فى صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير تأليف صدر الأفاضل القاسم بن الحسن الخوارزمى (٦١٧ هـ) تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين (مكة المكرمة) دار الغرب الإسلامى (أربعة أجزاء) .

٧١ - شرح المفصل لموفق الدين يعيش بن على بن يعيش (٦٤٣ هـ) عالم الكتب - بيروت - المتنبى بالقاهرة (عشرة أجزاء فى مجلدين) .

٧٢ - شرح المقدمة النحوية لابن بابشاذ (٤٦٩ هـ) تحقيق محمد أبو الفتوح شريف ١٩٧٨ (الجهاز المركزى للكتب الجامعية) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٧٣ – شرح المقرب لابن عصفور الاشبيلى الأندلسى (٦٦٩ هـ) تأليف د/على محمد فاخر – أربعة مجلدات فى جزأين – ١٩٩٠ – ١٩٩٤ لم يكمل بعد .

٧٤ – العنوان فى القراءات السبع لأبى طاهر اسماعيل بن خلف الأنصارى الأندلسى (٤٥٥ هـ) تحقيق زهير زايد وخليل العطية – عالم الكتب – بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٦ (مجلد) .

٧٥ – غاية الاختصار فى قراءات العشرة أئمة الأمصار تأليف الإمام أبى العلاء الحسن بن أحمد الهمذانى العطار (٥٦٩ هـ) تحقيق د/ أشرف محمد طلعت (مجلدان) .

٧٦ – الغاية فى القراءات العشر لأبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى (٣٨١ هـ) .

٧٧ – غاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين أبى الخير محمد بن الجزرى (٨٣٣ هـ) عنى بنشره برجستراسر – دار الكتب العلمية – بيروت (مجلدان كبيران) .

٧٨ – الفتح الربانى فى القراءات السبعة من طريق حرز الأمانى تأليف العلامة محمد البيومى الشهير بابن عياشة (١٣٣٥ هـ) تحقيق د/ عبد العزيز ناصر السبر الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

٧٩ – فتح القدير للإمام الشوكانى (خمسة أجزاء) .

٨٠ – الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية تأليف سليمان بن عمر العجلى الشهير بالجمل (١٢٠٤ هـ) مطبعة عيسى البابى الحلبى بمصر (أربعة مجلدات) .

٨١ ـ الفروق فى اللغة لأبى هلال العسكرى تحقيق لجنة إحياء التراث العربى – دار الآفاق الحديثة – بيروت الطبعة الخامسة ١٩٨٣ .

٨٢ – القاموس المحيط تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادى – مصطفى الحلبى ١٩٥٢ (أربعة أجزاء) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٨٣ – الاقتراح فى علم أصول النحو للسيوطى – نشر دار المعارف بسوريا.

٨٤ – القراءات أحكامها ومصدرها د/ شعبان اسماعيل، الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى (مكة المكرمة) ١٤٠٢ هـ.

٨٥ – القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، تأليف الشيخ عبد الفتاح القاضى – عيسى البابى الحلبى.

٨٦ – القراءات القرآنية تاريخ وتعريف تأليف د/ عبد الهادى القصلى دار المجمع العلمى بجدة ١٩٧٩ م.

٨٧ – القراءات وأثرها فى علوم العربية تأليف د/ محمد سالم محيسن مكتبة الكليات الأزهرية (جزآن).

٨٨ – القراءات وعلل النحويين فيها المسمى علل القراءات لأبى منصور محمد بن أحمد الأزهرى (٣٧٠ هـ) تحقيق نوال ابراهيم الحلوة – ١٩٩١ (جزء واحد فى مجلدين)..

٨٩ – كتاب سيبويه أبى بشر عمرو بن عثمان بن منبر (١٨٠ هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون. الهيئة المصرية العامة للكتاب – الطبعة الثانية ١٩٧٧م (خمسة مجلدات).

٩٠ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل تأليف أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى (٥٣٨ هـ) مصطفى البابى الحلبى ١٩٦٦ (أربعة مجلدات).

٩١ – الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها تأليف أبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى (٤٣٧ هـ) تحقيق د/ محى الدين رمضان – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الخامسة ١٩٩٧ م – (مجلدان).

٩٢ – اللباب فى علل البناء والإعراب لأبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى (٦١٦ هـ) تحقيق غازى طليمات دار الفكر المعاصر – بيروت: دمشق – الطبعة الأولى ١٩٩٥ (مجلدان).

٩٣ – لسان العرب لأبى الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقى المصرى (عدة أجزاء) فى طبعات مختلفة.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

٩٤ – اللهجات العربية تأليف د/ ابراهيم نجا – مطبعة السعادة ١٩٧٦ .

٩٥ – المبسوط فى القراءات العشر لأبى بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهانى (٣٨١ هـ) تحقيق سبيع حمزة حاكمى – دار القبلة (جدة) علوم القرآن (بيروت) الطبعة الثانية ١٩٨٨ (مجلد واحد) .

٩٦ – متن الشاطبية المسمى حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع للقاسم بن فيرة الشاطبى (٥٠٩ هـ) .

٩٧ – المثلث لابن السيد البطليوسى (٥٢١ هـ) تحقيق د/ صلاح مهدى الفرطوسى – دار الرشيد بالعراق ١٩٨٢ (مجلدان) .

٩٨ – المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبى الفتح عثمان بن جنى (٣٩٢هـ) تحقيق على النجدى ناصف – وعبد الفتاح شلبى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (مجلدان) .

٩٩ – مختصر فى شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه (٣٧٠ هـ) عنى بنشره برجستراسر – مكتبة المتنبى بالقاهرة .

١٠٠ – مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القيسى (٤٣٧ هـ) تحقيق ياسين محمد السواس – دار المأمون للتراث بدمشق – الطبعة الثانية (مجلدان) .

١٠١ – معانى القرآن للأخفش (سعيد بن مسعدة) (٢١٥هـ) تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد – عالم الكتب (مجلدان) .

١٠٢ – معانى القرآن لأبى زكريا الفراء يحيى بن زياد (٢٠٧ هـ) عالم الكتب – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٠ (ثلاثة مجلدات) .

١٠٣ – معانى القرآن للكسائى أبى الحسن على بن حمزة (١٨٩هـ)جمع وتأليف عيسى شحاته – دار غريب للطباعة ١٩٩٨ (مجلد واحد) .

١٠٤ – معانى القرآن وإعرابه للزجاج أبى اسحاق إبراهيم بن السرى (٣١١ هـ) تحقيق د/ عبد الجليل شلبى – دار الحديث ١٩٩٤ (خمسة مجلدات) .

١٠٥ – المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم وضعه محمد فؤاد عبد الباقى – مؤسسة جمال للنشر – بيروت .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

١٠٦ – معجم القراءات القرآنية مع مقدمة فى القراءات وأشهر القراء تأليف د/ أحمد مختار عمر جامعة الكويت ـ الطبعة الأولى ١٩٨٢ (ثمانية مجلدات) .

١٠٧ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام شمس الدين أبى عبد الله محمد بن عثمان الذهبى (٧٤٨ هـ) تحقيق بشار معروف وزميله مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى ١٩٨٤ (مجلدان كبيران) .

١٠٨ – المغنى فى تصريف الأفعال تأليف الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة (دار الحديث بالقاهرة) .

١٠٩ – المغنى فى توجيه القراءات العشر المتواترة تأليف د/ محمد سالم محيسن – الكليات الأزهرية – ١٩٨٨م (ثلاثة أجزاء) .

١١٠ – مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (٧٦١ هـ) تحقيق الشيخ محمد محى الدين عبد الحميد – مكتبة محمد على صبيح (جزء واحد فى مجلدين) .

١١١ – المقتضب لأبى العباس المبرد محمد بن يزيد (٢٨٥هـ) تحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (أربعة أجزاء) .

١١٢ – المقرب لابن عصفور على بن مؤمن (٦٦٩ هـ) تحقيق أحمد الجوارى وعبد الله الجبورى مطبعة العانى – بغداد (مجلد واحد) .

١١٣ – منجد المقرئين ومرشد الطالبين للإمام شمس الدين أبى محمد بن محمد الجزرى (٨٣٣ هـ) تحقيق الشيخ محمد الشنقيطى مكتبة القدسى ١٣٥٠ هـ .

١١٤ – المهذب فى القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر تأليف د/ محمد سالم محيسن – مكتبة الكليات الأزهرية – الطبعة الثانية ١٩٧٨ (جزآن) .

١١٥ – الموضح فى وجوه القراءات وعللها تأليف الإمام نصر بن على الشيرازى الفارسى النحوى المعروف بابن أم مريم (٥٦٥ هـ) تحقيق د/ عمر الكبيسى الطبعة الأولى (١٩٩٣ هـ) .

١١٦ – النشر فى القراءات العشر تأليف الحافظ أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير بابن الجزرى (٨٣٣ هـ) تصحيح على محمد الضباع – دار الفكر (مجلدان) .

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس موضوعات القسم الأول
(القراءات والتوجيهات)

الموضوع	الصفحة
تقديم : وفيه بيان سبب تأليف البحث والمنهج الذى اتبعته	٣
تمهيد : وفيه بيان بتعريف القرآن والقراءات ، ثم تعريف بالقراءات السبعة وغيرها وشروط القراءة الصحيحة	٩
دفاع عن القراءات الثلاثة المكملة للعشر	١٤
من هم القراء السبعة ورواتهم ؟	١٨
تراجم مفصلة للقراء الثلاثة	٢٠
القراءة مقدمة على النحو والنحو خادم لها	٢٣
النحويون يؤلفون فى القراءات وتراجم مفصله لبعضهم	٢٧

القسم الأول
التوجيهات النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة
وفيه بابان

الباب الأول
توجيهات قراءاتهم فى الأصول
وفيه عدة فصول

الفصل الأول : مذهبهم فى الضمائر (هاء الغيبة – ميم الجمع –هاء هو وهى – ألف أنا – ياءات الإضافة – ياءات الزوائد)	٣٥
الفصل الثانى : مذهبهم فى الهمز (الهمز المفرد – المتحرك بأنواعه–اجتماع همزتين بأنواعهما)	٤٧
الفصل الثالث : مذهبهم فى الوقف على أواخر الكلم (الوقف على الاسم المنون والصحيح والمعتل والمختوم بتاء التأنيث – حكم هاء السكت ومواضع دخولها.	٥٩
الفصل الرابع : مذهبهم فى الفتح والإمالة (فائدة الإمالة – أسبابها – ما أماله خلف العاشر)	٦٧
الفصل الخامس : مذهبهم فى إدغام المثلين والمتقاربين من كلمة أوكلمتين	٧٣
الفصل السادس : مذهبهم فى بناء الفعل المعتل العين للمجهول واللغات فيه	٧٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الباب الثانى
توجيهات قراءاتهم فى فرش الحروف

	الصفحة
القراءات والتوجيهات فى سورة الفاتحة (آيتان)	٨٢
القراءات والتوجيهات فى سورة البقرة (٦٦ آية)	٨٤
القراءات والتوجيهات فى سورة آل عمران (٣٨ آية)	١٣١
القراءات والتوجيهات فى سورة النساء (٣٤ آية)	١٥١
القراءات والتوجيهات فى سورة المائدة (١٤ آية)	١٦٨
القراءات والتوجيهات فى سورة الأنعام (٤٠ آية)	١٧٨
القراءات والتوجيهات فى سورة الأعراف (٣٢ آية)	٢٠٥
القراءات والتوجيهات فى سورة الأنفال (١٣ آية)	٢٢٦
القراءات والتوجيهات فى سورة التوبة (٢٣ آية)	٢٣٤
القراءات والتوجيهات فى سورة يونس (١٧ آية)	٢٤٩
القراءات والتوجيهات فى سورة هود (١٨ آية)	٢٦٠
القراءات والتوجيهات فى سورة يوسف (١٧ آية)	٢٧٣
القراءات والتوجيهات فى سورة الرعد (١٢ آية)	٢٨٣
القراءات والتوجيهات فى سورة إبراهيم (٥ آيات)	٢٩١
القراءات والتوجيهات فى سورة الحجر (٥ آيات)	٢٩٤
القراءات والتوجيهات فى سورة النحل (١٣ آية)	٢٩٧
القراءات والتوجيهات فى سورة الاسراء (٢١ آية)	٣٠٥
القراءات والتوجيهات فى سورة الكهف (٣٢ آية)	٣١٦
القراءات والتوجيهات فى سورة مريم (١٢ آية)	٣٣٤
القراءات والتوجيهات فى سورة طه (٢٣ آية)	٣٤١
القراءات والتوجيهات فى سورة الأنبياء (٩ آيات)	٣٥٤
القراءات والتوجيهات فى سورة الحج (١٥ آية)	٣٥٩
القراءات والتوجيهات فى سورة المؤمنون (١٠ آيات)	٣٦٨
القراءات والتوجيهات فى سورة النور (١٨ آية)	٣٧٤
القراءات والتوجيهات فى سورة الفرقان (١٠ آيات)	٣٨٧
القراءات والتوجيهات فى سورة الشعراء (٨ آيات)	٣٩٣
القراءات والتوجيهات فى سورة النمل (١٥ آية)	٣٩٨
القراءات والتوجيهات فى سورة القصص (١١ آية)	٤٠٩

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

	الصفحة
القراءات والتوجيهات فى سورة العنكبوت (٩ آيات)	٤١٥
القراءات والتوجيهات فى سورة الروم (٧ آيات)	٤٢١
القراءات والتوجيهات فى سورة لقمان (٤ آيات)	٤٢٥
القراءات والتوجيهات فى سورة السجدة (٣ آيات)	٤٢٩
القراءات والتوجيهات فى سورة الأحزاب (١٥ آية)	٤٣١
القراءات والتوجيهات فى سورة سبأ (١٤ آية)	٤٤٢
القراءات والتوجيهات فى سورة فاطر (٣ آيات)	٤٥٣
القراءات والتوجيهات فى سورة يس (١٣ آية)	٤٥٥
القراءات والتوجيهات فى سورة الصافات (١٠ آيات)	٤٦٥
القراءات والتوجيهات فى سورة ص (١٠ آيات)	٤٧٤
القراءات والتوجيهات فى سورة الزمر (٩ آيات)	٤٨١
القراءات والتوجيهات فى سورة غافر (٣ آيات)	٤٨٩
القراءات والتوجيهات فى سورة فصلت (٤ آيات)	٤٩٢
القراءات والتوجيهات فى سورة الشورى (٤ آيات)	٤٩٥
القراءات والتوجيهات فى سورة الزخرف (٢٠ آية)	٤٩٩
القراءات والتوجيهات فى سورة الدخان (٤ آيات)	٥١٢
القراءات والتوجيهات فى سورة الجاثية (٧ آيات)	٥١٤
القراءات والتوجيهات فى سورة الأحقاف (٧ آيات)	٥٢٠
القراءات والتوجيهات فى سورة محمد (٨ آيات)	٥٢٥
القراءات والتوجيهات فى سورة الفتح (٤ آيات)	٥٣٠
القراءات والتوجيهات فى سورة الحجرات (٤ آيات)	٥٣٣
القراءات والتوجيهات فى سورة ق (٤ آيات)	٥٣٧
القراءات والتوجيهات فى سورة الذاريات (آيتان)	٥٤٠
القراءات والتوجيهات فى سورة الطور (٤ آيات)	٥٤٢
القراءات والتوجيهات فى سورة النجم (٣ آيات)	٥٤٥
القراءات والتوجيهات فى سورة القمر (٣ آيات)	٥٤٧
القراءات والتوجيهات فى سورة الرحمن (٣ آيات)	٥٥٠
القراءات والتوجيهات فى سورة الواقعة (٥ آيات)	٥٥٢
القراءات والتوجيهات فى سورة الحديد (٤ آيات)	٥٥٦
القراءات والتوجيهات فى سورتى المجادلة والحشر (٦ آيات)	٥٥٩
القراءات والتوجيهات من سورة الممتحنة إلى المنافقون(٧ آيات)	٥٦٤

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

	الصفحة
القراءات والتوجيهات من سورة التغابن إلى التحريم (٦ آيات)	٥٧١
القراءات والتوجيهات من سور الملك والقلم والحاقة (٧ آيات)	٥٧٤
القراءات والتوجيهات فى سورتى المعارج ونوح (٧ آيات)	٥٨٠
القراءات والتوجيهات فى سورتى الجن والمزمل (٧ آيات)	٥٨٦
القراءات والتوجيهات فى سورتى المدثر والقيامة (٧ آيات)	٥٩٢
القراءات والتوجيهات فى سورتى الإنسان والمرسلات (٩ آيات) .	٥٩٧
القراءات والتوجيهات فى سور عم والنازعات وعبس (٨ آيات) .	٦٠٥
القراءات والتوجيهات من سورة التكوير إلى الأعلى (١١ آية) .	٦١١
القراءات والتوجيهات من سورة الغاشية إلى العلق (١٤ آية)	٦٢١
القراءات والتوجيهات من سورة القدر إلى آخر القرآن (٨ آيات)	٦٣٥
الفهرس	٦٤٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

فهرس القسم الثانى
الآثار النحوية والصرفية للقراءات الثلاثة
(الآثار النحوية)

الموضوع	الصفحة
أولا : الآثار النحوية وهى عدة أبواب	
- **الباب الأول :**	٧
(مقتضيات الإعراب)	
- أولا : من الرفع إلى النصب	٨
- ثانيا : من النصب إلى الرفع	١١
- ثالثا : من الرفع إلى الجر	١٥
- رابعا : من الجر إلى الرفع	١٥
- خامسا : من الجر إلى النصب	١٦
- التقارض بين الإعراب والبناء	١٧
- **الباب الثانى :**	١٩
(التقارض بين أساليب التكلم والخطاب والغيبة)	
- القسم الأول من التكلم إلى الخطاب	٢٠
- القسم الثانى من التكلم إلى الغيبة	٢٠
- القسم الثالث من الخطاب إلى التكلم	٢٤
- القسم الرابع من الخطاب إلى الغيبة	٢٤
-القسم الخامس من الغيبة إلى التكلم	٢٩
- القسم السادس من الغيبة إلى الخطاب	٣٣
- متفرقات فى الضمائر والموصولات وغيرها	٣٩

الموضوع	الصفحة
- اجتماع نون الوقاية مع نون الرفع ...	٤٣
- حذف العائد المنصوب من جملة الصلة	٤٤
- **الباب الثالث :**	٤٥
(حديث النواسخ)	
- أولا : حديث كان وأخواتها وفيه مبحثان	٤٥
- ثانيا : حديث إن وأخواتها وفيه عدة مباحث	٤٨
- ثالثا : حديث لا النافية	٥٦
- **الباب الرابع :**	٥٩
(الفاعل ونائبه)	
- أولا : الفاعل (التقارض بين تذكير الفعل وتأنيثه)	٥٩
أولا : من التذكير إلى التأنيث	٦٠
ثانيا : من التأنيث إلى التذكير ...	٦٢
- ثانيا : نائب الفاعل (التقارض بين صيغتى المبنى للفاعل والمبنى للمفعول)	٦٦
أولا : من المبنى للفاعل إلى المبنى للمفعول	٦٦
ثانيا : من المبنى للمفعول إلى المبنى للفاعل	٧٣

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

الموضوع

- الباب الخامس: ٧٧
(اللازم والمتعدى وحديث المنصوبات)
(التقارض بين الفعل اللازم والمتعدى) ٧٧
تحويل اللازم إلى متعد ٧٨
تحويل المتعدى إلى لازم ٧٩
حديث المنصوبات ٨٥
- الباب السادس: ٨٧
(الإضافة وحديث عن إعمال اسم الفاعل)
(التقارض بين الإفراد والإضافة) ٨٧
أولا: من الإفراد إلى الإضافة ٨٧
ثانيا: من الإضافة إلى الإفراد ٩٠
- حديث اسم الفاعل ٩١
من الإضافة والإهمال إلى النصب والإعمال ٩١
- الباب السابع ٩٥
(التوابع: النعت، عطف النسق)
- أولا: النعت: التقارض بين نعت المتضايفين ٩٥
التقارض بين نعت البعيد ونعت القريب ٩٦
- ثانيا: حديث عطف النسق ٩٩
التقارض بين مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى ٩٩

الموضوع

- الباب الثامن: ١٠٥
(النداء)
- نداء النكرة المقصودة ١٠٥
نداء المضاف لياء المتكلم ١٠٦
- الباب التاسع: ١٠٩
(الاسم الممنوع من الصرف)
(التقارض بين صرف الاسم وعدم صرفه) ١٠٩
أولا: من الصرف إلى عدم الصرف ١٠٩
ثانيا: من عدم الصرف إلى الصرف ١١٠
- الباب العاشر: ١١١
(نواصب المضارع وجوازمه)
التقارض بين أنواع أن (المبحث الأول) ١١
التقارض بين أنواع الفاء (المبحث الثاني) ١٢
التقارض بين أنواع الواو (المبحث الثالث) ١١٣
التقارض بين أنواع أو (المبحث الرابع) ١١٦
التقارض بين أنواع اللام (المبحث الخامس) ١١٦
(متفرقات في النحو)
أولا: التقارض بين الخبر والاستفهام ١٢٠
ثانيا: التقارض بين مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى ١٢١
ثالثا: مخالفة رسم المصحف بالنقصان أو الزيادة ١٢٢

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

(الآثار الصرفيـة)

الموضوع	الصفحة
(ثانيا : الأثار الصرفية وهى عدة أبواب)	
- الباب الأول :	١٢٧
(التقارض بين الكلمات وفيه فصول)	
الفصل الأول : التقارض بين المصدر وغيره	١٢٩
الفصل الثانى : التقارض بين الأوصاف	١٣٦
الفصل الثالث : التقارض بين الأسماء	١٤٣
الفصل الرابع : التقارض بين المفرد والجمع	١٤٦
الفصل الخامس : التقارض بين الجموع	١٥٥
الفصل السادس : التقارض بين الأفعال	١٥٩
الفصل السابع : التقارض بين الحروف	١٦٣
الفصل الثامن : التقارض بين أنواع من الكلمات	١٦٦
- الباب الثانى :	١٦٩
(التقارض بين أبنية الفعل وفيه فصول)	
الفصل الأول : التقارض بين فعل مخففا وفعل مشددا	١٧١
الفصل الثانى : التقارض بين فعل مخففا وفاعل	١٧٧
الفصل الثالث : التقارض بين فعل مضعفًا وأفعل	١٨٠
الفصل الرابع : التقارض بين أفعل وتفاعل ، ثم بين أوزان أخرى .	١٨٤
الفصل الخامس : متفرقات فى الأفعال.	١٨٨
- الباب الثالث :	١٩٥
(أبواب الفعل وفيه فصلان)	
الفصل الأول : أبواب الماضى وحده ...	١٩٥

الموضوع	الصفحة
الفصل الثانى : أبواب الماضى مع المضارع	١٩٧
- الباب الرابع :	٢٠١
(اختلاف مادة الكلمة وفيه فصلان)	
الفصل الأول : اختلاف مادة الاسم	٢٠٢
الفصل الثانى : اختلاف مادة الفعل	٢٠٤
- الباب الخامس :	٢٠٩
(اللغات فى الكلمة وفيه فصول)	
الفصل الأول : اللغات فى الاعلام	٢١٢
الفصل الثانى : اللغات فى المصادر	٢١٤
الفصل الثالث : اللغات فى الجموع	٢١٧
الفصل الرابع : اللغات فى الأسماء غير الأعلام والمصادر والجموع	٢١٩
الفصل الخامس : اللغات فى الأفعال	٢٢٨
الفصل السادس : اللغات المسندة للقبائل العربية	٢٣٥
(لغات مختلفة فى مواضع أخرى)	
أسماء الأفعال	٢٤١
بعض الحروف	٢٤٢
بعض الأسماء المناداة	٢٤٢
مواضع التقاء الساكنين على غير حده	٢٤٣
القراءات القرآنية الخاصة بالثلاثة فقط :	
النصف الأول من القرآن الكريم	٢٤٥
النصف الثانى من القرآن الكريم	٢٥٤
نماذج من قراءات الثلاثة فى كتب النحو (٢٠ آية)	٢٦٩
الخاتمة	٢٧٩
فهرس المراجع والمصادر	٢٨٣
فهرس الموضوعات	٢٩٤

رقم الإيداع : ٩٧/١٥٣٩٣
الترقيم الدولى : I.S.B.N.
977 - 19 - 5157 - 2

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية